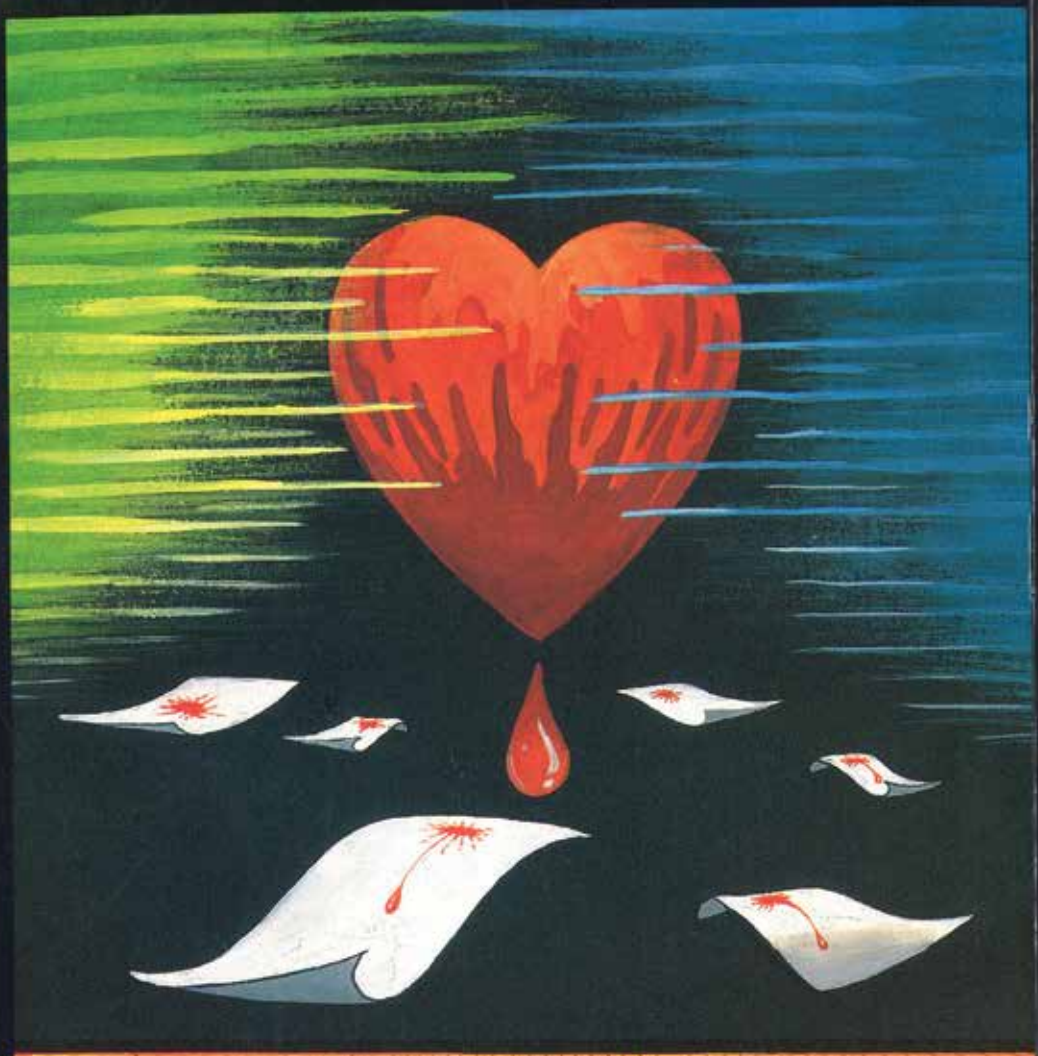

عبد الأمير منصور الجمري

عصارة قلب

عبد الأمير منصور الجمري

عصارة قلب

الجزء الأول

الطبعة الأولى

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للشاعر

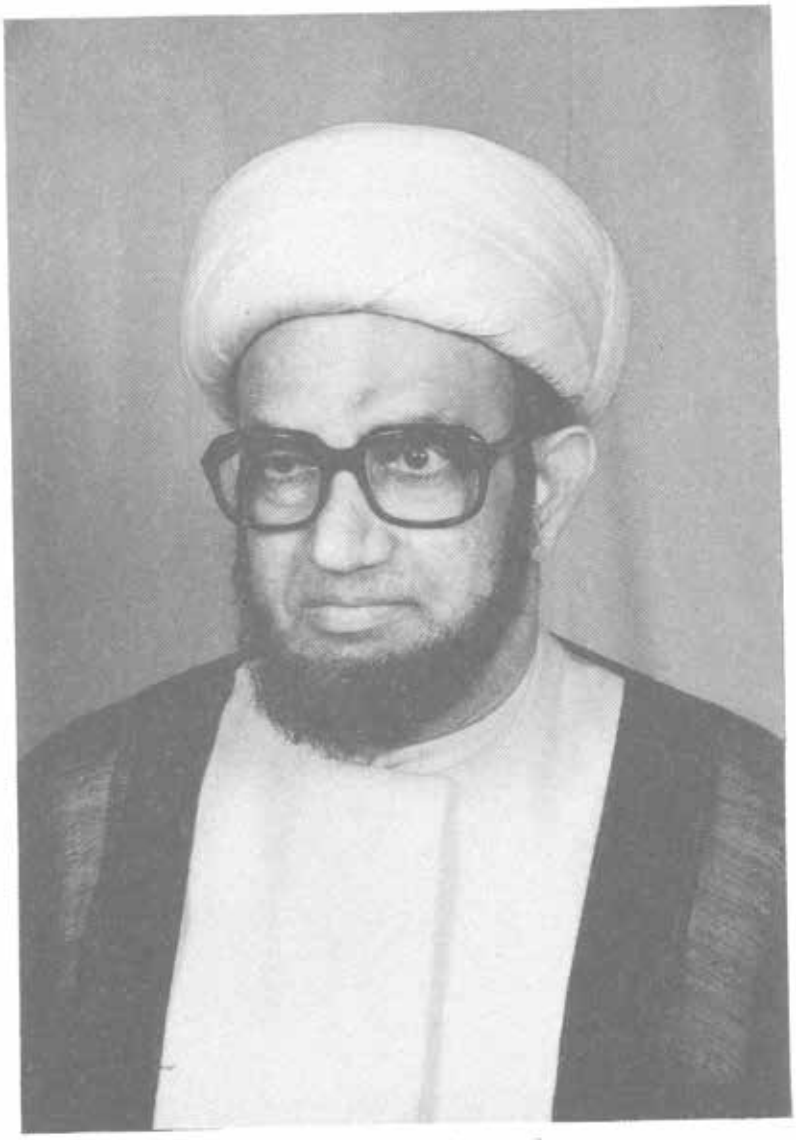

صورة الشاعر في ٢٧/ صفر/ ١٤١٢ هـ
الموافق ٧/ ٩/ ١٩٩١م.

التقاريظ

بدافع من عطفه الأبوي الموجّه وتشجيعاً منه تفضل عليَّ الأستاذ الكبير رائد النهضة الأدبية الحديثة في الخليج العربي إبراهيم العريّض بالكلمة التالية، فإليه أقدم أكبر معاني الشكر.

بسم الله الرحمن الرحيم

ولي كبدٌ مقروحةٌ من يَبيعني بها كبداً ليست بذاتِ قُروحِ
أباهـا عليَّ الناسُ لا يَشترونها ومن يشتري ذاعلةٍ بصحيحِ

لا أعتقد أنه مرَّ عليَّ في كل مطالعاتي ما هو اكثر مصداقيةً على الشعر من حيث هو شعر، ولا على العاشق من حيث هو عاشق . . من هذين البيتين.

لأن الشعر هو في حقيقته كبد مقروحة تُعبِّر ـ فيما تُعبِّر ـ عن آلام الناس وآمالهم، ولأن العاشق في حقيقته يحمل هذه الكبد الحرى في نفسه ويطرب الناس، فلا يمكن والحال هذه أن تكون شكوى لشاعر هنا من حمل مثل هذه الكبد الا تمثيلاً للواقع لاتبرّماً منه، وتصويراً لحاله لا تفضيل الآخرين.

وحسب صاحب هذه المجموعة المتوشح بشبابه الشيخ عبدالأمير الجمري صفاءَ سريرةٍ أنه يحمل مثلَ هذه الكبد المقروحة . . بغضّ النظر عن المجال الاجتماعي أو المضمار الفنّي الذي يزاول فيه مهنته، تنافساً مع السابقين الأولين. فهو فيما تصفحّت من شعره يحمل جذوة

متوقدة في قلبه ازاء تربة وطنه غائباً يظهر أثره في ترانيمه الكثيرة حول هذا الوطن، وتعاطفاً مع سراة قومه او مواطنيه الذين تربطهم به وشائج الولاء فهو يحمل عنهم اعطر الذكريات في الغياب ويستنزل عليهم شآبيب الرحمة في الفقدان.

مشيداً دائماً بالأواصر التي تجمع بين الناس في العروة الوثقى من دينهم والمودّة في القربى.

لقد مثّل العلامة الشاعر اقبال قلب الشاعر بمرآة، فقال ما تعريبه: «لا تحرص على بقاء مرآتك سليمة يا شاعري فانها اعزّ في عين خالقها مصدّعة».

وبحسب مثل هذا الشعر أن يحمل عزاءه معه وثوابه فيه وقدمازه هذا الصدع المرآتي، الذي لا يوازيه ثمن عند المحبين وهم يستجلون فيه واقعهم.

«ان في ذلك لذكرىٰ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد»

فليطب الشاعر نفساً، فان حديثه ذو شجون.

ابراهيم العريّض

تحريرا في ٢ صفر ١٤١٢هـ

الموافق ١٢ آب ١٩٩١م

البحرين

تفضل علي الأستاذ الكريم صاحب الفضل والفضيلة الشيخ محمد علي مهـدي زين الدين، ومن منطلق حسن الظن: بالكلمة التالية، فإليه أقدّم جزيل الشكر وعظيم الامتنان.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، وبعد:ـ

فقد شرفني صاحب الفضيلة الشيخ عبدالأمير الجمري حفظه الله زائراً في أمسية يوم وبمعيته ديوان شعرٍ أعدّه للطبع، وقد أسماه (عصارة قلب) وفي الوقت ذاته قرأ عليّ المقدمة وقطعة شعر قصيرة حيث الوقت لا يتسع لأكثر من ذلك، ثم ودعني عائدا الى منزله وترك المقدمة عندي.

تقتضي الحال أن اكتب شيئاً عن الشعر أو الشاعر أو كليهما، واذا كنت لم ألق نظرة ولو عابرة على الديوان الذي أعده للطبع، فان ما شغف به الأسماع من شعره الرائع صياغةً والرائد أهدافاً في مختلف المناسبات لكاف عن النظر الى ما أعدّه للطبع توّاً فقد كانت للمسموع من شعره الجم هيمنةٌ على الأسماع والنفوس وجاذبيةٌ يأسران كلَّ مشاعر السامع وأحاسيسه، ويشدانه شدا وثيقا بما يسمع. كما كان لمنثور دره نفس الهيمنة على النفوس والتأثير كمنظومها، فمحاضراته في جميع المناسبات مشحـونـة بالحكمـة والمـوعـظة الحسنـة، والتـوجيه للغايات الشريفة

والأخلاق الفاضلة وكل ما من شأنه بناء الشخصية الاسلامية، وكل ذلك في بيان ساحر ومن ثم يجد فيها السامع دواء الغلّة وشفاء العلّة، هذا ما عرفته عن أدبه نظماً ونثراً.

أما عنه، فقد عرفته منذ نعومة اظفاره محبا للعلم والأدب طموحاً يزاحم العلماء والأدباء بركبتيه حتى اصبح من القليلين الذين يشار إليهم بالبنان، وصدق عليه قول الشاعر:

عليك بأرباب الصدور فمن غدا مضافاً لأرباب الصدور تصدّرا

وها نحن نراه قد تصدر وتألق نجمه في سماء العلم والأدب، وقد ساعده على هذا الرقيّ أنه نشأ في أسرة حضيت بقسط كبير من العلم والأدب وعلى رأس هذه الأسرة الخطيب البارع والأديب اللامع المرحوم ملا عطية الجمري تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته وجزا الله من سار في دربه سيما أبا جميل خير جزاء المحسنين، وحشرنا جميعاً في زمرة محمد وآله الطاهرين، والحمد الله رب العالمين.

محمد علي مهدي زين الدين

٢٦ محرم سنة ١٤١٢ هـ

٦/آب/١٩٩١م

تفضل عليّ الشاب المهذب، الشاعر الاسلامي الطموح الأستاذ حسين السماهيجي بالقصيدة التالية مقرضاً، فإليه مني عميق الشكر وخالص الدعاء.

(عُصارةُ قلْبٍ) قُلتُ أنَّةُ رَافضٍ ... لِبَغْيٍ وفُجْرٍ وانحطاطِ حياةِ
وقلتُ هيَ الآمالُ تَطمحُ لِلْعُلا ... تُوقِّعُ عَهْداً في وِلاءِ هُدَاةِ
وَأبياتِ شعرٍ صاغها مِقولٌ همىٰ ... وهامَ بِحُبِّ الآلِ رَغمَ طُغَاةِ
تُمزِّقُ سترَ المجرمين ببَتْرِها ... أكُفّاً على الأحقادِ مُنْقَبِضَاتِ
وجحفلِ شعرٍ هاجَ في إثْرِ جَحْفَلٍ ... من النّورِ يَجلو ظُلْمَةَ الظُّلُمَاتِ
لظىً ونِبىً، حبٌّ وبغضٌ، وموئلٌ ... لآلِ رسولِ الله في الكُرُباتِ
بكاءٌ على قتلىٰ أبيدوا بكربلا ... عطاشىٰ ثووا في جنبِ شطِّ فُراتِ
وإظهارُ فضلِ المصطفى وابنِ عمِّهِ ... وفَضحُ بني مروانَ والفَجَراتِ
ألا يا بُراقَ الشِعْرِ سافرْ علىٰ المدىٰ ... وقبِّلْ ثنايا شاعرِ العبراتِ
وقلْ يا مُحِبَّ الآلِ أبشرْ فإنَّهمْ ... بكلِّ منَ الدّارَيْنِ سُفْنُ نَجاةِ
سيُنْجيكَ هذا العهدُ يا صاحِ مثلَما ... نَجا دِعْبِلٌ في غُرْبَةٍ وَشَتاتِ

حسين السماهيجي
سماهيج البحرين
٢٢ - ٧ - ١٩٩١م

تفضل علي الخطيب الأستاذ الملا جاسم محمد حسن نجم الجمري صاحب ديوان: (شعار الحزين) بالتقريظ التالي، فاليه عميق شكري، وخالص دعائي.

نُعمتَ يا شيخُ عيناً ... بعزةٍ واحتشامِ
حليفَ أمنٍ ويُمنٍ ... ممتّعاً باحترامِ
فَعِشْ حميداً بإقد ... مُنحتَه بدوامِ
في حفظ ربٍ قديرٍ ... مهيمنٍ، وسلامِ
تبعتَ كلَّ حلال ... تركتَ كلَّ حرامِ
لجأتَ في كهفِ أمنٍ ... ذي منعةٍ واعتصامِ
خدمتَ ديناً قويماً ... وآلَ خيرِ الأنامِ
أخذتَ منهم وعنهم ... رويتَ طَيبَ الكلامِ
أئمةٌ فصحاءٌ ... فاعربْ حديثَ الامامِ
وقادةٌ أمناءٌ ... لهم عظيمُ المقامِ
وسادةٌ شفعاءٌ ... لنا بيومِ القيامِ
محبّراً بسطورٍ ... مدحَ الهداةِ الكرامِ
وقلتَ ما اسطعتَ فيهم ... من الرثا والنظامِ
ألّفتَ كم من كتابٍ ... وسمتَه بوسامِ

منهـــا (عصـــارةُ قلـــبٍ) جمعتـــــهَ بســـــــلامِ
اليـــك يـــا شيـــخُ خذهـــا جُمانـــــةً مـــن نظـــــامِ

جاسم محمد حسن نجم الجمري

بني جمرة ـ البحرين

في ١٥/محرم/١٤١٢هـ/١٩٩١م

الاهـــداء

إلى من حقّهما ـ عليَّ ـ بعد حق الله تعالى ـ أعظم الحقوق.

إلى من أسبغا عليَّ من الحب، ومنحاني من العناية والرعاية مالا يسعني جزاؤه.

إلي الراحلين الى جوار ربهما الكريم، المنتقلين الى رحمته الواسعة.

إلى أبي ، وأمي.

إلى هذين العميقين في عطفهما وشفقتهما عليَّ، أهدي هذا الديوان.

عبدالأمير منصور الجمري

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين واصحابه المنتجبين والتابعين بإحسان، وبعد:ـ

فاذا كان البعض يرىٰ ان الشاعر يعيش لنفسه، لمصلحته الخاصة، لأحاسيسه المؤطرة بسياج بيئته حسب . . . فإني أرىٰ الشاعر الحق يعيش لمجتمعه، للمصلحة العامة، لاعلاء كلمة الحق، لقضيَّة الانسان أينما كان الانسان.

وهذه حزمة قصائد وقطع شعرية، مختلفة الأغراض والمناسبات أوحت بها مناسبات، وخواطر، واوضاع خاصة، وخضعت في شكلها ومضمونها لعدستي الشعرية المتواضعة.

ولم يكن من رأيي ان انشر هذه القصائد والقطع، أو على الأقل كنت متردداً في ذلك، الا أن طلباً تكرر من أكثر من أخ مؤمن من أهل العلم والأدب، قد قطع ترددّي وأكّد عزمي على نشرها.

والطلب المشار اليه كان ـ بحسب تصوري ـ بدافع حسن الظن من أهله او التشجيع رجاءً منهم ان أقدم في المستقبل اجود وافضل، فصمّمتُ العزم على نشر هذه المجموعة تلبيةً لهم، مشفوعةً بالاعتذار من القارىء الكريم على ما قد يجده فيها من ركاكةٍ في التعبير حيناً، وقسوةٍ في النقد حيناً آخر، وعدمِ استيعابٍ فيما أذكر للمشكلة من حلٍ وعلاجٍ حيناً ثالثاً.

والحقيقة التي أودّ تقريرها هي : أن شعري هذا لا يكشف عن حجم الرصيد الأدبي في الخليج أو البحرين، فالأدب هنا أكبر وأكثر حيويةً وعطاءً، وان كنتُ أقرّر أنَّ هذا الأدب لازال بعدُ في طور النموّ والتقدم، وسيكون له - في تقييمي - في المستقبل شأن أكبر في ميدان الأدب العربي والاسلامي، فلدينا شعراء ولا سيّما في بحريننا العزيزة تفوح منهم روائح قدماءَ ومُحْدَثين من الشعراء الروّاد، كالكميت ابن زيد الأسدي، والمتنبيء، وأبو القاسم الشابي، والبحتري، والجواهري، والوائلي، وشوقي ومصطفى جمال الدين.

ويأتي في طليعة شعرائنا المجيدين الأستاذ الكبير ابراهيم العريّض، والشاعر المرحوم الخطيب ملا عطية بن علي الجمري (١)، والشاعر المرحوم السيد رضي السيد سلمان الموسوي، والأستاذ عبدالواحد منصور الشهابي، والسيد علوي الهاشمي، والشاعر الشاب الطموح حسين السماهيجي، والشاعر المرحوم عبدالرحمن المعاودة، والشاعر الخطيب الشيخ عباس الريّس، والشاعر الاستاذ الشيخ محمد أحمد الخليفة، والشاعر الشيخ محمد علي مهدي زين الدين والشاعر الخطيب محمد جعفر محسن العرب الجمري، هذا في الحاضر، اما فيما سبق من تاريخ لهذا القُطر الكريم، فهناك فرسان وابطال في ميدان الأدب والشعر،

(١) لم يكن شعره طيب الله ثراه باللسان الشعبي الدارج فحسب، وانما هو شاعر باللسان الفصيح ايضا وشعره كالشعبي في الجودة والقوة، فهو فارس مجلي في الميدانين، وله ديوان شعر بالفصحى لايزال مخطوطاً، وسوف يقدم الى الطبع انشاء الله تعالى.

افـراد قد اعتدوا على قدس الشعر، إذ وضعوا انفسهم في هذه الحلبة وليسـوا من فرسـانها، حيث لم يعـدّوا للأمـر عَدتـه، ومادامـوا كذلك فألأفضـل لهم احترام أنفسهم والبعد عن هذه الساحة، وإذا أبوا إلا الانخـراط في هذا السلك فليصونوا ألسنتهم أولا عن الخطأ في المقال بدراسة القواعد العربية ومراعاتها، وليكونوا عارفين بمقتضىٰ الحال وما يحسن استعماله او تركه من الألفاظ، وحسن الابتداء وحسن التوصّل وغـير ذلـك بدراسـة بعض كتب البـلاغـة، وليقرئوا بعض الدواوين للشعـراء الـروّاد من القـديم والحاضر، وليطلعوا على التيارات الأدبية والنقد الأدبي قدر الامكان.

وعوداً على بدءٍ أقول: إن شعري هذا ليس صورة لأدبنا الناهض، ولكنه محاولة قد تكون موفقة اذا شاء الله للتعبير عما جاش في النفس، وما خلقته المناسبات التي نظمت فيها من شعور، وما ملأ القلب من ألم، من جراء ما أصاب المسلمين من محن، وفرقة، واختلاف أدىٰ إلى تسلط العدو عليهم والله من وراء القصد.

عبدالأمير منصور الجمري

بني جمرة ـ البحرين

١٨/ذي الحجة ١٤١١ هـ الموافق ١٩٩١/٦/٣٠م

في المناسبات الدينية

قسم المديح

مدح وشكوى ونقد وعلاج

«في رحاب المولد النّبوي»

كـانتْ حياةُ النّاسِ شَرَّ حياةِ فيّـاضةً بالظّلـمِ والظُّلُـماتِ
مَـلْأى بأنـواعِ البـلاءِ بـصورةٍ لا تستطيـعُ بيـانَها كلـماتي
لاظِـلَّ فيـها للكرامـةِ حيـثُ لا ديـنٌ ينظِّمـها سـوى الـغاراتِ
يَسْتَعْبِـدُ الانـسانُ فيـها مثلـه وتـسودُ فيـها أَسْـوأُ النِّغـماتِ
وبـها الضَّعيـفُ مُـحَقَّرٌ ومُـهَدَّدٌ يَحْيـىٰ مـع الآهاتِ والأَنّاتِ (٥)
لُغَـةُ السِّنانِ هي المُحكَّـمُ فالـدِّما إهراقُـها مِـنْ أَبسـطِ الفَعَـلاتِ
والـنّاسُ فيها أَينمـا كانـوا بهـمْ عَصَفَ الضّلالُ بأعظَمِ القَسْواتِ
حـتّى إذا شـاءَ الالهَ خـلاصَهمْ مِمّـا أَصابـهم مِـن الـوَيْلاتِ
غَمَرَ الـوجودَ بنـور أحـمدَ رحمـةً بِهِـمُ وأحمـدُ أَعظَـمُ الرَّحَـماتِ
بـطلُ الحيـاةِ ورائدُ الانسانِ عمـ ـلاقُ الوجودِ وصانعُ العظماتِ (١٠)
فـاق ابـنُ آمنـةَ الخلائقَ كُلَّـها بأتَـمِّ أخـلاقٍ وأَطـهَرِ ذاتِ
قَبْـلَ الـرِّسـالـةِ كان بينَ القَـوْمِ كلُّ القَـوْمِ معـروفـاً بخـيرِ صفـاتِ
يُدعىٰ الأمينَ وصادقَ الأقوالِ لَمْ يُعْثَـرْ لَـهُ أَبَـداً على هَفَـواتِ
وخـروجُ مِثْـلِ محمـدٍ مـنْ أُمَّـةٍ غُمِرَتْ ضَلالاً أَعظمُ الآيـاتِ

★ ★ ★

يـا مُنْقِـذَ الانسـانِ إنَّ حياتَنـا مَلْأى بأشكالٍ من النّكباتِ (١٥)
دينٌ بُعِـثْتَ به لتنقـذَنـا من الفَـوضىٰ وتعصمَنـا من العثـراتِ

أَسَفاهُ مِلْنا عنْ هُداهُ فَلَفَّنا ذُلٌّ وشرٌّ تمزّقٍ وشتاتِ
فبلادُنا عادتْ لأخْبثِ أُمَّةٍ نَهْباً له قد صِيْحَ في حُجُراتِ
والدّولةُ الكبرى التّي خَضَعَتْ لها الـ ـدنيا وَذَلَّ لها العدُوُّ العاتي
صارتْ دُويلاتٍ تقامُ حواجزٌ ما بينها مِنْ فِعْلِ شرٍّ عداةِ (٢٠)
والأمّةُ العظمى التّي طَبَعَتْ لها بسِجِلِّ مَجْدٍ أَعْظَمَ البصماتِ
وبجبهةِ التاريخ فخراً سَجَّلَتْ أَرْقى تعاليمٍ وخيرَ عِظاتِ
مِنْ وحدةٍ وتعاونٍ وخلائقٍ غُرٍّ وصدقٍ عزيمةٍ وثباتِ
قد أَصبحتْ شِيَعاً يُحارِبُ بعضُها بَعْضاً كما هو حكمُ حُبِّ الذّاتِ
مَنْ ذا يُصدِّقُ أَنَّ أمةَ أحمدٍ تُمنى غداةَ الحربِ بالنّكساتِ (٢٥)

★ ★ ★

ولنصفنا الثاني حديثٌ مُؤْلِمٌ هو في الحقيقةِ مَسْكَبُ العبراتِ
فشقيقةُ الرجلِ التّي حَرَّرتها مِنْ أسوأ الأوضاعِ والحالاتِ
وهي التّي كانتْ يراها أهلُها سببَ الهوانِ وأقبحَ السَّوْآتِ
ويرونَ فيها إنْ نَجَتْ مِنْ وَأْدِهِمْ مخلوقةً للجنسِ والخدماتِ
فَأَتيتَ بالاسلام تَرْفَعُها إلى أَعْلى مكانٍ مِنْ أَذلِّ حياةِ (٣٠)
وَمَنَحْتَها كلَّ الحقوقِ مُشَرِّعاً ما فيه عَصْمتُها مِنَ العثراتِ
خَرَجَتْ على الاسلام وانطَلَقَتْ بلا خَجَلٍ مُلبِّيةً لِشَرِّ دُعاةِ
هَتَكتْ حجابَ اللّه بلْ سخرتْ به وَبَدَتْ لِتَمْلأَ أَعْيُناً وَقِحاتِ
نَزَلَتْ الى الأعمالِ دون ضرورةٍ بلْ قلْ هَوَتْ لمراتعِ الشّهواتِ

تَـرَكَتْ وظيفتَـها كـأمٍّ بَـرَّةٍ بالوُلْدِ تُكسبُهُمْ أَجَلَّ صِفاتِ (٣٥)
وكَرَبَّـةٍ للـبيتِ تَمْـلأُ جَـوَّهُ عِـطْراً وَتَـطْرُدُ صـورةَ الكُرُبـاتِ
ومعينـةٍ للـزّوجِ تُكْسِبُ نَفْسَـهُ سَكَنـاً وتَمْنَـحُ أفضـلَ الـبَسَماتِ
أَوَرَبّـةُ الأَخْـدارِ تُصبحُ خـادماً قِنـاً لأهـلِ الـمالِ والسُّلُـطاتِ!
خُدِعتْ بما قالوا فصارتْ تُشْترى وتُبـاعُ مثـلَ بضاعـةٍ مُـزْجاةِ
أَوَ ما كفـاهـا ضَيْعـةً فتعـودَ للأسـلام كيْ تُوقىٰ من الهلكـاتِ (٤٠)

★ ★ ★

إيهـاً بني البحـرين أين خلائقٌ كانتْ لكمْ في سالفِ الأوقاتِ
وحضـارةٌ بَسَـطَتْ جنـاحيهـا على الأقـطار بالخيراتِ والـبركـاتِ
غزت العقولَ بنورها وَرَوَتْ إلى دنيا المعارفِ أَشرَفَ الصَّفحاتِ
أو ليس (شرحُ النهج) بعضَ عطائها للفذِّ (ميثم) كاشفِ الكربـاتِ
مَنْ ذاع في الأقطارِ فخراً صيتُهُ عَلَمٌ وأستاذٌ لجمْعِ ثقاتِ (٤٥)
و(حدائقٌ) خلدتْ بروعة فنِّها لفقيـهِ أهـلِ البيـتِ خيـرِ هـداةِ
عادتْ لأهلِ العلمِ أَفضلَ مَرْجعٍ منـها تُحصِّـلُ أعظـمَ الـثمراتِ
في خيرِ مَنْهَجَةٍ أَتَتْ بالفقه مُسْـ ـتوحىً مـن الأخبـار والآيـاتِ
و(سـوانـحُ) و(رواشـحُ) و(سـدادُ) عبّـادٍ و (شرحُ مفـاتـحٍ) عبقـاتِ
لـ (حسينِ العصفورِ) مَنْ في (فرحةٍ) أهدى إلينا أعظمَ (النفحاتِ) (٥٠)
وأجلُّ (معتمـدٍ) وأكبرُ (منيـةٍ) (للشيـخ عبدالله) ذي الصلواتِ
(كنزُ المسائلِ) بعضُ فيضِ علومهِ ويفيـضُ فـي التفسير للآيـاتِ

في (نزهةٍ) للناظرين به ترى ... خيرَ الثمار وأفضلَ الروْضاتِ
أو ليس هذا مِنْ عطاءِ حضارةٍ ... مَنَحَتْ لهذا القُطْرِ خيرَ سماتِ
ماذا عدى ممّا بدى هلْ يقظةٌ ... منكم وإنهاءٌ لطولِ سباتِ (٥٥)
عودوا لتأريخ الجدود وشيدّوا ... للعلمِ صَرْحاً شامخَ الشُّرفاتِ
لا تُهْمِلوا الفرصَ الثمينةَ تأسفوا ... هيّا اغنموها اليومَ قبل فواتِ
فبجدِّكمْ وبعزمكمْ وثباتكمْ ... وبفضلِ صدقِ القَصْدِ والنِّياتِ
ستُرى أوالٌ معقلاً للعلم في ... أعلى مراتبه ودارَ نجاةِ
ويعودُ للبلدِ الكريم نقاؤُهُ ... ونكونُ للاسلامِ خيرَ دعاةِ (٦٠)

★ ★ ★

يا خيرَ مبعوثٍ بأعظمِ دعوةٍ ... يا فردُ في نُبْلٍ وخير صفاتِ
يا مانحَ الانانِ أفضلَ مَنْهَجٍ ... في ظِلِّه نحيا أَعَزَّ حياةِ
إنّا حيارى ظامئون نَأَتْ بنا الأهواءُ عنك لحالكِ الظلماتِ
فأفضْ على أرواحنا إشراقةً ... تَهَبُ الهدى والرِّيَّ والبركاتِ
لِنَشُقَّ مِنْ أَجْلِ البناءِ طريقَنا ... بهدىً وإيمانٍ وروح ثباتِ (٦٥)
ونكونَ أجناداً لخير رسالةٍ ... نَسْتَعْذِبُ الضَرَبات والطّعناتِ (٦٦)

نُظمت في ١٨ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧م.
وألقيت في جمعية التوعية الاسلامية في الحفل المقام
بالمناسبة في اسبوع المولد النبوي.

«تحت مظلة مولد المُنْقِذَين محمد (ص) وجعفر (ع)»

أيُّ يـومٍ كـسى الزمـانَ جمالا ... ولـه تنحنـى الدُّنـا إجـلالا
وعـلا مجـدُهُ علـى كـلِّ مَجْـدٍ ... فسمـىٰ مفخـراً وتـاه جـلالا
وَظِمـاءَ الأكبـادِ أَرْوى وعَمَّـنْ ... كـان مستضعفـاً نفـى الأغـلالا
وجـياعَ البـطونِ أَشْبَعَهـا الحـقَّ من المتخمـين جاهـاً ومـالا
وحمـى الناسَ مِنْ ضَياعٍ وبؤسٍ ... وكفـاهـم تعثُّـراً وضـلالا (٥)
وسقـى غيثُـهُ الربـوعَ حيـاةً ... وحباهـا حُسْنـاً وسحـراً حـلالا
عَبَقَـتْ منـه فـي الجـزيرة نَفْحـا ... تٌ غَدَتْ في الآفاق عِطْراً مُسالا
وظلامَ الإشراكِ والجهلِ والتِّـ ... ـيهِ هُداهُ عن العقول أزالا
وبه الأمةُ التّي عاشتْ الذُّ ... لَّ طـويـلاً والفقـرَ والاذلالا
أصبحـتْ أمـةَ السيـادةِ تحيـى ... عـزةً واستقامـةً وكمـالا (١٠)
أيُّ يومٍ هذا الذي كان للتحـ ... ريـر والطّـهرِ مصـدراً ومـآلا
هـو يـومٌ بليله وَلَـدَتْ آ... منةُ المصطفى الشفيعَ الرسولا
فعليـه صلّـوا وَمِـنْ دون فَصْـلٍ ... بِعَلَـىٰ إعطفـوا عليه الآلا

★ ★ ★

أيَّ فخـرٍ ربيـعُ نِلْـتَ وَعِـزٍّ ... بعظيميـن شَـرَّفا الأجيـالا
أقصُـدُ الصّادقَيـن أحمـدَ مَنْ قَد ... سَحَـقَ الظلمَ ثـورةً ونضـالا (١٥)
والحفيـدَ العظيـمَ جعفـراً الصـ ... ـادقَ مَـنْ حـازَ رتبـةً لنْ تُنـالا

أَسَّسَ الدينَ أحمدٌ والحفيدُ الـ ـطّهرُ كان المجدَّدَ المفضالا
سادَ دنيا الاسلام كذبٌ وعاش الـ ـنّاسُ في الدين فتنةً وضلالا
فانبرى جعفرٌ يُبيّنُ للاســ ـلام حقّاً وَيَنْسِفُ الأقوالا
خاضَ حرباً علميةً وعلى الإلـ ـحاد قدْ كان ثائراً صوّالا (٢٠)
حَقَّقَ الحقَّ جَسَّدَ الصدقَ غذّى الـ ـخلقَ فكرَ الاسلام نَبْعاً زلالا
صاغَ للحقِّ موكباً مِنْ رجالٍ ناهضوا الظلمَ منطقاً وفعالا
فإليه إذا نُسِبْتُ أرانيْ حُزْتُ في الناس رفعةً وكمالا
لكنِ الإنتسابُ يعني ارتباطاً عمليّاً بنهجه وامتثالا
جعفريٌّ أنا إذا سرتُ حقّاً في خُطى جعفرٍ وإلّا فلا لا (٢٥)
جعفريٌّ أنا إذا لمْ أداهنْ ظالماً أو منافقاً دجّالا
جعفريٌّ أنا إذا كنتُ لا أخـ ـشى ولا أَرْتَجِي سواه تعالى

★ ★ ★

يا رسول الاسلام يا والدَ الزّهـ ـراءِ إنّا نعيشُ داءً عُضالا
سيدي انّ في الفؤاد حديثاً مَلأَ القلبَ حُرْقَةً واشتعالا
فَلِدِينٍ مِنْ أجله قدْ تَحَمَّلْـ ـتَ مِن الهمِّ والأذى أشكالا (٣٠)
وبناءٍ مِنْ أجل إعلائِهِ جُدْ تَ بخير الأعمار حتى تعالا
ونظامٍ في ظلِّهِ رُمْتَ أنْ نحـ ـيىٰ كراماً وللهدى أمثالا
لمْ نكنْ أوفياءَ يا أعظمَ الخـ ـلقِ وفاءً وغيرةً وكمالا
رَغْمَ أنّا نعيشُ في نعمة الاسـ ـلام، خيراتُهُ لنا تتوالا

★ ★ ★

نَقَضَ المسلمون أعظمَ عهدٍ ... فأصيبوا بعثرةٍ لَنْ تُقالا (٣٥)
ولهذا تَسَلَّطَتْ أممُ الأر ... ض عليهم ومُزِّقوا أوصالا
هُتِكوا حرمةً أُذيبوا وجوداً ... نُهِبُوا ثروةً أُذيقوا نكالا
طُردوا مِنْ بلادهم وعليهمْ ... كلُّ وَغْدٍ جنى وصال وطالا
كمْ بلبنانَ أوْ فلسطينَ أو غيـ ... ـرهما مِنْ دمٍ على الترب سالا
كمْ بدار الاسلام مِنْ مُستضامٍ ... ويتيمٍ وصرخةٍ لثكالىٰ (٤٠)
كمْ ببطن السجون مِنْ مؤمنٍ لَمْ ... يَجْنِ إلّا مقالةَ الحقِّ قالا

★ ★ ★

سيدِّي خاتمَ النبيين إلّا ... أنَّ في الأفق كوكباً يتلالا
يُرْسِلُ النورَ كيْ يُزيلَ ظلامَ الـ ... أرضِ قَسْراً ويُرْشِدُ الضُّلّالا
دائباً ليس يعتريه فتورٌ ... صامداً لا نحسُّ منه مِلالا
انه كوكبٌ بصورة شخصٍ ... وسراجٌ كَسَى البلادَ جمالا (٤٥)
غيرَ أنّا نرى فَراشاً إليهِ ... يتدانى حماقةً وخَبالا
ونرى ذلك الفَراشَ تهاوى ... للثرى خاسئاً يذوب اشتعالا
واذا كانَ للكلابِ نِباحٌ ... يَملؤ الجوَّ دائباً يتعالى
فنباحُ الكلابِ للركب لا يُوْ ... قِفُ سيراً أوْ نَزْلةً وارتحالا
إنّما يُمْنَعُ المسيرَ عُبَيْدٌ ... شَدَّ شرقاً أو شَدَّ غرباً حِبالا (٥٠)

نظمت في ١٥/١٦/١٧ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م
والقيت في جمعية التوعية الاسلامية بمناسبة المولد النبوي.

«بُوركتَ يا مولدَ المختار»

ما أعظمَ الشعرَ ما أسمى معانيهِ ... إنْ كان في المصطفى صيغتْ قوافيهِ
ومَنْ سوى أحمدٍ والآلِ يجدرُ أنْ ... نُنَظِّمَ الشِّعرَ مَدْحاً أَوْ رِثاً فيهِ
فالشِّعرُ إنْ لم يكنْ في الطّاهرين ومَنْ ... يسيـرُ فـي دربهم تُعلىٰ مبانيـهِ
والشِّعـرُ إنْ لم يكنْ نُوْراً يضيء إلى الأجيالِ دربـاً ويحميهـا من التيهِ
وثـورةً ضـدَّ كـلِّ الظالمين وفيْ ... وجه الفساد، فحرفُ العين نلقيهِ (٥)
لأنـه حينهـا لغـوٌ وثرثـرةٌ ... بُعـداً لِسامعـه تعسـاً لمنشيـهِ

★ ★ ★

لعنـتُ كـلَّ قريـض لا يُـراد بـه ... حـقٌّ، وجـانَبْـتُ ملقيـه وراويـهِ
يا صحبُ إن قريضاً كلُّ غايتِهِ ... مسخُ الحقائق عن كذْبٍ وتمويهِ
في وجه صاحبه الاسلامُ يأمر أن ... يُحثى الترابُ ويُلقى الصخرُ في فيهِ
بُعـداً لِمُتَّجِـرٍ بالشعـر محتـرفٍ ... لا يتقي غضبَ الجبار باريهِ (١٠)
يدعو الفسادَ صلاحاً والسقوطَ عُلاً ... والظلمَ كلَّ نُعُوتِ العدل يُهْديهِ
ويُلْبِسُ الكذبَ ثوب الصدق من سَفَهٍ ... والكفر ـ من فسقه ـ ديناً يسميهِ

★ ★ ★

ولادة المصطفى أَعظِمْ بها حدثاً ... لا يستطيـع فـمٌ تصويـرَ مـا فيهِ
من الحقـائقِ والاعجـازِ، من قيمِ السـماء، والـطهـرِ في أعـلى معانيهِ
لهـا تبسّمـتِ الدنيـا كمـا عـزفت ... نشوانـةً لحـنَ تنفيـه وترفيـهِ (١٥)

ولادةٌ أعطتِ الأرضَ الحياةَ ومِن جمالها ألبستها حلةَ التّيهِ
وبدَّدَتْ من ظلامِ الجهلِ والبدعِ النكراءِ ما كان أفقُ الأرضِ يحويهِ
وقام للحق صرحٌ شامخٌ وهوت للكفرِ مسحوقةً أقوى مبانيهِ
فلا ضياعَ يلفّ الناسَ قاطبةً ولا فسادَ قوى الطغيانِ تحميهِ
ولا خمورَ ولا عِرضٌ يُباع ولا تسَلُّطٌ يقطع الأعناقَ ماضيهِ (٢٠)
بوركتَ يا مولدَ المختارِ من حدثٍ فأنتَ مولدُ خيرٍ لستُ أحصيهِ

★ ★ ★

إليك شكوى أبا الزهراء يبعثُها قلبٌ يذوبُ أسىً مما يعانيهِ
فالكفرُ شنَّ علينا اليوم حملتَه يُعينه كلُّ طاغوتٍ يواليهِ
وقد غزانا بأفكار مضلِّلةٍ عبرَ الذّيولِ دعاةِ الكفر أهليهِ
مروّجاً أسوأَ الأخلاقِ معتمداً في نشرها كلَّ تغليفٍ وتمويهِ (٢٥)
تبرجٌ واختلاطٌ سُمّيا كذباً حضارةً،وزناً يدعى بترفيهِ
رباً يُمارَس جهراً باسم تنميةٍ تعساً لآخذه بؤساً لمعطيهِ
خمرٌ يُسَمّى بمشروباتِ تسليةٍ روحيةٍ ليس مستوراً تعاطيهِ
يُباع في بلد الاسلام دونَ حياً موائدُ العُهر ملآى من قنانيهِ
يُستوردُ الخمرُ يُسقى دونما حذرٍ ربِّ امْحُ حاناتِه واهدم نواديهِ (٣٠)

★ ★ ★

أصابنا يا رسول الله كلُّ بلاً ولَفَّنا الدهرُ في أقسى مآسيهِ
لأننا قد بعُدنا عن هداك ومَن عن دينه ينحرفْ لاشيءَ يهديهِ

لكننـا إن تمسكنـا بمنهجـك السـامي وعشنـاه بالأرواحِ نفـديهِ
فسـوف نغـدوا أعـزاءً وينحسرُ الهـوانُ عنّـا وكـلَّ الخـير نجنيهِ
وسوف تهوي صروحُ الكفرِ قاطبةً ومن بأذياله شُدَّت أمانيهِ [٣٥]
لـن يمنـح الله نهجـاً نصـره أبـداً إلا لنهـجٍ عظيـمٍ أنـت بانيـهِ

نظمت في ليلة ١٤٠٣/٣/١٧هـ واكملت في
ليلة ١٤٠٣/٣/١٨هـ، والقيت في جمعية التوعية
الاسلامية في الحفل المقام بمناسبة المولد النبوي.

«تدفّق طُهراً»

أيُّ نـورٍ بجـوّ مكـةَ أسفـرْ ومَعيـنٍ يَـروي الظِّمـاءَ تفجَّـرْ
وزُهـورٍ فوّاحـةٍ في الـربـيعِ الحُـلوِ دنيا الانسـانِ منهـا تَعَـطَّرْ
أيُّ نبـعٍ عـذبٍ (تدفَّق طُهراً) وبكـلِّ الجمـالِ والخيرِ يزخَـرْ
أيُّ فجـرٍ أذاب كـلَّ ظـلامٍ ورؤىً أنـذرت جميعَ قِوىٰ الشَّرْ
أيُّ لُطفٍ أحسُّه في عـروقي ومعـانٍ للخيـرِ تُجلـىٰ وتَظهـرْ
ولَـروحي تغـفـوا على هديه الفيّاض في نشـوةِ انعتاقٍ من الشّرْ
وحياتي في أُفقهِ الرَّحبِ عاشتْ في انطـلاقٍ تعلو وتزهـو وتفخرْ
أيُّ بـدرٍ مـرآه بالعِّـزِ يوحـي في سمـاء الجمـال والحـق أزهرْ
إنـه منقـذُ الخليقـةِ طاهـا جـاء دينـا الانسـان كـي تتحررْ
خاتُم الـرسـل من له هلّل الكـونُ ونـادىٰ الـوجـودُ: «الله اكـبر».

نُظمت في ربيع الأول ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

«الاسراء والمعراج»

إيهاً أبا الزهـراء أعظـمَ مرسـلٍ ... للنـاس جـاء بأعظـمِ الدعواتِ
معراجُكَ الهادي العظيمُ تَضيقُ عن ... وصـفٍ وتصويـرٍ لـه كلماتـي
من مكةٍ للقدس قد أسرى بك الـ ... رحمـان تمييـزاً لأطهـر ذاتِ
فـرأيت مـن آياتـه الكبـرى كما ... أعطـاك كـلَّ الخيـر والرحمـاتِ
وكقاب قوسين الذي أحرزْتَ من ... قربٍ لباري الكون والنسماتِ (٥)
يـا سيـدي مـن نـال مثلك رتبـةً ... في الكون تُعرفُ أعظمَ الدرجاتِ
يـا سيدي مـن جـاء يمنـح أمـةً ... نهجاً كنهجك صانـعِ العظماتِ
يـا سيـدي شرّفتنـا بشريعـةٍ ... فـي ظلّـها ننجـو من العثـراتِ
لكـن أضعناهـا فضـاع وجـودُنا ... والركبُ ضل الدّربَ في الظلماتِ

نظمت سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

«أنغـــام الـــولاء»

هَـلاّ أمطْـتِ لثـامَ الهـم والكـدرِ ببسمـةٍ تهـب الالهـامَ للفكـرِ
ألا انهضي نختلسْ صفوَ الزمان ومن شبابنـا الفـضّ نجنـي جيّد الثمرِ
قومـي لنرفـعَ ألحانـاً وقافيـةً لقيـس ليلى ونبـدي كـلَّ مستترِ
أمـا تـرين النـدا بلّ الثرى وبدا حمامُهـا وشـدا لحنـاً علـى الشجرِ
أحـب أن أتـراءى ماثـلاً طَـرِباً وأنـتِ ماثلـةٌ بالعـودِ والوتـرِ (٥)
فـلا تعـيري اهتمامـاً للّحـاة فلـو وعوا لما عَذَلوا يوماً لذى عُذُرِ

★ ★ ★

ياللعـذول لحـاهُ الله لـو نظـرت عينـاه ما نظرت عيناي من قمرِ
لعـاد مرتبكاً فـي الأمـر، منهمكاً في الوجد، معتَركاً للهم والضجرِ
ويا لغيدٍ أبت إلّا انتهابَ حشاً ممـزقٍ بسهـامِ اللّحـظِ منفطـرِ
أؤنـب النفـسَ والأفكـارُ هائمـةٌ مني بمقلتِها والأنفِ والخِصَرِ (١٠)
قالت شبابُ وداعاً وهي آسرةٌ نفسـي ومؤلـةٌ فـي قولها: اصطبرِ
لا تعجلنَّ ففي ذاك الندامةُ والـ ـزمِ التأنّـي تجـدْهُ طيِّـبَ الأثـرِ
جذبتُها وهمت عيناي ما حبسا وقلتُ لا بدَّ لي من لثمةِ الزهرِ
ألا ارجعي ودعي هذي الوعودَ فما مثلـي بمرتقـبٍ وعـداً ومنتظـرِ

★ ★ ★

ورمت تعليلَ نفسي فانثنت بشجىً وأصدر العقل إعلاناً عن القدرِ (١٦)

نفسٰ مسالمةُ الأيامِ فيه فيا صاح اهجُرنَّ حديثَ اللهو والسمرِ
لا يُرقب الشيءُ إلا من مظنّتهِ وما الزمانُ بذي صفوٍ لمعتبرِ
فلا يدوم به صفو لذي عِظَمٍ ولا يدوم به عز لذي خطرِ
تمر أيامهُ للعمر منقصةً وتنتهي بنقي الناس والقَذِرِ
فهل تجنّبتَ صاحِ اللهوَ مرتفعاً عن المهازل والتهريج والبطرِ (٢٠)
وهل تجنّبت للأهواء أمْ رسبت إلى الحضيض بك الأهواء فافتكرِ
أمط عن النفس أوهاماً وسرعجلاً للعزّ، صاح، وعيشَ الذل فاحتقرِ
دع التأني وثق بالله معتصماً بخير دين وثُر للحق وانتصرِ
لا تؤثرنّ لذيذ العيش في مضضٍ وذلةٍ، إن تعش في الذل تنتحرِ
أكنتَ تحسب أنّ المرء يدرك ما يعلو به شرفاً بالجبن والخَوَرِ !! (٢٥)
هلاّ انتظمت بسلك السائرين على درب الهدى فعليه يالبيبُ سرِ
زعمتَ حبَّ المعالي فالمطية لِمْ ضلت بصاحبها عن حيدر الطُّهُرِ
ألا اتبّعت أميرَ الأوصياءِ ألا ركبتَ فُلكاً به الإنجاءُ للبشرِ
جهلتَ علَّكَ فضلَ المرتضى أوَلم تَشْعْ فضائله في البدو والحضرِ
خيرُ البرية بعد المصطفى ومزيلُ الكرب مَنْ حبُّهُ ينجيك من سقرِ (٣٠)
نصيُر أحمدَ من جلّت فضائلهُ عن أن تُعَدَّ بأقلامٍ ، أبو الغررِ
ماحي قوى الكفرِ من في ليل مولده وجه الحياة بدا في أجمل الصورِ

★ ★ ★

ويالها ليلةً تاهت بمولده كغادةٍ أُلبسَتْ عِقداً من الدررِ

أَجَل وزُخرفت الجناتُ بل سكُرت لشوقها الحورُ والولدانُ في السُّرُرِ
بدى الهدى، فنفى كلَّ الردى، وغدا ملبياً لندا المبعوث من مضرِ [٣٥]
كفى البلا، ناصراً خير الملا، وجلا غمومه، وعلا كالحمد في السورِ
فلتحتفلْ أمةُ الهادي بمولده ولتفتخرْ بعلاه كلَّ مُفتَخَرِ
وكيف لا هو من لولاه ما رفَعَتْ لواءهَا ونجت من هُوّة الخطرِ
وكيف لا وهو من بعد الرسول ابي الزهراء ما مثله في الناس أيُّ سري

★ ★ ★

والأمُّ فاطمةٌ حق الفخارُ لها بهابه قد حباها خالق البشرِ
لحمله اصطُفيتْ فهل ترى عَلمَتْ ما في الحشا حملتْ من سيّد طُهُرِ [٤٠]
نعم أفاض عليها العلمَ منقذُنا المختارُ فيما أتى من واضحِ الخبرِ
كذا دلائلُه جاءت مبشرةً بما له من عظيم الشأن والخطرِ
حتى إذا أذن الباري بمولده وحان وقتُ زوال الظلم والضررِ
جاءت إلى البيت فانشق الجدار لها وعاد بعد ولوجٍ غيرَ منفطرِ
وجاءت الحورُ والأملاكُ حاملةً مالم تكن مُثلت يوما لذِي بصرِ [٤٥]
فواكهاً وعطوراتٍ فحينئذٍ على الرخامة كانت بزغةُ القمرِ
فيالمكرمةٍ لم يَحضَ قبلُ بها وبعدُ غيرُ أمير النحل أيُّ سري
تشرف البيتُ لا المولودُ فاعتبروا بذا الوليدِ فهذي عبرةُ العبرِ

★ ★ ★

لِيُهنِ عمرانَ ما أولاه خالقُه من العلى ومن الايمان والظفرِ

ماذا تَصَوَّرُ لما عينه وقعت ... على مُحيّا فتاه الزاهرِ النضرِ (٥٠)
إليه ضم علياً يا لفرحته ... وبالإشراقه كالأرض بالمطرِ
وجاء سيدنا الهادي فأرحبه ... باعاً كراجي حبيب آب من سفرِ
بعضاً تلى من كتاب الله حيدرةٌ ... فضمّه في سرورٍ سيد البشرِ
فيالها ساعة يحكي لقاؤهما ... فيها بحق لقاءَ الصبح بالسَّفَرِ

★ ★ ★

على الهدى نشأت أخلاقُه وعلت ... صفاتهُ فسمت في الذكر والأثرِ (٥٥)
وكم له من مزايا لا نظير لها ... قد حيَّرت عارفيها وهو في الصغرِ
يا إخوةَ الحق فلنذكرْ لحيدرةٍ ... بعض المواقف والآيات والأثرِ
لكي نرى بطلَ الاسلام كيف رمى ... أعداءَه بعظيم الذل والقهرِ
فيوم بدر وأحد من بصارمه ... جلى عن المصطفى ما كان من خطرِ
وفي السلاسل من ذلَّ الجموع ومن ... سواه غيرَ مُوَلٍّ كان للدبرِ (٦٠)
أضاء لامعُ ماضيه لليلهم ... وكان بعدُ ضياه غيرَ منفجرِ
وعاد بالقوم أسرى قبل فجرهم ... فياله من فتًى في الحرب مقتدرِ
ويوم مرحب فيه لليهود أتى ... يقودها خاب من مستهتر أشرِ
عليهم حمل الكرارُ منحدراً ... ولم يكن آية الباري بمنذعرِ
فلم يعد راجعاً إلّا ومرحبُها ... بضربة الحق يهوي أيَّ منشطرِ (٦٥)
وأمَّ بعد فرار الجمع حصنَهم ... وحوّل البابَ من بابٍ إلى جسرِ
وبالذّراع أتَم البابَ حين بدا ... للباب نقصٌ ومرَّ الجيشُ في ظفرِ

أعظِم بها وقفةً في الدهر خالدةً كانت إلى الحشر ملأ السمع والبصرِ

★★★

هذا وفي وقعة الأحزاب مازهرت بذكـره كتـب التاريـخ للبشـرِ
تحزبت فرقُ الطغيانِ واندفعت لحتفها وأتت تسعى إلى الحفرِ (٧٠)
جاءت وقائدُها عمروٌ وقائدُه الشقاءُ وهو لعمري بالشقاء حري
وكـان مدّخـراً للحـرب، مشتهراً بالبأس، مبتدراً يسعى إلى السُّمُرِ
توهـم الرجسُ أن النـصر حَالفَه دومـاً ولم يـدر هذا آخر العمرِ
فأبرز المصطفى مردي القروم له بالحـق مدّرعـاً والسيّـف والقدرِ
فياله من فتىً أوهت مهابتُـه عدوَّه، فاكتسى بالوهن والخورِ (٧٥)
بـدا القتـال وغابـا فـي غبـارهما ولـم يبِنْ لهمـا للنـاس مـن أثـرِ
وهاهنـا اضطربـت آراءُ قومهمـا وعبّـر الكـل عمـا مـرَّ فـي الفِكَرِ
فأطلـق المرتضـى تكبيـرةً قُرنـت بضربةٍ قلبـت عمـرواً إلـى سقرِ
وهكذا نُصِرَ الاسلامُ وانهزمت جموعهـم بعلـيٍ خـيرة الخـيرِ
وكـم لـه موقـف جـلّ لنـا بطـلاً يعيش للدين دوما أعظمَ الخطرِ (٨٠)
فضـلّ مـن قال تُستقصى محامدُه عَـدّاً وفـاه بشـيء غـير معتـبرِ
فياذوي الفكر والانصاف دونكم تجـارةً فـاز فيهـا كـلُّ متّجـرِ
سيروا بدرب وصيّ المصطفى وخذوا بنهجـه، وكُلُـوا مـن طيّـب الثمرِ

★ ★ ★

وياشبيبـة عصـر النـور نسبتُكـم للجيـل نسبـةُ أرواحٍ إلـى صورِ

تمسكوا بولاء المرتضى ودعوا ... سواه، وانتظموا عقداً من الدررِ [٨٥]
عليكم تُعقَدُ الآمالُ فاغتنموا ... مبادئاً قُرنت بالنُّجح والظفرِ
ففي الحياة ومن بعد الممات نجا ... من اقتفى سيرةً من أعظم السيرِ
ولا يخافنّ مَن حبُّ الوصي غدا ... يعيشه، فهو في أمن من الخطرِ

★ ★ ★

فيا وصيّ رسول الله دونكها ... رائيةً نطقت بالعجز والقصرِ
بها تقرّب عبد من عبيدكم ... إن صح ذا فبهذا كان مفتخري [٩٠]
قصدت بابك لا أبغي به بدلاً ... فهل أؤوب بذنبٍ غير مغتفرِ
(عبدالأمير) وما ضلّت مطيتُه ... إن احتمى بكم يا خيرَ مدّخرِ
وفي الختام صلاةُ الله تشملكم ... ما رجّعت لحنَها طيرٌ على شجرِ

ـ القصيدة من أوائل نظمي، وربّما تكون ثاني أو ثالث قصيدة نظمتها. وهي تشتمل على ٩٤ بيتاً وتنقسم إلى فصول ثلاثة:
١) في الغزل والوعظ والحماسة.
٢) في مولد أمير المؤمنين عليه السلام وتربيته.
٣) في ذكر بعض مواقفه البطولية.
ـ وقد اختتمتها بنداء موجه للشباب، وبتقديمها لصاحبها (ع)، آملاً أن تقع موقع القبول لديه انشاء الله تعالى.
وتأريخ نظمها جمادى الثاني ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م.

«مولد المرتضى (ع)»

وُلِدَ المرتضى فعمّ السرورُ فبه محجرُ المعالي قريرُ
وتجلت دنيا العلا في انتعاش وأضاءت إذ شع للحق نورُ
وتسامت ربوعُ مكةَ فخراً وبها الروض ضاحك محبورُ
وجنانُ الخلود حيّت علّياً وتَطيَّبْنَ من شذاه الحورُ
شرّف الله بيته بوليد تاه فخراً في خلقه المعمورُ (٥)
طربت مكةٌ وتاهت جلالاً حينما في الأرجاء نادى البشيرُ
مولدُ المرتضى هو النصرُ للاسلام، والانطلاقُ، والتحريرُ

★ ★ ★

يا خليلي تعالَ نحيا ابتهاجاً فكلانا بذاك حقاً جديرُ
جيء معي ننطلقْ بخير جنان ماؤُها الحب والولاء والزهورُ
ولنذقْ من ثمارها كي تعيشَ النفسُ عزاً ويستقرَّ الضميرُ (١٠)
إننا بالولاء نحيا كراماً وهداهُ لنا الطريقَ ينيرُ
والذي لم يكن يريد ويهوى حيدراً فهو في الحياة حقيرُ
وبيوم الحساب يلقى هواناً وافتضاحاً قطعاً وبئس المصيرُ

★ ★ ★

يا إمامَ الهدى وناصرَ دين المصطفى من أتى له التطهيرُ
سيدي لاذعبدكم بحماكم مستجيراً وأنت نعم المجيرُ (١٥)
كيف أدعى (عبدَالأمير) وأغدو تائهاً ضائعاً فأين الأميرُ
وسلامُ الجليل يغشاكم ما ردّدت لحنَها الرقيقَ الطيورُ

نظمت في ٢٠/٤/١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م وهي من أوائل نظمي كسابقتها.

«في رحاب وليد الكعبة (ع)»

وُلِدَتْ دولةُ الهدى والخلودِ وقضت دولةُ الشقا والجحودِ
أبرزت سرَّها الحياةُ صريحاً ماثلاً واضحاً بلا تعقيدِ
طلع البدرُ، أشرق الفجرُ، جاءت بُشرياتُ انتصارِنا في الوجودِ
شُرِحَ الصدرُ حُرِّر الفكرُ جاء الخيرُ في مقدَم الوليد السعيدِ

★ ★ ★

وُلد السيفُ والعدالةُ والمحرابُ حقاً وحان كسرُ القيودِ (٥)
جلجلت صرخةُ الضعيف وصوتُ البائس المستكين غوثُ الشريدِ
قُرئت آيةُ التحرّرِ من جهلٍ وظلمٍ وذلةٍ وجمودِ
يالبطنٍ لخيرِ أمٍّ وعاه كلَّ خيرٍ وعى ومجدٍ تليدِ
حمل السَّعدَ للحياةِ وللأسلامِ أرسى قواعدَ التوحيدِ

★ ★ ★

حق لي أن أزفها تهنياتٍ خالصات صَفَتْ بلاتنكيدِ (١٠)
للمعالي إلى الضمير إلى الوجـ ـدان للصادق الأمين العميدِ
خاتمِ الأنبياء أحمدَ خيرِ الخلق طراً من سيدٍ ومسودِ
لأبي طالبٍ لفاطمةَ العظـ ـمى إلى البيتِ كعبةِ المعبودِ

★ ★ ★

بالوليدِ العظيمِ، بالقائدِ الأعـ ـلى المفدّى، بالجهبذِ الصنديدِ

★ ★ ★

أمـةَ الحـق هاكِهـا بُشريـاتٍ بوحيـدِ معلّـم التوحيـدِ (١٥)
إرفعي الرأسَ عالياً فعهودُ الـ ـظلمةِ استبدلت بخيرِ عهودِ
جاء عهدُ النعيمِ والنعمةِ الكبـ ـرى وولى زمانُ ذاتِ الوقودِ
حلقي في السَّماء بل واخرقي الأجـ ـواء كوني رئيسة في الوجودِ
فـي حمـا الدولـة العليـة قَـرّي واستقـري بظلهـا الممـدودِ

★ ★ ★

قسـماً بالخـطى الحكيمـةِ بالنّـبراس فينـا بالـرائـدِ المكـدودِ (٢٠)
لـو أزحنـا عن العقـولِ غشاهـا ووقينـا الصـدورَ حملَ الحُقُـودِ
وسلكنـا طريـقَ حيـدرَ حقـاً واغترفنـا مـن عذبـهِ المـوردِ
لأكلنـا ثمارَهـا وربحنـا واهتدينـا إلـى الطريـق المشيـدِ
وفهمنا معنى الحياةِ وكان الـ ـنطقُ منا والفعلُ كلَّ سديدِ
بـل قبضنـا زمامَهـا وصَعِدنـا في سماء الحيـاةِ أيَّ صعودِ (٢٥)
غيـر أنّـا سُرنـا بوحـي ضـلالٍ وانحـلالٍ وخسـةٍ وجمـودِ
وطفقنـا نقلّـد الغـربَ نحكـي سيـرة الببَّغـاءِ فـي التقليـدِ
ونبذنـا مبـادىءً حررتنـا وعشقنـا المسيَر فـوق الجليـدِ
بـل وصرنـا نحـارب الدين قـولاً وفعـالاً لحظّنـا المنكـودِ
كلُّ هذا باسـم التمـدن والتجـديد تعسـاً لذلـك التجـديدِ (٣٠)

★ ★ ★

فلنؤهّـل نفوسَنـا لحيـاةٍ حُلـوةٍ حـرةٍ وعيـشٍ رغيـدِ

بصفـاءِ القلـوبِ كـي نتلاقـى ... فـي ظـلال الاسلام دينِ الوجودِ
أسفـاً للنفـوسِ تزعـم ديناً ... ثـم تغـدو فريسـةً للحقـودِ
بَـرِءَ الـدين مـن مفـرّق شمـلٍ ... وأجيـرٍ وكـاذبٍ وحسـودِ
وسفيـهٍ وفاسـقٍ وجهـولٍ ... وعميـلٍ وناكـثٍ للعهـودِ [٣٥]
رب رحمـاكَ للحضيـضِ وقعنـا ... حطّمتنـا الأهـواءُ حَـبَّ حصيـدِ
كلَّ يومٍ نخطوا ونزعُمُ للخيـ ... ـرِ ولكن نأتي بسوءٍ جديدِ
بيننا أصبح التّعامُل بالبهـ ... ـتانِ بالفُحشِ بالفعالِ السّودِ
ربِّ أوعدتنـا بثائـرِ حـقٍ ... هـو للظالـمين أقـوىٰ مبيـدِ
نحن في الانتظارِ حتى مَا يأتي ... منقذاً خيرُ مصلحٍ موعودِ [٤٠]
أيهـا القائـم انتشلنـا فإنّـا ... بـك نـأوي حـقاً لركـنٍ شديـدِ

نظمت بمناسبة ذكرى مولد أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان نظمها في ١٣٧٩/٦/١٥هـ - ١٩٥٩م

«مع نفس النبي (ص)»

تبـــاركتِ ياليلـــــةَ المولـــدِ ومنطلـــقَ النـــورِ للمهتـــدي
ونبعـــاً لكـــل معانـــي الكمـــال تفجّـــر، فـــاضَ، ولـــم يَنْفَـــدِ
سيبلـــى الزمـــان وأمـــا عـــلاك فَرَمْـزُ الجديـد الطـريِّ النـدي
فتيهي جـلالاً وفخـراً بمـا شَرُفْـتِ بـه مـن فتىً أوحـدِ
على خيرِ جزء مـن الأرض قد تجلّى مـن الأُفُـقِ الأسعـدِ (٥)
إمـامُ الحيـاةِ ومُـروي الظِّمـاء على الحـوضِ من كأسه في غدِ
ومِـنْ بعـدِ ليلـةِ خيرِ الأنـام مـدى الـدهر مثْلُكِ لـم يُشهـدِ
فياليلـــةَ الـــعزّ والانتصـــار ويالياـــةَ المجـــدِ والســـؤددِ
إليـكِ وليـس سـواكِ الـولاء عليـه تربّيـتُ مـن مولـدي
فقـد أرضَعتْنيـه أسخى رضـاع حَصـانٌ، وطاهـرةُ المحتـدِ (١٠)
إليـكِ ولائـي مُـري تُسمَعـي فهـذا لسانـي وهـذي يـدي

★ ★ ★

أباحـسنٍ أيَّ شـيء أفـوهْ بـه مـن مـزاياكَ يـا سيـدي
ومـاذا أعـدّد مـن مكـرمات لغيـرك فـي النـاس لـم توجـدِ
أَتربيـةً لـم ينلْهـا سـواكَ على يـدِ خيـر الـورى أحمـدِ
تغذّيـتَ أخلاقَـه بُـرعُماً وتابعتَه في الخُطى الأَنْجُدِ (١٥)
أم الكـرَّ حيـن تفـرُّ الرجـالُ فغـيرك للـموت لـم يـصمُدِ

كشفتَ الكروبَ وعشتَ الخطوب ... وما غِبتَ في الحربِ عن مَشهدِ
لقد كنتَ نفسَ النبيّ الأمين ... وأعلى نصيرٍ وأقوى يدِ
لذلك كنتَ جديراً بما ... حباك من الفضلِ والسؤددِ
فآخاك، لم يكُ يرضى سواكَ ... لهذي المكانةِ من أمجدِ (٢٠)
وزوّجَكَ الطُّهرَ أمَّ الحسين ... ولا كُفْوَ غيرُكَ يا سيدي
فَوُلْدُكَ أولادُه أنجمٌ ... تعالى ضياها ولم يَخْمُدِ
أئمةُ حقٍ بهم نهتدي ... وقادةُ صدقٍ بهم نقتدي
ونصَّ عليكَ بيومِ الغديرِ ... وأعظِمْ به ذاكَ من مشهدِ
وطوّق أعناقَ كلّ الحضور ... بأمرٍ لغيرك لم يُعقدِ (٢٥)
وأوجب أن يُبْلِغَ الحاضرون ... لمن ذلك اليومَ لم يَشْهَدِ
فبايعك الجمعُ لكنْ هناك ... فئاتٌ بألْسُنِهم واليدِ

★ ★ ★

أبا السّادةِ الغرِّ نفسَ الرسول ... ويا بطلَ الحربِ والمسجدِ
ويا مُعلياً بيرقاً لم تُطق ... سواك لإعلائه من يدِ
ويا قاطعاً لرؤوسِ الطغاةِ ... ويا هازمَ الآثمِ المُعتدي (٣٠)
إليك أبا حسنٍ نفثةً ... من الصَّدر كالجمرِ لم يَبْرُدِ
أضعنا الطريقَ وملنا إلى ... دروبِ مكَدَّرةِ المَوردِ
ونهجُك صار وراءَ الظهور ... وهل بعد نهجك من مُنجدِ
طوينا صحائف أخلاقنا ... ولِم لا ولسنا بكمْ نقتدي

فمن أجل ذلك عشنا الضَّياع كمن ضلَّ درباً بلا مرشدِ [٣٥]
وصرنا دُمىً في يَدَيْ عابثٍ جبانٍ على الدين مستأسدِ
غزانا بأسْوَءِ أخلاقه ونحن تبعناه كالأعْبُدِ
فعاث الضلالَ بنا عاصفاً ولم تُبقِ خيراً يدُ المفسدِ

★ ★ ★

أيا أمةً فقدت عزَّها وصارت تبيعاً لمستعبدِ
كفاك الهوان كفاك الضياع رجوعاً إلى المنهج الأرشدِ [٤٠]
وتوبةَ صدقٍ لرب العباد من الذنب والخُلُقِ الأنكدِ
وهجراً لمرتكبِ المنكرات وبعداً عن الظالم المعتدي
وهتكاً لتخطيط مستكبرٍ وتدبيرِ مستعمرٍ أسودِ
ورفضاً لكل فئاتِ النفاق قريبِ العلاقةِ والأبعدِ
وكشفاً لموقفنا واضحاً من الناس طيِّبهم والرّدي [٤٥]
إذا لم يكن موقفٌ في الحياة كما يرتضيه هُدى أحمدِ
فإنّا إذن قد عبدنا العباد وأما الاَلَهَ فلم نعبدِ

★ ★ ★

نظمت في ١١ ، ١٢ رجب ١٤٠٦هـ. والقيت في الحفل المقام بجامع الصادق (ع) في الدراز بمناسبة مولد الامام علي (ع).

«هجرتُ كلَّ أليف»

نظمتُ البيتينْ التاليين بمناسبة هجرتي إلى النجف الأشرف للدِراسَةِ العلمية، وكان ذلك في ربيع الأول ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م:

تركتُ قومي وأحبابي وأوطاني وسرتُ نحو عليٍّ القدرِ والشانِ
هجرتُ كلَّ أليفٍ واتجهتُ إلى خيرِ الأنامِ، إمامِ الانس والجانِ

★ ★ ★

وقلتُ بعد هجرتي إلى النجف في السنة المذكورة آنفاً الأبيات الثلاثة التالية:

يا صاحبَ العقلِ والوجدان والنَّصفِ إن شئتَ حظاً من الأخلاق والشرفِ
ورمتَ أن تهتدي للحقِّ منبعَه يمّم لمفخرةِ الأجيال في النجفِ
وقف ببـاب أميـنِ الله معتصمـاً ومن زلالِ وصافي عذبهِ اغترفِ

★ ★ ★

«أعظم رائد سبّاق»

يومُ الغديرِ هو السفينُ الواقي ... يومُ الولاء وقِصَّةُ الميثاقِ
قفل الرسولُ مع الحجيجِ وقبلَ أن ... يتفرق الأقوامُ للآفاقِ
بغديرِ خمٍّ جاء جبريلٌ إلى ... خيرِ الورى بقلادة الأعناقِ
إنصبْ أبا حسنٍ إماماً إنه ... للحق أعظمُ رائدٍ سبّاقِ
لا تخشَ من أحدٍ فربُّك عاصمٌ ... ممّن تُحاذر شرَّه وتلاقي (٥)
فرقىٰ هنالك منبراً صنعوه للـ ... ـتّبليغ من حُدُج وكورِ نياقِ
ناداهم أولستُ أولى منكم ... بنفوسكم فأتى جوابُ وفاقِ
فأقام حيدرَ رافعاً بيمينه ... حتى بدا الإبطان في إشراقِ
رمقتهما الأبصارُ حتى أنها ... لَتكادُ أن تبدو من الأحداقِ
فدعاهم من كنتُ مولاه فذا ... مولاه يعصمُه من الاخفاقِ
فبه السعادةُ في الحياة منوطةٌ ... وبه النجاةُ غداً من الإحراقِ
وولاؤه معيارُكم، ومميّزٌ ... ما بين إيمان وبين نفاقِ

★ ★ ★

أهدي لكهفِ اللاجئين تحيةً ... نحو الغريِّ تسوقها أشواقي
وعليه صلى الله ما فجرٌ بدى ... أو لحّنت ورق على أوراقِ

نظمت ـ على عجالة ـ بمناسبة الغدير، وألقيت في الحفل الموسمي الكبير الذي نقيمه في (بني جمرة) سنوياً عصر يوم الغدير، وقد نظمت قبيل الحفل، بسبب وصولي من النجف الأشرف إلى البحرين متأخراً حيث أسكن النجف حينذاك. وكان نظمها في ذي الحجة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩م

«يومٌ وجودُه ليس يفنى»

رجّعي يا بلابلَ الدّوح لحنا ... وانتعش يا ربيعَنا واحتضنّا
واستعدْ يا شبابُ أحلامَ أُنسٍ ... واعزُبي ياليالِيَ الحزن عنّا
يا ظلامُ استتُر ويا بدرُ حدِّق ... وأمِلْ يا نسيمُ زَهراً وغصنا
يا عذولُ ابتعدْ عليك حرامٌ ... قال شرعُ الهوى دُنُوُّكَ منّا
أيها الناصحُ الثقيلُ أرحنا ... وابتعدْ واطِو ما تقولُ ودعنا (٥)
فلعمري لوشمتَ كأساً براحٍ ... شمتُه عُدتَ مُدْنفاً ومُجنّا
ولكنتَ الصريعَ في معركٍ لم ... يكُ فيه مضمّدٌ يتسنى

★ ★ ★

يالها ساعةً تقابل فيها ... شاردُ الطرف بالضميرِ فأضنا
باختيالٍ يمشي تلقّتْ غصونُ البانِ ذا الدرسَ منه إذ تثنى
فتقرّبتُ كالرقيق إليه ... ودرى ما أصابني فتدنّى (١٠)
قال مالي أرى للونك شحباً ... ولأعضائك القويّةِ وهنا
قلتُ ما مالكَ الضمائرِ دفقاً ... بفؤادي ففي هواك مُعنّا
فانثنى باسماً وأخجل شمساً ... ونفى ظلمةً وأشرق كونا
وأبى للنفوس إلاّ انتعاشاً ... كنسيمٍ أحيا حدائقَ غنّا
وهواني ذراعُه كربيعٍ ... فيه تزهو الربوعُ سَهلاً وحَزنا (١٥)
وسقاني بكأسه يا لكأسٍ ... ملأَ النفسَ لذةً ليس تفنى

ولهذي الدنيا الجميلةُ شكلاً ... هي لولاه لم تكن ذاتَ معنى
حَلَّ للألسنِ الثقيلةِ عقداً ... أرهف الحسَّ أيقظ الذوقَ منّا
يالحلٍّ ألفتُه بعفافٍ ... كان دوماً يلُفنا حيث كنا
قد سمونا عن الدنايا نفوساً ... وولجنا عن المساوىء حِصنا (٢٠)
لأبي الأوصياءِ خيرِ إمامٍ ... بعد طَه للخلق إنساً وجنّا
ذاك كهفُ اللاجي وحامي حماها ... ذاك مردي القروم ضرباً وطعنا
ذاك من في الجموعِ يوم غديرٍ ... باسمه صوت ذي الرسالة رنّا
من له كنت سيداً ووليّاً ... فعلي وليه ثم ثنّى
قائلاً بايعوا فلبَّوا فيالله يومٌ وجودهُ ليس يفنى (٢٥)

كانت هذه القصيدة من أوائل نظمي وكان نظمها في حدود سنة ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨م.

«يوم الغدير الخالد»

حـدثٌ خالـدٌ خلـودَ البقـاءِ ... أُذُنُ الدهـر منـه فـي إصغـاءِ
هاجنـي منه مـا أهـاجَ نفوساً ... فتقـحّمتُ عالـمَ الشعـراءِ
حوّمتْ بيـن جـانِحَيَّ المعانـي ... والقوافـي أتـت بـلا استثناءِ
والـيراعُ الطـروبُ عـانقها مِن ... فُـرطِ وجـدٍ بـه بـلا استحيـاءِ
مثُلَتْ بـين ناظِـرَيَّ كعقـدٍ ... زانـه جيـدُ غـادةٍ حسنـاءِ (٥)

★ ★ ★

فإلـى كـلِّ مسلـمٍ صدَّقتـه ... طيبـاتُ الفعـال فـي الإدّعـاءِ
وإلـى كـل منصـفٍ ذي سمـاحٍ ... قـاده حظُّـه لكسـب الوفـاءِ
وإلـى كـل نابـغٍ عبقـريٍ ... طمحـت نفسُـه إلـى العَلياءِ
بافتخـارٍ أدلـي بمـا ولدتـه ... فكرتـي عـن عقيدتـي وولائـي

★ ★ ★

فليـوافِ النـداءُ منكـم قلوبـاً ... فُرِّغت من سفاسف الأهواءِ (١٠)
إن هـذا العيـدَ الـذي جمعتنـا ... فكـرةُ الحـب فيـه والانتمـاءِ
فكـرةُ الاهتـدا بأخلـدِ هـادٍ ... فكـرةُ الاتّبـاع للعظمـاءِ
أَلِفَتْـهُ نفوسُنـا منـذ طـور ... فيـه كنّـا رهنـاً لطيـنٍ ومـاءِ
فجديـر بـأن نُـرى فيـه قومـاً ... نبـذوا كـلَّ فكـرة حمقـاءِ

فاجتمـاع الأجسـاد غـيرُ مُفيدٍ بقلوبٍ شتى كنجم السماءِ (١٥)

★ ★ ★

إننـا ندعـي الـولاءَ ولكـن ليس فينا سماتُ أهل الولاءِ
أين منا تقديرُ بعضٍ لبعضٍ أين منا الوفا وأهلُ الوفاءِ
أين صونُ الحقـوقِ ما بيننـا اليومَ وأين الصَّفـا وروحُ الاخاءِ
وبنَـاءُ الآبـا لأولادهـم أيـن وبِـرُّ الأولادِ بالآبـاءِ
أيها المؤمنـون هبُّوا سراعـاً لسلـوك المناهـج البيضـاءِ (٢٠)
كافحوا الجهلَ والخمولَ وألقوا عنكـم كـلَّ عـادةٍ خرقـاءِ

★ ★ ★

إن يـومَ الغديـر أكـبرُ يـومٍ لـم تسعْـه ضمائـرُ الأشقيـاءِ
بيعـةٌ للرقـاب تُعقَـدُ فيـه حـرّرتها مـن ربقـةِ الأهـواءِ
أُلبسَ الدِّينُ حلةً ليس تبلىٰ فهـي للحـشر آيـةٌ للـجلاءِ
سِعَـةُ الأرضِ والسـماءِ مـداه فهو شمسٌ بجملةِ الأجواءِ (٢٥)
طمـع النُّكْـرُ أن يمـسّ سماه فـرمته بالأشهـب النكـراءِ
أكمـل المصطفى به الدّينَ حقاً حيـن نـادى ضمائـرَ الأحيـاءِ
مـن لـه كنـتُ سيـداً فعلـي هـو مـولاه بايعـوا برضـاءِ
كمـل الدّيـنُ والعليُّ ارتضـاه وعلينـا أتّـم للنعمـاءِ
مسلماً لا يكـون مـن لـم يبايع مخلصاً مذعناً لأمـر السماءِ (٣٠)
بعـد هـذا الخطـاب بايع كـلُّ لأخ المصطفـى أبِ النجبـاءِ

غير أن اللّئامَ قد اضمروا الغد ر ولم يؤمنوا بمعنى الوفاءِ

نظمت في ٢٨ ذي القعدة ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م.
وألقيت في الاحتفال الغديري الأول في بني جمرة في الحسينية الاثنيعشرية وقد استمر هذا الحفل الموسمي الكبير حتى جمع هذا الديوان، وسيستمرّ إلى الأخير ببركات صاحبه إنشاء الله تعالى.

«نفحــة الحــب»

رفّ في عالـمِ الخلـودِ لــواءُ نُشِرَت رحمةٌ وعـمَّ رخــاءُ
عظُمــت منّة الاله وتمــت نعـمٌ فـات عـدَّها الاحصـــاءُ
بسـمَ الزهــر غـرد الطيـر لحنـاً فـي ريـاض الربيـع سـاد الهنـاءُ
وضـح الصبحُ عـن طـريق تجلى مستقيمـاً مشـت بــه النبــلاءُ
ظهــر الحـق سيطر الصــدق حان السبق بالنــور زالت الــظلماءُ (٥)
إنـه السُّـر فـي الحيـاة الذي لم تكُ تدري بكنهِهِ الحكماءُ
رُفعت رايةُ الكرامة للانـ ـسان زال الشقاءُ والبأساءُ
حيـث يـومَ الغديـر أخلـدَ يـوم جلجلـت صرخـةٌ ورنّ نـداءُ
أيهـا المسلمـون هـذا علـيٌ هــو للحــق رائـدٌ بنّـــاءُ
هــو مولاكــم وشــرط اتباعــي ديني الحـق والـولا والوفـاءُ (١٠)
مسلمـاً لا يكـون مـن لـم يبايـع عـن ضميـر بـه استقـر الـولاءُ

★ ★ ★

أيــها المؤمنــون والنجبــاءُ أيهــا الطيبــون والصلحــاءُ
أحمـدُ المنعمَ العظيمَ وإن لـم يبلـغِ الحـمدُ جـودَه والثنـاءُ
حيــث أوفـت لنـا الظروفُ بهذا الالتقـاءِ الحبيـبِ طـابَ اللقـاءُ
تحت هذا السّقفِ المطهَّرِ في أعـ ـظمِ فرضٍ يُقيمُه الأوفياءُ (١٥)

أيُّ دارٍ [1] تضُّمنا! هي ملجئ؟ لـذوي البـؤس والعنـا أمْ حِمـاءُ؟
معبدٌ للتوحيدِ؟ أم معهدٌ للـ ـعلمِ فيه إلى العقولِ غِذاءُ
هي للجَنـة الـتي وَعَـدَ الـرحمـانُ رمـزٌ يؤُمُّـهُ الأتـقـياءُ
أم هـي الموضع الـذي سيُلبَّىٰ لأبـي الثائـرين فيـه النـداءُ
بفعـالٍ كـريمة وسلـوكٍ وصمـودٍ تهابـه الأعـداء [20]

★ ★ ★

إيـهِ قَـوْمي مـن السبات أفيقـوا ليس فـي عصرنـا لجهلٍ بقـاءُ
لا أرى الالتقـاءَ إلاّ نجـاةً حينمـا يُعقِـبُ اللقـاءَ الصفـاءُ
لا أرى الاجتمـاعَ إلا علاجـاً ناجعـاً منـه يُستفـادُ الشفـاءُ
مـن تنـافٍ وعُزلـةٍ وشتـاتٍ ضَعُفَـتْ فـي ظلالـه أقويـاءُ
إنـه الاختـلافُ يُبـدل عـزَّ القـومِ ذُلاً بـه يَعُمُّ الشقـاءُ [25]

★ ★ ★

فـي حياة الامـام خيرُ نجاحٍ فـي الحيـاتين فـي خُطاه بهـاءُ
فـي تعاليمـهِ الرفيعـةِ نـورٌ ونفـوذ ورفعـة وإبـاءُ
فـي وصايـاه نصـرة ونجـاةٌ وسـلامٌ ورحمـةٌ وإخـاءُ

★ ★ ★

---

(١) المقصود بالوصف في هذا البيت والأبيات الثلاثة التالية له هي «الحسينية الأثنا عشرية» في بني جمرة.

طالبَ الحقِّ والعدالةِ والأخلاقِ حيَّتْكَ فكرةٌ سمحاءُ
ناشدَ النور هاكها قبساتٍ شعَّ منها حضارةٌ ورخاءُ (٣٠)
من صفات الامام من خُلْقِهِ السامي تعالت صفاتُه البيضَاءُ
حَرِّر العقلَ والضميرَ وباشرْ فَعَلاَت سمت بها العظماءُ
هذِّب النفسَ بالمروءة وافعلْ بعد رفضِ الميولِ ماذا تشاءُ
إجعلِ العقلَ هادياً ودليلاً أنصفِ الناسَ ترضَ عنكَ السماءُ
كن مع الكل في الحياة وفياً عاش أهل الوفا وعاش الوفاءُ (٣٥)
جانبِ الظلمَ ناصرِ العدل تعلو فبهاذين حلَّق الأتقياءُ
حرِّر الروحَ من تقاليدِ سَوْءٍ وضعتها للأمةِ البُلَدَاءُ
لا تكن حاكياً لأفعال قومٍ نَقَلَتْها لشرقِنا العملاءُ
هكذا تحكم العقيدةُ طبعاً هكذا منك يَطلبُ الاقتفاءُ

★ ★ ★

سيدَ الأوصياءِ إنّ لساني عاقه عند مدحك الاعياءُ (٤٠)
أيَّ يومٍ وأيَّ موقفِ نورٍ لك أطري فكلُّها بيضاءُ
أنت أسمى من المديحِ فعذراً قد تلاشى أمامَك الاطراءُ

★ ★ ★

نظمت في حدود ١٣٧٨هـ وألقيت في الحفل السنوي بمناسبة يوم الغدير الأغر في الحسينية الاثنيعشرية في - بني جمرة -.

«ذكراك منطلق الحياة»

بطلَ الحياة محرّرَ الأحياءِ ... رمزَ العدالة قبلةَ العظماءِ
بابَ الهداية يا وصيَّ محمدٍ ... سرَّ الخليقة خاتمِ السفراءِ
يا معجزَ المبعوثِ في أمّ القرىٰ ... يا رائدَ الأحكام والحكماءِ
ها قد وقفتُ بيومِ تاجك شاعراً ... مستلهماً من روحك المعطاءِ
يا بابَ علم محمدٍ ووصيَّه ... وأخاه في السرّاء والضرّاءِ (٥)
رمزَ العقيدةِ والجهادِ ورافعاً ... لرسالةِ الهادي أعزَّ لواءِ
ذكراك أذهلتِ العقولَ بكلّ ما ... فيها من الأحداثِ والأنباءِ
هذا الوجودُ يذوبُ حزناً فالسما ... مارت أسىً للفعلةِ النكراءِ
وأمينُ وحي الله يهتف صارخاً ... قد هُدّ للاسلام كلُّ بناءِ
ضُربَ الوصيُّ على الجبين بصارمٍ ... كُتِبتْ عليه عظائمُ الأرزاءِ (١٠)
اني تهيّبتُ الكلامَ فمِقولي ... وقف الذهولُ به عن الاملاءِ
فاعطف عَلَيَّ أبا الحسين بنظرة ... تهبُ الحياةَ لميتِ الأحياءِ

★ ★ ★

ياوالد الأطهار إنّ ولادةً ... في البيت فوق رخامةٍ حمراءِ
أوحت بأن الشرك هُدَّ بناؤه ... وعلا لدين الله خيرُ بناءِ
في قلب أقدس بقعةٍ تحت السما ... ولدتك خيرُ نجيبة فضلاءِ (١٥)
فجزيتَ هذا الفضل أن طهّرتَ بيـ ... ـتَ الله من وثنيّةٍ نكراءِ

ذكراك منطلقُ الحياة ونبعُها وهداك دربُ القادة النبلاءِ
من لم يكن في نور نهجك سائراً فمصيره للجهل والظلماءِ
ذكراك رمزُ عقيدةٍ وكرامةٍ وقيادةٍ وعزيمةٍ ومضاءِ
في نهجك الهادي دروسٌ جمةٌ من حكمةٍ ونصيحةٍ ووفاءِ (٢٠)
وتواصلٍ وتعاونٍ تسمو به أممٌ وصدقِ أخوةٍ وصفاءِ

★ ★ ★

نهجُ البلاغةِ من معاجزك التي جلّت عن التعدادِ والاحصاءِ
هو للقلوبِ وللمسامعِ متعةٌ ومنابعٌ للعلمِ والعلماءِ
لله من نهجٍ منيرٍ للورى طُرُقَ النجاة معلمٍ بنّاءِ
يجدُ الأديبُ به فنونَ فصاحةٍ وبلاغةٍ في أوسع الأجواءِ (٢٥)
من صدقِ تصويرٍ وتعبيرٍ له أسمى البلاغةِ في أتمِّ أداءِ
وجميلِ ألفاظٍ بألطفِ رقةٍ ودقيقِ معنى في أشدِّ جلاءِ
ويرى السياسيون فيه مناهجاً مرسومةً للساسة الأمناءِ
فيه السياسةُ لا تقوم على الهوى والكذبِ والتدليسِ والإغراءِ
والنارِ والتعذيبِ تلك مناهجٌ لا تلتقي ومقاصدَ العظماءِ (٣٠)
لكنْ تقوم على النصائحِ والوفا والاعتدالِ وصالحِ الآراءِ
في ظلِّها تحيا الشعوبُ كريمةً في نعمةٍ وتقدمٍ ورخاءِ
لا فرق بين الناس في دستورها فالأقوياءُ برتبة الضعفاءِ
كلٌّ أمام العدل فردٌ مسلمٌ ما قيمةُ الألقابِ والأسماءِ؟

لا فخر للانسان إلاّ بالتُّقى والعلمِ لا بالجهل والخُيَلاءِ (٣٥)

★ ★ ★

يا نشأةَ العصرِ المنيرِ ألَا انهلوا من موردٍ فيه شفاءُ الداءِ
إني أجنّبكم مبادىء طغمةٍ أفّاكةٍ وحثالةَ اللقطاءِ
من مبدءٍ لأبي المآثم عفلقٍ أو فكرةٍ روسيةٍ حمراءِ
لا تُخدعوا بمظاهرٍ خلابةٍ كذابةٍ جاءت بكل بلاءِ
وتهذبوا يا صحبُ بالمثلِ التي تسمو بكم عن حِطةٍ وشقاءِ (٤٠)
فعقيدةُ الاسلامِ جدُّ غنية بحضارةٍ وسعادةٍ ورخاءِ
فيها السلامُ الحق لا ما تدّعي أممُ الحروب ومهلكوا الأحياءِ
زعموا السلامَ فكذّبت دعواهم فتنٌ وشرُّ مجازرٍ نكراءِ
فمن ابتغى منهم سلاماً إنما يبغي من النّيرانِ شربةَ ماءِ

★ ★ ★

إيهاً أبا السبطين أيُّ قضيةٍ فيها الرجالُ رمتكَ بالإقصاءِ (٤٥)
وبأي عذرٍ يا عليُّ تذرّعت حتى تُصيَّرَ رابعَ الخلفاءِ
أولستَ سابقَها لكل فضيلةٍ أولستَ فارسَها لدى الهيجاءِ
أولست قاتلَ عَمْرِها ومبيدَ من قادَ اليهودَ وهازمَ الأعداءِ
أولستَ من يومَ الغدير بإسمه خطب النبيُّ بحرّةِ الرّمضاءِ
وهناك طُوِّقَتِ الرقابُ ببيعةٍ عنها أزالت ربقةَ الأهواءِ (٥٠)
قسماً بطهرك لو قبضتَ زمامَها لأخذتهم لمحجةٍ بيضاءِ

وتنعموا بنظامِكَ الهادي ولم يتخبطوا في فتنةٍ عمياءِ
ولحققوا كلَّ انتصارٍ يُرتجىٰ ولحلّقوا في أبعد الأجواءِ
قسماً بطهرك لو سلكنا منهجاً أوضحتَه يا والدَ النجباءِ
لم تتخذ صهيونُ قلبَ ديارنا وطناً ومصدرَ محنةٍ وبلاءِ (٥٥)
ولما رأينا في الحياة جهالةً وتفرّقاً في الصفّ والآراءِ
ولقام في كلّ البلاد لواؤنا وللُفَّ للأعداءِ كلُّ لواءِ
حقاً أقول فأنت أعظمُ قائدٍ جمع الصفاتِ الغرَّ دون مراءِ
لم يعرفِ التاريخُ مثلَكَ سيداً من بعد أحمدَ منقذِ الأحياءِ
جسّدت فوق الأرض كلَّ حقيقةٍ تعني السموَّ بسائرِ الأنحاءِ (٦٠)
في ذاتك العليا وما اتصفت به من حكمةٍ وشَجاعةٍ ومِضاءِ
وثباتِ قلبك إذ تدورُ رحى الوغى وعظيمِ رقّتِه على الضعفاءِ
وعلوِّ نفسك في الحياةِ يهمُّها نشرُ الهدى لا مظهرُ الأمراءِ
هي في النفوسِ أعزُّها وأذلُّها سَحَراً بخيرِ تهجدٍ ودعاءِ
كُسَرُ الشعير طعامُها ولباسُها الطِّمرُ المرقعَّ مَلْبَسُ الفقراءِ (٦٥)

★ ★ ★

أأبا الحسينِ لأنت أرفعُ رتبةً ممّا نفوه به من الاطراءِ
أغناك عن مدح الورى ربُّ الورى ورسولُه الهادي بخير ثناءِ
لكنَّ غايتَنا هي التعبيرُ عن مافي الضمائرِ من أصيل ولاءِ
وكذاك تجديدُ العهود بأننا أنصارُ أفضلِ مبدءٍ بناءِ

نقفوا خطاك وهل سواها ينبغي أن يُقتفىٰ يا أعظمَ الآباءِ [٧٠]

★ ★ ★

مـولاي حامـي الجـار إني مذنبٌ قد جـلَّ دائـي حيث عـزَّ دوائي
سَوَّدْتُ بالعصيان كلَّ صحائفي وعلمـتُ أنـك سيّـدُ الشفعـاءِ
فقصـدتُ بابَـك لائذاً مستشفعاً بـك للالَـه فهـل يخيـبُ رجائي؟
هاجـرتُ عـن وطني وليـس فراقهُ سهـلاً علـيَّ فحبُّـهُ بدمائـي
وتركـتُ أصحـابي وجُـلَّ قـرابتي وهجرتُ إخواني وهم خُلصائي [٧٥]
ولعذبِك المورودِ سرتُ وكدتُ لم أبلغْـه مـن ضعـفٍ لفُـرطِ ظمائي
فاعطـفْ علـيَّ بشربـةٍ أحيـا بهـا ويها من الدّاءِ العضالِ شفائي

نُظمَتْ في مدح ورثاء أمير المؤمنين علي عليه السلام في ١٧ رمضان ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.
وألقيتها في الحفل الكبير المقام ليلة ٢٢ رمضان في السنة المذكورة بجامع قضاء (علي الغربي) بالعراق، وقد أضفت إليها بعض الأبيات بعد ذلك وقعت خلال أدوارها وألقيتها في أكثر من احتفال بالبحرين.

«نهـج الغديـر»

هـذا الغديـرُ وهـذه أبنـاؤه ... أبـداً تنـير طـريقَها أضـواؤه
تستمطـر الايمـانَ من أجـوائه ... ويشدُّهـا للمكرمـات ولاؤه
ولها بآيات الهـدى يوحـي كمـا ... فـي نصرهـا أبـداً يـرفّ لـواؤه
يهب الحيـاةَ لقاصديـه مَعينُـهُ ... إنّ الحيـاة لكـل حيٍ مـاؤه
قسماً بـرب البيـت لوسرنـا على ... نهج الغديرُ وما الغدير يشاؤه [٥]
لسمى علـى الجـوزاء بيرقُ عزّنا ... يكسـو الحيـاةَ جمالُـه ويهـاؤه
وتراجع الخصمُ اللّئيمُ إلى الورا ... عـن دربنـا وتناثـرت أشـلاؤه
وتمـزق الالحـادُ شـرَّ ممـزقٍ ... وعليـه ضاقـت أرضُـه وسمـاؤه
ولعـاش فـي ظـل الغديـر جميعُنا ... عيشـاً يفيـض هنـاؤه وصفـاؤه
لكننـا أسفـاً تركنـا كلمـا ... شاء الغديرُ وشاءه أبناؤه [١٠]

★ ★ ★

لِـمَ هٰهنـا جئنـا فـرادى بعضُنـا ... وجماعـةٌ بعـضُ حلـت أزيـاؤه
لِمَ نصرفُ الوقتَ الثمينَ بمحفلٍ ... يـا صحـبُ يزخر عطرُه وضياؤه
أَلنسمعَ الشعراءَ أم نصغي إلى ... متكلـمٍ قـد زانـه إنشـاؤه
أم كـي نصفّـقَ بالأكـفّ تحمساً ... للشعـر حيـث يـروقُنا إلقـاؤه
أم كـي يَرى فيه الصديُق صديقَه ... حيث المكانُ يتمّ فيه لقاؤه [١٥]
إن كان ذا الهدفَ الوحيدَ لحفلنا ... لا غـيرَ فالأولى بنـا إلغـاؤه
إن الغديَـر هـو العقيـدةُ كلُّهـا ... والديـنُ حيـث نقـاؤه وصفـاؤه

فلنحتفل عملاً بأكبر حادثٍ كالشمس كان ظهورُه وجلاؤه
ولنقتبس ممن له برقابنا عقدٌ أزال الرِّقَّ وهو ولاؤه
فحياتُه أغنى حياةٍ دونها ما سطَّر التأريخُ أو عظماؤه (٢٠)
صنعت إلى الانسان خيرَ حضارةٍ بوجودها الانسانُ تمّ بناؤه

★ ★ ★

يا سيدَ الأحياءِ بعد محمدٍ يا رائداً هو للهدى بنّاؤه
يامهلهمَ التأريخ يا من للورى صنع السعادةَ عدلُه وقضاؤه
يا من هو السرُّ الذي لم يستطع إدراكَه التاريخُ أو حكماؤه
يا من مبادئُ أحمدٍ لم تنتصر لولا مِضاهُ وصبرُه ووفاؤه (٢٥)
يا من هو الفجرُ الذي قد أشرقت أنوارُه فسمىٰ وعمّ ضياؤه
يا صاحبَ النُّظُمِ التي هي بلسمٌ لجراحة الانسانِ وهي شفاؤه
عبَّدْتَ للانسانِ درباً منجياً للسالكين مشت به نبلاؤه
ودعَوْتَنا لسلوكه لتُظِلَّنا خيراتُه وأمانُه ورخاؤه
لكنّنا سرنا لسوء تصرفٍ في غيهبٍ قد أُثقِلَتْ أعباؤه (٣٠)

★ ★ ★

رحماك يا ربّاه باسم حضارةٍ حمقاءَ ضاع تراثُنا وعطاؤه
باسم التمدّن والحضارة نحتذي فعلَ الدَّخيلِ ومابنت أهواؤه
باسم التقدم نسحق الوجدانَ تنفيذاً لما أوحت به أعداؤه
أمن الحضارةِ هتكُ سترِ عقائلِ البلدِ الكريمِ ليُستباحَ حماؤه

بين الرجال كأنهنّ من الدُّمى ... أين الغيورُ ودينهُ وإباؤه [٣٥]
أمن الحضارة أن تروجَ مبادىءٌ ... في الشعب فيها هُلْكُه وبلاؤه
فكرٌ شيوعي وآخرُ مثلُه ... وكلاهما كفرٌ عضالٌ داؤه
وتُعدَّ خيرُ مبادىء رجعيةً ... يصمُ الشريفَ بإسمها خصماؤه
أمن الحضارة أن تسودَ مطامعٌ ... في ظلها لزم الفقيرَ شقاؤه
يهوي به جشعُ الغني لحالةٍ ... نكراءَ منها مُزّقت أحشاؤه [٤٠]
أمن الحضارة أن يُرى متأنّثاً ... رجلٌ ويُترَكَ حيث يفشو داؤه
شَعْرٌ يغطّيه فيقبُح منظرٌ ... وملابسٌ ضجت بها أعضاؤه
فئةٌ نشازٌ قد تبرأ منهم الـ ... ـشّعبُ الكريُم رجالُه ونساؤه

★ ★ ★

إيهاً بني الايمانِ مالي لا أرى ... وجهاً يفيض وقارُه وحياؤه
ملأ الضمائرَ والنفوسَ محبةً ... وغزى المجالسَ ذكرُه وثناؤه [٤٥]
قد كان يغمرُ جمعَنا إيمانُه ... وصفاؤه وجلالُه وبهاؤه
قد كان للاسلامِ إبناً صادقاً ... وله تكامل برُّه ووفاؤه
للحق جنَّد فكرَه ويراعَه ... للدين كان جهادُه وبلاؤه
أين انتحى هذا العظيمُ فلم أعُدْ ... في الجمع أُبصرُه تضيءُ ذكاؤه
يا صحبُ، (عبدُالله) أين؟ أغائبٌ؟ ... وإلى متى؟ ومتى يكونُ لقاؤه [٥٠]
أسفاه أسمعُ هاتفاً: إن الذي ... بالكفرِ يعصفُ عزمُه ومِضاؤه
من أجل أن تحيى العقيدةُ قد قضى ... وبِبَرِّ «سارٍ» خضَّبَتْهُ دماؤه

وبزمرة الأبرارِ والشهداءِ في ... دارِ الجزا والفوز صار ثُواؤه
الله أكبرُ يالـه من مصرع ... أدمى محاجرَنا وعزَّ عزاؤه
لكنه ملأ النفوسَ حرارةً ... للمبدأ الأسمى فجلَّ عطاؤه (٥٥)
ماذا جنى القذرونَ لمّا نفّذوا ... أمراً كساهم عارُه وبلاؤه
ماذا جنوا غيرَ الهلاك بهذه الـ ... ـدنيا وفي الأخرى الجحيمُ جزاؤه
ظنوا بقتل أبي عمادٍ أنهم ... قتلوا مبادءَه ولُفَّ لواؤه
خسىء الشيوعيون إن مبادىء الا ... سلام خالدةٌ كذا شهداؤه

★ ★ ★

يا ابن الغدير هلمَّ نرفعْ رايةً ... للحقّ فيها فصلُه وقضاؤه (٦٠)
عش للكرامةِ داعياً ومناضلاً ... فبذاك تُبنى للفتى علياؤه
أنت ابنُ من أبتِ الحياةَ بذلّةٍ ... والعيشَ في ظلِّ الأذى آباؤه
لم ينحنوا لقوى الضلال وإنما ... كلٌّ تهاب لقاءَه أعداؤه
دع عنك قول الآفكينَ ولا تدع ... أمراً بمعروفٍ يَجُثّكَ جزاؤه
إجهر بقول الحق وانْهَ عن الذي ... منع الرسولُ وحرَّمتْ أبناؤه (٦٥)
لا تخش إلا الله إنك لن ترى ... في الدهر إلّا ما الالٰهُ يشاؤه

نظمت وألقيت في أول ذكرى للغدير الأغر بعد استشهاد المرحوم الأستاذ عبدالله الشيخ محمد علي المدني طاب ثراه.

«ثــروة لا تنفــد»

طيرُ السُّرورِ على الغصونِ يُغرّدُ ... يتلــو أناشيــدَ الهنــا ويــردّدُ
والكــونُ مغمــورٌ بنــورٍ ساطــعٍ ... وفــمُ الزمــان ملــجّنٌ ومزغــردُ
وبسحرها سخت الطبيعةُ ثغرُها ... متبسّــمٌ وجبينهُــا متــوردُ
تـروي الجمـالَ لنا بـأروعِ منظرٍ ... لله منظرُهــا المثــيرُ المسعــدُ
وحياتنــا عــادت نــواديَ بهجــةٍ ... فيها أهازيجُ العقيدة تُنشدُ (٥)
لم لا وصوتُ الحق يهتف تمّتِ الـ ... ـنّعماء واكتملَ الهدى والسؤددُ
رضــي الالـهُ لنـا شـريعةَ أحمـدٍ ... ديناً بـه تسـمو النفـوسُ وتسعـدُ

★ ★ ★

قفل الرسولُ مع الحجيج وقبل أن ... يتفرقــوا جــاء الأمــينُ يــؤكّدُ
أمـرَ الالـهَ أذعْ بــدونِ تـأخرٍ ... فالأمـرُ يـا خـيرَ الأنــامِ مشَــدَّدُ
إنصـب أبـا حسنٍ إماماً للورى ... فبـه الرسالـة تستمـرُّ وتخلـدُ (١٠)
إنصـب عليّـاً للأنـام خليفـة ... فلـه الخلافـةُ لا سـواهُ تعقــدُ
يـا منقـذَ الانسـان لا تخـش امرءً ... بلّــغْ فربُّك عاصــمٌ ومؤيّــدُ
فدعا بهاتيك الجحافلِ أنْ قِفي ... والأرضُ مـن حـرِّ النهـار تـوقّدُ
وهنـاك سُـوِّيَ منبـر صنعـوهُ مـن ... حُـدُجٍ وأكـوارٍ رقـاه محـمّدُ

★ ★ ★

الله أكــبرُ يالــه مـن خاطــبٍ ... صنع البلاغةَ مثلُه لا يوجدُ (١٥)

يدعـوهم أولستُ أولى منكـمُ بنفوسكمْ قالوا بلى قال اشهدوا
مـن كنـت مـولاه فـهذا حيـدر مـولاه مِـنْ ربِّ السمـاء مسوَّدُ
وهنـاك بايعـتِ الجمـوعُ وطُـوِّقت أعناقـهـا بأشـدِّ عهـدٍ يُعهـدُ
لكنهـم ظلمـوا نفـوسَهم بمـا كانـت ضمائـرُهم عليـه تُعقـدُ
نقضـوا العهـودَ وحـاولوا نكـرانَها عجباهُ شمس في الظهيرةِ تُجحدُ (٢٠)
يا منكري يوم الغدير بغيظكم موتـوا فجـذوةُ نـارِه تتوقّـدُ

★ ★ ★

يـا نابـذاً روحَ الخمـولِ وطالباً نهجَ الكرامـةِ منـك جـلّ المقصدُ
يمّـم لحيـدرةَ الخلـودِ فعنـدَه تزكوا النفـوسُ ويسُتطـابُ المـوردُ
لـم يعـرفِ التاريـخُ بعـد محمـدٍ فـرداً بـه ديـنُ الهـدى يتشيّـدُ
كأبي الحسينِ مكسِّرِ الأوثان مَن لولاه حتى اليوم ظلّت تُعبدُ (٢٥)
فمحمـدٌ للنـاسِ أعظـمُ منـذرٍ والمرتضـى للحـقِّ هـادٍ مرشـدُ
لـولا عليٌّ لـم يكـن للدين مِن علـمٍ يُـرفرفُ أولـواءٍ يُعقـدُ
فبسيفـه حُصِـدَتْ رؤوسٌ شـرُّها عـم الـورى لولاه ليست تُحصَدَ
هـو للنبـي وزيـرهُ بـل نفسـهُ آيُ الكتـاب بمـا ذكـرنا تشهـدُ

★ ★ ★

عيدَ الغدير لأنت أعظم حادثٍ ولأنت الكتاب أكبرُ (ثروةٍ لا تنفدُ) (٣٠)
كـم فيك مـن معنىً جميلٍ مُنطِقٍ حتـى الجمـادَ، وروعـةٍ تتجـدّدُ
كم فيك من نِغَمٍ تُهيج عواطفي قـدْ رتَّلتْهـا ألسـنٌ لا تَجحـدُ

يـا أعظـمَ الأعيـاد مُرْنـا نمتثـلْ ... فلأنـتَ مصدرُنـا وأنـت المـوردُ
لسنـا نديـنُ بغيـرِ مـا تحويه مِن ... معنـىً بـه نـادى وأكّـد أحمـدُ
حامـت عليـك قلوبُنـا، ورقابُنـا ... مازانهـا لسـواكَ عهـدٌ أو يـدُ (٣٥)
فَلـكَ العواطـفُ لا سـواك مُذابةً ... وجبـا هُنـا فخـراً ببابـك تسجـدُ
أوضحتَ يا رمزَ القداسةِ منهجاً ... هـو للقيامـةِ شعلـةٌ لا تخمـدُ

★ ★ ★

يـا والـدَ السبطـين يـا باب الرجا ... شكوى إليك يبثّ قلبٌ مُكمَدُ
ملنـا عـن الـدربِ الـذي عبّدتَه ... للسالكـين لينصـروا ويُؤيّـدوا
فأصابنا من أجل ذاك من البلا ... والظلمِ ما منه يذوبُ الجلمدُ (٤٠)
فحياتُنـا ويـلاه غيرُ عزيـزة ... ونهارُنـا أسفـاه لـيلٌ أسـودُ
لعبـت بنـا أيـدي العـدوّ ومزقتْ ... صفّـاً لـه الدنيـا تقـومُ وتقعـدُ
هـذا يكفِّـرُ ذا ونزعـمُ أنّنـا ... أبنـاءُ ديـنٍ للجميـعِ يوحّـدُ
أيقـوم ديـنٌ فـي تفـرّق أمـةٍ ... ضحّـى لوحدتهـا وجاهـد أحمـدُ

★ ★ ★

يـا هـازم الطغيـان عـذراً إنهـا ... في النفس أعظم لوعةٍ تتردّدُ (٤٥)
هـذي ديـارُ المسلـمين غنيمـةٌ ... فيهـا نفايـاتُ البـلادِ تعربـدُ
فالقدسُ عادت نهبَ أخبثِ أمةٍ ... وبنـو فلسطـينَ العزيـزةِ شُرِّدوا
وبغـزةٍ أسفـاه شمـلُ كرامـةٍ ... فـي ذمـة المتآمـرين يُبَـدَّدُ
وبكـل يـومٍ قطعـةٌ مـن أرضِنـا ... تُحتَلُّ، بئس العيشُ عيشٌ أنكدُ

وقد اكتفينا بالصُّراخ ونشرة الأ خبار والأعدا تعيثُ وتفسدُ (٥٠)

★ ★ ★

أتعـودُ عـزّتُنا بقـولٍ فـارغٍ مثلَ المسجَّل كلَّ يومٍ يسردُ
أم نهزمُ الأعدا بجيشِ (خنافسٍ) في خُبْثِ منظرِها الكرامةُ توءدُ
نسيَت رجولتَها، وماءَ وجوهها سكبت بكأس ميوعةٍ تُسْتَوْرَدُ
عفواً ستُرجع أرضَنا تسريحةٌ فيها نُحقّقُ ما نرومُ ونقصدُ
وصحافةٌ عنيت بأردافٍ وأثـ ـداءٍ، وبالخُلُق الكريمِ تُنَدّدُ (٥٥)
عفواً فإن عدوَّنا من أرضنا بتسيُّب الفتياتِ حتماً يُطردُ
من قال إخراج البنات سوافراً بين النفوس الجائعاتِ تجددُ
من قال إن الاختلاط حضارة يسمو بها بلد ويزكو موردُ
ربّاه عفوَك لا تؤاخذنا بما صنع الغواةُ وهدَّموا أوشيّدوا
وعليهم يارب مُنَّ بمنحهم ذوقاً ينظِّمهم وعقلاً يرشدُ (٦٠)

★ ★ ★

نظمت في ١٧ ذي الحجة ١٣٩٢هـ، وألقيت في الحفل المقام بمناسبة الغدير يوم ١٨ ذي الحجة ١٣٩٢هـ في مأتم بن زبر بالمنامة.

«في رحاب الغدير»

فاضت جراحِكَ ياغديرُ دماءَا ... والذئبُ قد ملأ الرحابَ عُواءا
هاجت جنودُ الشّر تنشرُ رعبَها ... وتُري بنيكَ مهانةً وعِداءا
وتعاونت شرقاً وغرباً زمرةٌ ... عادتْ بمصّ دمائنا نشواءا
وعلى بني الاسلام ضاقت أربُعٌ ... صنع الدخيلُ بأهلها ما شاءا
لم يبق فيها للكرامِ نضارةٌ ... أو منظرٌ يهبُ القلوبَ رجاءا (٥)
ولكل علجٍ فاجرٍ قد أصبحت ... تلك الربوعُ فسيحةً خضراءا
قيمُ الشريعةِ أصبحت مظلومةً ... يأتي الظَّلومُ بإسمها استهزاءا
أبداً يكررُّها (مبادؤنا) وقد ... طعن المباءىَ طعنةً نجلاءا
في هتكِ أعراضٍ وشر إباحةٍ ... للمسكراتِ كفى بذلك داءا (١٠)
بتفننٍ في خلق كل وسيلة ... تئدُ الهدى وتُحقِّقُ الإغواءا
أو بعد هذا يا غديرُ يليقُ أن ... يحيا بنوكَ الصّمتَ والاغضاءا

★ ★ ★

أو لست يايومَ الغدير ذُكاءا ... في ظُهرها تكسو الوجودَ ضياءا
وحديثُك الأسمى الجلِّي تواتراً ... لِمَ عندهم عاد الظُّهورُ خفاءا
أوليس ما يربو على مئة من ... الآلافِ فيك تلقَّتِ الأنباءا (١٥)
فيها يجلجلُ صوتُ أحمدَ معلناً ... أمرَ السماءِ يُطَّبقُ الأرجاءا
من كنتُ مولاه فمولاه الذي ... للدّين كان الباذلَ المِعطاءا

من كنتُ مولاه فمولاه الذي ... ملأ الحروبَ بسالةً ومِضاءا
من كنتُ مولاه فمولاه الذي ... للحقِّ كان الرائدَ البنّاءا
من كنتُ مولاه فمولاه الذي ... للكفرِ والطغيان لَفَّ لواءا (٢٠)
من كنتُ مولاه فمولاه الذي ... لنبيّكم بذل الحياةَ فِداءا
هو سابقٌ في كلّ موقعةٍ أما ... كشف الكروبَ وحطَّمَ اللُّعناءا
أولَم يَبِتْ فوقَ الفراشِ مواجهاً ... لِقوى الضلالِ وللرسولِ وقاءا
أولم يكن يا قومُ أوّل مؤمنٍ ... برسالتي ولها الأجلَّ عَطاءا
من كنت مولاه فمولاه أبو الحسـ ... ـنينِ من فاق الجميعَ وفاءا (٢٥)

★ ★ ★

يومَ الغديرِ تحيةً من فتيةٍ ... منك استمدّت غيرةً وإباءا
ألهبْتَها فأهجتَ فيها عزمةً ... تأبى الخنوعَ وهِمَّةً شمّاءا
لن تستكينَ لفاجرٍ أو كافرٍ ... أبداً، وترفعُ للجهادِ لواءا
وتعيشُ عهداً قُلِّدتْهُ رقابُها ... حتى ولو روتِ الرمال دماءا (٣٠)
وترى الحياةَ بدون نهجك موتةً ... والموتَ فيك تَخلُّداً وبقاءا
مُرنا جلالَ الحقِّ إن نفوسنا ... رهنٌ لأمركَ طاعةً وولاءا
لاتنثني مادمتَ قد غذَّيتنا ... صدقاً وإيجابيةً ومضاءا
لم نحتفل بعلاك إسماً إنما ... جئنا نؤمُّ مَعِيْنَكَ المِعطاءا
كي يرتوي ظمأُ النفوسِ وتستقي ... منك العقولُ معارفاً وثِراءا

ونكـونَ جنـدَ رسالـةٍ فيـكَ السما قـد أَكْمَلَـتْ وأتمَّـتِ النَّعماءا (٣٥)

★ ★ ★

يـا غافلاً أغرتــة آراءٌ بهــا من جهلِهِ حَسِبَ السَّرابَ الماءا
ومبـادىءٌ لـم يجـن منهـا أهلُهـا إلّا البـلا ومجـازراً حمــراءا
إن كنتَ تنشُدُ في الحياةِ سعادةً وتريـدُ نـوراً يكـشِفُ الظَّلْمــاءا
وتــرومُ عــزاً دائمــاً ومعيشــةً لا تعــرفُ البأســاءَ والضّــراءا
وكرامـةً لاتنتهـي، أو تبتغــي للنفسِ طُهراً والضميرِ نَقاءا (٤٠)
فعليـكَ بالاسـلامِ إنّ بنهجه لمطبّقيــه سعــادةً وغنــاءا
فـي ظِلّــهِ كـلُّ الحقـوقِ مصونـةٌ لا ظلـمَ لا حرمـانَ لا بأســاءا
والنـاسُ فـي قانونـه شَـرَعٌ فـلا أنسـابَ لا ألقـابَ لا أسمـاءا

★ ★ ★

إيهاً بني الاسلام إن قضيةَ الا سلامِ أوضحُ رؤية وجلاءا
فالكفـرُ جنّـد كـلَّ مـا يسطيعُـه وعليـه أعلـن حربَـه شعـواءا (٤٥)
ولِتنق صوتِ الحقِّ فعلاً حشّد الأبواقَ والأقزامَ والعُملاءا
لكـنَّ ديـنَ اللّـهِ حتمـاً غالــبٌ والكفـرَ مدحـورٌ أبـىٰ أم شــاءا
لـن تغلـبَ الاسـلامَ أيـةُ قـوةٍ فاللّــهُ شــاء لـه عُـلاً وبقــاءا
فليعلُ رأسُ بنيــهِ ولتيعـا ضدوا كـي يسحقـوا من دربه الأعـداءا

نظمت في ١٣٩٨/١٢/٢٢هـ وألقيت في الاحتفـال المقـام في جمعية التـوعية الاسلامية بمناسبة ذكرىٰ الغدير الخالد.

«أيُّ ذكـــرىٰ ؟»

أيُّ ذكـــرىٰ شرَّفتنـــا وعليهـــا قـــد صَحَونـــا
أيُّ ذكـــرىٰ هاهنـــا مـــن أَجـــلِها نحـــن اجتمعنـــا
أيُّ ذكـــرىٰ هـــي فـــي تأ ريخنـــا أعظُـــم شأنـــا
أيُّ ذكـــرىٰ لعلاهـــا رأسُ هـــذا الدهـــر يُحنـــى
ينطـــوي الدهـــرُ وتبقـــى فـــي امـــتدادٍ ليـــسَ تفنـــى (٥)
أيُّ ذكـــرىٰ أصبحـــت فـي الـ ـدّهـرِ للأحـرارِ حِصـنا
تشحـــنُ الأرواحَ بالعـــز مِ وللثّـــورةِ لحنـــا
أيُّ ذكـــرىٰ لـــو علـى أضـ ـوائهـا سُـــرنا لفُزنـــا
أيُّ ذكـــرىٰ لـــو ترسمَّـ ـنا هـداها لنُصِـرنـــا
أيُّ ذكـرى نسحق الطا غوت لو منها انطلقنا (١٠)
إنّهـا ذكـــرىٰ الغديرِ الـ ـثرِّ قـد عـادت وعُـدنا
إنّهـــا عـــادت لتعطيـ ـنـا دروســـاً ذاتَ معـــنى
وتُغَذّينـــا مـــن الأفـ ـكـار أثراهـــا وأغـــنى

★ ★ ★

كـــم نظمنـــا أيهـــا الأخـ ـوةُ فيهـــا ونثرنـــا
ودعونـــا النفـسَ لاستلـ ـهامِ درسٍ قـد أرتنـا (١٥)
وذكرنـــا أنّنـــا نسـ ـطيـعُ مارمنـــا وشئنـــا

إنْ تقفّينا هداها ... وبما تأمر سُرنا
كم تغنّينا ولا زلـ ـنا جميعاً نتغنّى
ببطولاتٍ وأمجا دٍ بها ياصحبُ هُمنا
وزعَمنا أنّنا للـ ـدينِ أشياعٌ وأبنا (٢٠)
وعهوداً ومواثيـ ـقَ مع الذكرى عقدنا
أترى عادت علينا هذه الذكرى وعُدنا
بانتقالٍ عن أناـ ـنيّةٍ سوءٍ دمّرتنا
ونزعنا ثوبَ خوفٍ وانهزامٍ قد لبسنا
وجهالاتٌ وظنٌ سيءٌ عنه ابتعدنا (٢٥)
ونبذنا ..... لحساسيّـ ـاتِ شرٍّ فرّقتْنا
وركبنا دربَ إيما نٍ وصدقٍ، عنه زُغنا
ونفاقٌ بيننا سا د عليه قد سمونا
وسلوكاً لعليٍ صاحبِ الذكرى اقتفينا
وبتقوى الله للأنـ ـفس هذّبنا ورُضنا (٣٠)
أسفاً لسنا بشيءٍ من أمورٍ قلتُ نُعنى
عادتِ الذكرى وعُدنا مثلما كانت وكنّا

★ ★ ★

أي ذكرى ملأتْ كأ ساً به الحرُّ تهنّى
أيُّ ذكرى من لُماها رَشَفَ الأبطالُ معنى

أيُّ ذكـرىٰ أيهـا المسـ ـلمُ قـد أعطتـك وزنـا (٣٥)
إنْ تكـن طبقـتَ مـا تأ ـمرُ لا تعـرف وهنـا
كنتَ للظالـمِ خصمـاً كنتَ للمظلـومِ عونـا
إنهـا ذكـرىٰ نـداءٍ فـي جمـوع الحـجِّ رنّـا
مِـنْ فَـمٍ يُعلـن عـن أمـ ـرِ إلـهٍ ليـس ظنـا
مَـنْ لـه قـد كنتُ مولىً أيها النـاسُ وحِصنـا (٤٠)
فعلـيٌّ هـو مـولا ه بـه الاسـلامُ يُبنى
أترىٰ الذكـرىٰ بنـا سـو ف تَقُـرُّ اليـومَ عينـا

★ ★ ★

أيـهِ أبنـاءَ الغديـرِ الـ ـتزمـوا للحـقِّ ركنـا
واسلكـوا مـا خطّـه الاسـ ـلامُ مـن نهـجٍ وسنّـا
وارفضـوا الـذلَّ بحـزمٍ وانبـذوا وَهنـاً وجُبنـا (٤٥)
وأغيثـوا صرخـة الاسـ ـلامِ فالاسـلامُ مُضنـى
كيـف لا والكفـرُ قـد فجَّـ ـرَ أحقـاداً وضِغْنـا
وعلـى إسـلامِنا أعـ لَنَهـا حربـاً وشَنّـا
واجـداً فـي أدعيـاءِ الـ ـدينِ أنصـاراً وعونـا
كـلُّ أرضٍ كربـلاءً أصبحـت معنـى ومبنـى (٥٠)
كـلُّ يـومٍ هـو عاشـو ر يُفيـضُ القلـبَ حـزنا
غـير أنَّ النصـرَ للاسـ ـلام إن نحـن اتَّحدنـا

وأجبنـــا داعـــي اللـــهِ وفـــي القـــولِ صدقنـــا
وأمـــامَ الضغـــطِ والاكـ ـــراهِ والظُّلـــمِ صمدنـــا
حينهـا إسلامُنـا المنـ ـصورُ مهما الكفرُ جُنّا (٥٥)
حتـــم الله سيبقـــى الحـــقُّ والباطـــلُ يفنـــى
لـيس ياصـاح أبـوجهـ ـلٍ يُـرى مهمـا تجنّى
طاويـاً بيـرقَ ديـنٍ جـلّ عنـد الله شأنـا
والشيوعيـةُ مهمـا جنّـدت قزمـاً وقِرنـا
ليـس تجتـاحُ نظامـاً كالـرواسي الشُّـم وزنـا (٦٠)
بيـرقُ الاسـلام عـالٍ ولـه الأرؤس تُحنـى
وستبقـى حـرمـاتٌ هَتَـكَ الطغيـانُ منّـا
ودمـاءٌ سـافِكـوها مثّلـوا حِقـداً وجُبنـا
وضحـايـا بقيـت للصّـ ـدقِ تحكـى كُـلَّ معنـىٰ
سـوفَ تغـزو كـلَّ قطـرٍ وستسقـي القَفْـرَ مُزنـا (٦٥)
وسيبقـى دينُنـا العمـ ـلاقُ يكسـو الأرضَ حُسنـا

نظمت في ١٧ ذي الحجة ١٤٠١هـ ١٩٨١م والقيت في ذكرى الغدير في جمعية التوعية الاسلامية.

«غديرُك منطلقٌ للكمال»

لَنهجُـك حَقـاً هـو الأقـومُ ومـن سـار فيـه فـلا يُهـزمُ
وليـس عليـه لكفـرٍ سبيـلْ ولا للعـدوّ بـه مغنـمُ
ونهجُـك يـا خاتـمَ الأوصيـاءْ صمـوداً لسالِكـه يُلهـمُ
ويحميـه مـن عـثرات الحيـاةْ ويغـذوه فكـراً بـه يُعصَـم
ويمنحـهُ مستوىً في العلـوّ لديـه تصاغـرت الأنجـمُ
ويُظفـرهُ بجميـع الخصـوم اذا هـو طبّـق مـا يُرسَـمُ

★ ★ ★

لَسـالِكُ نهجـك يـا سيـدي بخـير صفـاة العلىٰ يُعلَـمُ
يُـرى الطهـرُ يسكبـه موضعَان طهـوران منـه: فـؤادٌ فـمُ
ويحمـل قلبـاً كقلـب الوليـد بريئـاً نقيـاً فـلا يؤثـمُ
يُفيـضُ مشاعـرَه البائسـون فينعـم فـي ظلـه المُعـدَمُ
ويلقـى اليتيـمُ لـديه الحنـان غزيـراً فيزهـو لـه مَبسـمُ
يـؤدّي الأمانـة حتـى ولـو اليـه يسلّمهـا مجـرمُ
علـى قاصديـه ومستنجديه سحـاب اذا ماهمـىٰ مُـرزمُ
وان سُعّـرَت للوغـىٰ نارُهـا فخـير الشـراب لديـه الـدّمُ

★ ★ ★

ختـامُ النبـيين لمّـا أتـم لحـجٍ بـه شُـرِّف الموسـمُ

ومنه المشاعر فخراً علت ... كذا البيتُ وافتخرت زمزمُ
وعاد يؤمّ جموعَ الحجيج ... الى اهلها شوقُها مُضرمُ
اليه من الله جاء الأمين ... بأمرٍ بتبليغه يُلزمُ
اذا لم يبلّغه للناس لم ... يُبلِّغ، فَتبليْغُه يُحتَمُ
فأصدر امراً بوقف الحجيج ... بقفرٍ به شمسُه تُضرَمُ
وقام خطيباً بأرقى بيان ... وابلغ قولٍ يُفيضُ الفمُ
ألا من له كنتُ مولىً فذا ... أخي هو مولىً له فاعلموا
فطوّق كلَّ رقاب العباد ... بطوقٍ لحيدرَ لا يُفصَمُ

★ ★ ★

غديرُك ثرٌ أميَر البيان ... لكلِّ الجراح به بلسم
غديرُك منطلقٌ للكمال ... ونبع لكل هدىً مفعَم
بقلب النجيب يضخّ الحياة ... بأفئدة اللُّقطا أسهُمُ
وكم حاول الكفرُ اخفاءه ... وحاول تأويلِه آثمُ
فظلّ على رغم كلِّ الأنوف ... ذُكاءً تضيء فلا تُكْتَمُ
ويفرِشُ بالخير للسالكين ... دروبَ الحياة لكي يَغنموا
ويشحنُ بالعزم أرواحَهم ... فلن يستكينوا ولن يُهزموا
ويملأُ انفسهم غضبةً ... رؤوسُ الضّلال بها تُرجَمُ
فليس لخوف بها موضعٌ ... ولا لانهزامٍ بها مَقحَمُ
اذا رام حربهم كافرٌ ... تساندُه قوةٌ اعظمُ

رآى فيهم أجْبُلاً من صخور ... عليها صوارمُه تُحطَمُ
(فقعقاع) كفرٍ حداه الغرور ... لحرب مغاويرَ لا تُقْصَمُ
وقام ينفّذ في طيشه ... أوامرَ اذ هو مُستخدمُ
فجّرب في الحرب حظّ الفَراش ... اذا ما سراجاً أتت تصدِمُ
فلما اكتوىٰ بجحيم القتال ... وآيس مما به يحلمُ
وعادت جحافله في العراء ... على وضعها تضحك الأنجمُ
غدَت جيفاً فسباع القفار ... عليها واطيارُها الحوَّمُ
ولما رآى أن باقي الجنود ... تفرّ، تُسلّم، لا تهجمُ
أتى يخطب الودّ مستعطفاً ... ويطلب صلحاً ويسترحمُ
واصبح يبرء مما ادّعىٰ ... من القادسية بل يشْتمُ
يوسّط هذا وذا جاهداً ... لعلّ له عرشَه يسلمُ
قريباً يذوق شديدَ العذاب ... بكلتا الحياتين لا يُرحَمُ
ألم يدر أنّ صروحَ الغدير ... بكل قِوى الأرضِ لا تُهدمُ

نظمت في ذكرى الغدير سنة ١٤٠١هـ ١٩٨١م، وأُلقيت في احتفال قرية القدم في المناسبة المذكورة.

«في ظل الغدير»

نحنُ في ظلِّ الغدير لا نُظامْ ... ان مشىٰ الركبُ على درب الامامْ
نحن هذا اليومَ نحُيي بيعةً ... لعليّ القائِد الطهرِ الهُمامْ

★ ★ ★

في هدى حيدرَ يَسمو المسلمُ ... في حياةٍ ليس فيها يُهزمُ
وكيانٍ أبداً لا يُهدَمُ ... فموُالي حيدرٍ مرفوعُ هامْ

★ ★ ★

هاهنا يا أمةَ الايمان جئنا ... كي نُلبِّي لِلهدى صوتاً سمعنا
واذا نحنُ لما يدعوا اطعنا ... فسننجو من ألاعيبِ الطُّغامْ

★ ★ ★

يا غديراً إننا نشكو اليكْ ... ما نلاقيهِ من الإيذاءِ فيكْ
صممَّ الكفرُ على سحقِ نبيكْ ... وعليهم أشْرسَ الحربِ أقامْ

★ ★ ★

يا أبا السِّبطين يا بابَ النجاةْ ... جَمَعَ الدهرُ علينا النائباتْ
سَلَبَ الأُنْسَ وكلَّ البَسَماتْ ... آملاً منّا عن الحقّ انهزامْ

★ ★ ★

غيرَ أنّا يا إمامَ العالمينْ ... هاهنا نُعطيكَ عهداً اجمعينْ
أنّنا للكفرِ لسنا نَسْتكينْ ... فأغِثْنا يا غياثَ المستظامْ

نظمت في ١٢/١٢/١٤١٠هـ ٥/٧/١٩٩٠م.

«مع الامام زين العابدين عليه السلام في مولده العظيم»

أيها القائدُ في الطفِّ لركبِ الثائرينْ داعِيَ اللهِ نُلبّيك بعزمٍ ويقينْ

★ ★ ★

سيدي لسنا نوالي في الحياةْ غيركم يا أيها الآلُ الهداةْ
أنتُمُ للحقّ والدينِ الدُّعاةْ ولمن والاكُمُ بابُ النجاةْ
إننا نبرؤُ من كلِّ الطُّغاةْ لاالشرقِ نحن أو غربٍ هُواةْ
نحن للإسلامِ جندٌ ودُعاةْ فيه نستعذبُ كلَّ الضَّرَباتْ

أيها القائدُ في الطفّ لركبِ الثائرينْ
داعيَ اللهِ نُلبّيكَ بعزمٍ ويقينْ

★ ★ ★

سيدي قد هلَّلَ النصرُ المبينْ للجنودِ المؤمنين الصامدينْ
أبطَلُوا أحدوثَةَ المستكبرينْ مرَّغوا بالترب أنفَ الظالمينْ
وسيبقونَ بحزمٍ سائرينْ ولواءَ الحقِّ دوماً رافعينْ
لا يريدونَ سوى خطِّ الحسينْ أيَّ خطٍّ، يا سليلَ الطاهرينْ

أيها القائدُ في الطفّ لركب الثائرينْ
داعيَ اللهِ نلبّيكَ بعزمٍ ويقينْ

★ ★ ★

لم تمت يا سيد بل في الخلودْ أنتَ حقاً صرخةٌ ضدَّ الجحودْ

أنـت نبـعٌ فـاضَ عزمـاً وصمـودْ أنـت وعـيٌ ناسـف كـلَّ جمـودْ
أنـت للاسـلامِ بالنفـسِ تجـودْ أنـت حـقٌ، وعـن الحـقِّ تـذودْ
إن أقيـادَك يـا سـرَّ الوجـودْ لـم تكـنْ إلا لتكسـيرِ القيـودْ

أيها القائدُ في الطّفِ لركبِ الثائرينْ
داعـيَ اللهِ نلْبيـكَ بعـزمٍ ويقـينْ

★ ★ ★

نظمت في ٢ شعبان ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م وانشدتها فرقة الامام زين العابدين (ع) في جامع الامام زين العابدين (ع) في بني جمرة في الحفل المقام في مولده (ع) ليلة الخامس من شهر شعبان ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

«ذكـــرى العقيـــدة»

ذكرىٰ العقيدةِ والهدى الدّفّاقِ ... كالشمـس تشـرقُ أيّمـا إشـراقِ
أبـداً تخلّـدُ للحيـاة نظامَهـا ... وتمـدُّها بالعلـم والأخـلاقِ
ذكرى تُنيرُ إلى العقولِ طريقَها ... وتذكّـر الانسـانَ بالميثـاقِ
لِيَفي بما أعطى فيسلُكَ منهجاً ... ضمـن السعـادةَ والنعيمَ الباقي
ذكـرىٰ امتـدادِ رسالـةٍ جبـارة ... نشرت أشعّتَها على الآفاقِ (٥)
فتقشّعت سحبُ الجهالةِ وانطوى ... عهـدُ الجفـا والشـركِ والامـلاقِ
ذكـرى يجلجـلُ صوتُهـا بهديـرِهِ ... فـي مسمـعِ التأريخِ في الأعماقِ
ذكرى ولادةِ خير من يمشي على ... ظهـر البسيطـة حجّـة الخـلّاقِ

★ ★ ★

ذكرىٰ تمرُّ لتسعدَ الأجيالَ بالـ ... ـرأيِ السديدِ وعزةٍ ووفاقِ
وتمدَّها بالطهرِ والايمانِ والـ ... ـعقلِ المسدَّدِ والنظامِ الراقي (١٠)
وتحرّرَ الانسانَ من أسرِ الهوى ... فالإنحـرافُ وسيلـةُ الإخفـاقِ
ليعيـشَ فـي ظّلِ العقيـدةِ آمناً ... مـن كـلّ مـوردِ شبهةٍ وشقاقِ
متحدّيـاً لمبـادىءِ هـدّامةٍ ... جـاءت بكـل رزيّـةٍ ومحـاقِ

★ ★ ★

لله مولـودٌ بـه انتصـر الهـدى ... وعـن الكـرامةِ حُـلَّ كـلُّ وَثـاقِ
لله منتظـرٌ أتـى قـد أشرقـت ... بقدومهِ الدنيا وسبعُ طباقِ (١٥)

وتغنّتِ الأطيارُ في أوكارِها ... وعلى الغصون صوادحُ الأوراقِ
والدينُ والخلقُ الرفيعُ تظلّلا ... بلواءِ أعظمِ قائدٍ عملاقِ
كُتِبَ الخلودُ به لدينِ المصطفى ... والانتشارُ بسائرِ الآفاقِ
آباؤه سرُّ الوجودِ ومصدُر الـ ... ـحقّ المبينِ وصفوةُ الخلّاقِ
من لم يَدِنْ بولائهم فنصيبُه الـ ... خسرانُ في الدنيا ويومَ تلاقِ (٢٠)
والأمُّ مِن خيرِ النساءِ نجيبةٌ ... طهرٌ حَصانُ كريمةُ الأعراقِ
من أجلِ هذا اختارَها أمّاً إلى ... خيرِ الأنامِ مقسِّمُ الأرزاقِ

★ ★ ★

بوركْتِ ياذكرى الجهاد ونبعةَ ... الأملِ الوطيد وحليةَ الأعناقِ
بوركتِ درساً موقظاً عَزَماتِنا ... للسَّيرِ تحت لوائك الخفّاقِ
متحمسين لردِّ حقٍّ ضائعٍ ... مستنكرينَ جرائمَ الفُسّاقِ (٢٥)
أعداءَ كلِّ تكتّلٍ لمْ يرضَه ... إسلامُنا وسلامةُ الأذواقِ
مدنيةُ الاسلامِ أعظمُ منهجٍ ... فيه تصانُ مكارمُ الأخلاقِ
في ظلِّها الانسانُ عاش مرفّهاً ... متعاهَداً بالعطفِ والاشفاقِ
حفظت كرامتَه وكلَّ حقوقِه ... ورعت مصالحه بكلِّ نطاقِ

★ ★ ★

يا أمّةَ القرآنِ هيّا فانهضي ... حرباً لكلِّ تحلّلٍ ونفاقِ (٣٠)
وتنكّري للغربِ فيما ساقه ... للشرقِ من مرضٍ ومن إزهاقِ
إن التقاليدَ السخيفةَ لم ترد ... إلا لهدمِ شريعةِ الخلّاقِ

هيّا اسلكي نهجَ الامامِ ، لتبلغي شاطي السلامةِ في السفينِ الواقي
وتُنَعَّمي في النشأتين وتشربي كأسَ الخلود مِن الامامِ الساقي
سيري على درب الهُداة فإنها دربٌ لكلّ محنّكٍ سبّاقِ (٣٥)
وتجنّبي ما روَّجته بشرقنا الأعداءُ فهو مصادرُ الاحراقِ
فلأنْتِ محرزةٌ أجلَّ مكاسبٍ تُرجىٰ وفائزةٌ بيومِ سِباقِ
ولأنْتِ ظافرة غداً يا أمتي بدويلةِ الشُّذّاذ في الآفاقِ
ولَدَحْرُ صهيونَ اللقيطةِ كائنٌ حتماً وسوف ترى جزاءَ وِفاقِ
ولوضعُ لبنانَ العزيزةِ منتهٍ في صالحِ الاسلامِ والأخلاقِ (٤٠)
ولأنتِ بالنصر المبين خليقةٌ ولأنتِ رمزُ مروءةٍ وخَلاقِ
إنْ كانتِ الأقوالُ حاكيةً عن الأ فعالِ لاحِبراً على أوراقِ

★ ★ ★

يابنَ العقيدةِ قم بصدقِ عزيمةٍ وارفعْ لواءَ شريعةِ الخلّاقِ
حتى متى هذا السكوتُ أما ترى الأعداءَ آخذةً بكلِّ خَناقِ
صوِّبْ بطرفكَ أين شئتَ ترى البلا في البيتِ في الطّرقاتِ في الأسواقِ (٤٥)
فَتَخَنْفُسٌ وتبرجٌ ومظاهرٌ عنها ترفّع كلُّ ذوقٍ راقي
ومُسَلْسَلٌ يعطي دروسَ خلاعةٍ وتغنُّجٍ وخيانةٍ ونفاقِ
ويعلّمُ الفتيات أحدثَ صورةٍ للعُهرِ ساقاً إذ تُلَفُّ بساقِ
ويوجّه الفتيانَ كي يتعلّموا فنَّ الشذوذِ وخِسّةَ الأخلاقِ
ويلقّنُ الأحداثَ أن يتبادلوا ما بينهم قُبَلاً وشرَّ عِناقِ (٥٠)

وصحافةً رفعت لواءَ الفنِّ في بلدٍ كريمِ الأهلِ والأعراقِ
عَنِيَتْ صحافتُنا بأردافٍ وأثـ ـداءٍ وعرضِ السُّوقِ والأعناقِ
غضباً لدين الله يابن شريعةِ الاسلامِ لا ترهبْ سوى الخلّاقِ
شمِّر لنصرِ الدِّين لا متهيِّباً من صرخةٍ حمراءَ في أبواقِ
أو فكرةٍ سوداءَ علمانيةٍ مَدّتْ لسحقِ الحقِّ شرَّ رواقِ (٥٥)
واعلم بأن نصيرَ دينِ الله منـ ـصورٌ ومأمونٌ من الاخفاقِ

★ ★ ★

يا قائمَ الأطهارِ هاكَ شكايةً ملأى بكلِّ أسىً من الأعماقِ
دينٌ له ضحّى الحسينُ وصحبُه بدمٍ زكيّ في الصعيدِ مُراقِ
وله الهُداةُ الطاهرون تجرّعوا قتلاً وتبعيداً وطولَ فراقِ
في السَّير طبْقَ هداه قد ضمنوالنا نصراً وتأييداً بكلِّ نطاقِ (٦٠)
أضحىٰ غريباً بيننا وكأنه ما كان عهداً لازمَ الاطواقِ
مِلنا عن الاسلامِ فانحدرتْ بنا أهواؤُنا لتفُرقٍ وشقاقِ
لم ننصرِ الاسلامَ بل بسكوتنا صرنا نشجّعُ أسوأَ الأخلاقِ
أو ما كفانا ضيعةً فنعود للاسلامِ يا صحبي وخيرَ رفاقي
ونكافحَ الالحادَ والنُّظُمَ التي هي مصدرُ الاهلاك والاحراقِ (٦٥)

نظمت بمناسبة مولد صاحب الأمر (عج) في ١٣ شعبان ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م، وأضيف إليها عدد من الأبيات في ١٥ رجب ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.
والقيت في اكثر من احتفال في البحرين في المناسبة المذكورة.

«في رحاب قائم آل محمّد»

أقائـمَ ديـنِ الهـدى ثائـرَه ... وقائـدَ دولتنـا الظّافـرة
وهـادمَ كـلِّ صـروحِ الفسـادِ ... ومكتسـحَ النُّظُـم الجائرة
ومنقـذَ مـن بهـداك استنـار ... بهـذي الحيـاةِ وفـي الآخـرة
لَذكـرىٰ ولادتِـك الطاهـرة ... منـارٌ لأنفسِنـا الحائـرة
وريٌّ لأكبادنـا الظـامئـات ... وصـونٌ لنا عـن خُطىً عاثرة (٥)
ومصـدرُ شحـنٍ لأرواحِنـا ... يشـدُّ عزائمَنـا الخائـرة
ويفتـح أعينَنـا كـي نسـيرَ ... علـى الـدربِ أعيُنُنـا باصرة

★ ★ ★

أقمنـا بمولـدك المِهرجـان ... يبـاري الخطـيبُ بـه شاعـرَه
نـردّد فيـه نشيـدَ الجهـادِ ... وننتظـرُ الطلعـةَ الزّاهـرة
وفيـه نُشيـدُ بذكـرى عـلاك ... نحـيِّي مبـادءَك الطّاهـرة (١٠)
نحـدّدُ بيعتَنـا خاضعـينَ ... لقدسِـك هاماتُنـا صاغـرة
لتغمـرَنا نسمـاتٌ عِـذابٌ ... تعـودُ النفـوسُ بهـا عاطـرة
ومن عذبِك الثرِّ نَروي الصدى ... ونجـبرُ أرواحَنـا الكاسـرة
أغثنـا سميَّ الرسـولِ العظيمِ ... بمـا يبعـثُ المَيْـتَ مـن حافرة
فأنـت الخـلاصُ مـن المشكلاتِ ... سواءً ستحدثُ أو حاضرة (١٥)

★ ★ ★

شبابَ العقيدةِ هل سرتمُ بعيداً عن الخُطِطِ الخاسرة
وهل قمتمُ بجهادِ النفوسِ فكانت إرادتُكم قاهرة
وهل قمتُمُ بأداءِ الحقوقِ لذي الحقِّ كاملةً وافرة
وهل في الخلافاتِ حكَّمتُمُ تعاليَم دينِكم الطّاهرة
وكان الكتابُ له سلطةٌ تُطبَّقُ ناهيةً آمرة (٢٠)
وبالحزمِ واجهتُمُ المنكراتِ وكنتم عليها قوى ثائرة
فأنتم إذن في انتظارِ الامامِ وأنتم من الفِئَة النّاصرة
وأنتم قواعدُه إذ يثورُ وأنتم طلائعُه الظّافرة

★ ★ ★

أيا خيرَ شخصٍ تُظِلُّ السماء وآياتُه للورىٰ ظاهرة
ومن هو شمسٌ تمدُّ الحياةَ وإن تكُ سُحْبٌ لها ساترة (٢٥)
إليك إمامَ الهدىٰ نفثةً من الصدرِ عن لوعةٍ صادرة
على دينِ جدِّكَ يا سيّدي تعاونتِ الأُمَمُ الكافرة
وفي حربهِ مارست كلَّ ما لديها من السُّبُلِ الماكرة
ومن أجلِ تقويضِه جنَّدت جميعَ مناهجِها الجائرة
تعزُّ، وتمنحُ تأييدَها زعانفَ في ركبِها سائرة (٣٠)
وأمّا الذي لم يَسِرْ في الرّكابِ فمهتظَمٌ والعصا حاضرة
أغث سيّدي أمةً أصبحت عليها دواعي الفنا دائرة
دماها تسيلُ بدونِ انقطاع تُبلِّلُ أربُعَها الطّاهرة

تعيـثُ فسـاداً بأوطـانِها وترتـعُ فيهـا القـوى القاهـرة
فهـل نظـرةٌ منـك يـا سيّـدي تُغيـثُ بهـا أمـةً حائـرة (٣٥)

★ ★ ★

أيـا منكـري خاتـمِ الأوصيـاءِ لـكِ الويـلُ مـن فئـةٍ ماكـرة
أوقـتَ الظهـيرةِ لا تُبصريـنَ ذُكـاءً أشعَّتهَـا ناشـرة
عميتِ عـن الحـقِّ وهـو المبينُ فتلـك إذن كـرةٌ خاسـرة
ويـا زمـرةٌ حاربـت دينَنـا وأحقادُهـا قـد بـدت سافـرة
وقامـت تـروِّجُ مـا بيننـا مبـادىءَ فاشلـةً خاسـرة (٤٠)
أفيقـي فـإن إمـامَ الوجـودِ يراقـبُ أوضاعَـك الغـادرة
سيظهـرُ مهديُّنـا ثائـراً ويكتسـحُ الأُمَـمَ الفاجـرة
سيُعلِنُهـا صرخـةً هـادرة تدمّـر كـلَّ القـوى الكافـرة
ويرفـعُ بيـرقَ إسلامِنـا ويُرجـع أيّامَنـا الغابـرة
ويملـؤُ بالعـدلِ كـلَّ الربـوعِ وتغـدو البـلادُ بـه عامـرة (٤٥)

نظمت في حدود سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م، والقيت في الماتم الجديد في السنابس، ــ وفي جمعية التوعية الاسلامية في ذكرى مولد صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف.

«للظلـم فتكـةٌ ودمـارٌ»

أيُّ ذكـرىٰ لهـا أفـاقَ النهـارُ ... وحـنتْ هـامَها لهـا الأعصـارُ
كَسَتِ الأُفقَ، تنشرُ الفَرحَةَ الكبـ ... ـرى، وفرَّت من دربها الأكدارُ
وبفيضٍ منها أفاقت عقولٌ ... مـن سَباتٍ، وفـاضتِ الأشعـارُ
وتـوارى الظـلامُ وانطلقـتْ مـنْ ... سِجْنِهـا تَنْشُـدُ الهـدى الأفكـارُ
ومشـى النـورُ ينشُـر العِطـرَ مـوّ ... اراً وغنّتْ في روضِها الأطيارُ (٥)
عـزَفـتَ لحنهـاَ الطبيعـةُ نشـوى ... وكسـى القفـرَ بهجـةٌ ونضـارُ
وتعالـى صـوتٌ لدنيـا البطـولا ... تِ وللانتصـارِ قـامَ شَعـارُ
صارخاً: إنّ نرجسَ الطُّهْرَ مَن دنـ ... ـيا العلى تنحني لها والفخـارُ
ولـدت سيـداً هـو الروحُ للعد ... ل، وللظُّلمِ فتكةٌ ودمارُ

★ ★ ★

هـي ذكـرىٰ للمؤمنـينَ منـارُ ... وعلى من يخاصمُ الحقَّ نارُ (١٠)
هـي للصادقـينَ عـزٌّ ونصـرٌ ... ولأهـلِ النِّفـاق خـزيٌ وعـارُ
يزدهـي المتقـونَ فيهـا شموخـاً ... ويلـفُّ الأشـرارَ منها شَـرارُ
هـي بشـرى للبائسيـنَ الحيـارى ... وهـي حقـاً للمعتـدي إنـذارُ
فعلـى المظلـومينَ تنشُرُ ورداً ... وعلـى كـلِّ ظالـمٍ إعصـارُ
هي ذكرىٰ في ظلِّها يُسحَقُ الظلـ ... ـمُ ويُطوى المستعمرُ الجبّارُ (١٥)
هي ذكرىٰ وليدُها ينشُرُ العد ... لَ فيكسـو الدنيـا بـه استقـرارُ

هي ذكرى الاسلامِ والدولةِ العظـ ... مىٰ كما بشّرت بها الأخبارُ
هي ذكرىٰ استعادةِ الحقِّ بالقوّ ... ةِ للّهِ سيلُها الهدّارُ

★ ★ ★

أينَ يا إخوتاهُ نحنُ من الذكـر ... ىٰ وكيف انشدادُنا والمسارُ
أين من قائمِ الهداةِ المرجّىٰ ... نحنُ؟ كيف السلوكُ والأفكارُ (٢٠)
قد علمنا بأنّنا زمنَ الغيـ ... ـبةِ صحبي تكليفُنا الانتظارُ
وعلمنا أنّ انتظارَ إمامِ الـ ... ـحقِّ معناهُ موقفٌ وشَعارُ
وسلوكٌ يَفيضُ طهراً، وإيما ... نٌ وصبرٌ وعزةٌ ووقارُ
وخلوصٌ من النفاقِ ورفضٌ ... لذوي المنكراتِ مهما صاروا
وإخاءٌ في الله عزَّ، وعطفٌ ... يتوارى في ظلّه الإعسارُ (٢٥)
واتحادٌ في الحقِّ تحنو له الدنـ ... ـيا وتخشى من بأسِهِ الكفّارُ
ورجوعٌ لشرعةِ الله في كلِّ ... القضايا فإنها المعيارُ
وخضوعٌ للحقِّ لا للهوى والـ ... ـنفسِ فالنّفسُ مهلَكٌ وعثارُ
إنْ نكن هكذاَ مع الدّينِ نأبى ... أبداً أن يلفّنا تيّارُ
إن نكن هكذا سلوكاً وتفكيـ ... راً فَمِنّا تحقّق الانتظارُ (٣٠)

★ ★ ★

يا سميَّ الرّسولِ أنفسُنا ضا ... قت لعمري، فداؤُك الأعمارُ
سيّدي أستميحُك العذرَ أن تطـ ... ـغى على النُّطق لوعةٌ وأوارُ
إنني مؤمنٌ بأنّك حتماً ... ثائرٌ حين يأذنُ الجبّارُ

غير أنَّ المصدورَ تصدرُ منه ... نفثاتٌ بها تُهدَّؤُ نارُ
نحن في الانتظارِ يا ثائرَ الحـ ... ـقِّ ولكنْ حتّى متى الانتظارُ (٣٥)
وإلى كم ترى تَظَلُّ جراحٌ ... يخضبُ الأرضَ دمُّها الفوّارُ
وإلى كم ترى ستبقى رقابٌ ... قرَّبَ السيفَ نحوها الجزّارُ
وإلى كم تبقى تعيثُ فساداً ... في ربوعٍ للمسلمينَ شِرارُ
ففلسطينُ يستقرُّ بنو صهـ ... ـيونَ فيها لا يَعربٌ ونزارُ
أبنو الأرضِ يُطردونَ من الأر ... ضِ كما شاءَ للطُّغاةِ قرارُ (٤٠)
وبلبنانَ بل وفي كلِّ قطرٍ ... وبلادٍ للمسلمين دمارُ
فدماءٌ تجري، بجنب دموعٍ ... من ثكالى تُصَبُّ وهي غزارُ
وصغارٌ أصواتُها تتعالى ... فتُلَبِّيِ النداءَ ذبحاً شِفارُ

★ ★ ★

سيدي إنه البلاءُ ولكنْ ... بكَ يُمحىٰ بلاؤُنا والعارُ
إنها النكبةُ العظيمةُ لكنْ ... سوف يُنهي وجودَها الأحرارُ (٤٥)
سوف تُنهي وجودَها الهِمَمُ ... الشمّاء والتضحياتُ والاصرارُ
لاشكاوىٰ لمجلسِ الأمنِ أومؤ ... تمراتٌ غاياتُها استنكارُ
ستعودُ الأرضُ السليبةُ للاسـ ... ـلامِ حتماً وتُدرك الأوتارُ
يوم تأتي الراياتُ يحملها مِن ... مشرقِ الحقِّ قادةٌ أبرارُ

نظمت بمناسبة مولد صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وكان نظمها في ١٤ شعبان ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، والقيت في الاحتفال المقام بالمناسبة في مأتم قائم آل محمد، في اسكان جدحفص.

«الدّين ثورية لا تنتهي»

سلوكُ دربكَ للأحرارِ معيارُ ... إعلانُ نهجك للطاغوتِ إنذارُ
نصوصُ ثورتك الكبرىٰ تنيرُ لنا ... نهجاً به لا سواهُ يُكشَفُ العارُ
نهجاً إذا نحن طبّقناه حرّرنا ... ولم يُلن عودَنا عاتٍ وجبارُ
جهادُك الأكبر الأسمىٰ يقول لنا ... لا دينَ الا لمن للدين قد ثاروا
ولا حياةَ لفردٍ عاش ليس له ... دين، ومن حقه سحقٌ وإقبارُ

★ ★ ★

فالدين ليس كما قد صورته لنا ... مناهج صاغها للنشىء سمسارُ
من أنه صلةٌ بين الآله وبيـ ... ـن الناس ليس له في الحكم ادوارُ
اوصوّر المصلحيون الأُلى ظلموا ... بإسمه فهُمُ بالدين تجّارُ
اذ اسندوا الظلم فيما حدثوا كذباً ... عن الرسول، فثَمَّ الخزي والنارُ
أو روجوا نظرياتٍ معاديةً ... للدين يدفعهم للنشر دولارُ
ولا كما ادعياء الفهم قد زعموا ... من انه الصبر، مهما هب إعصارُ
اوصُودِرَ الفكرُ والانتاجُ، اوسُحقَ الـ ... ـفقيرُ، او حُطّمت للحق اسوارُ
ألدين ارفع مما صورته به ... للشرق والغرب أَذْنابٌ وانصارُ

★ ★ ★

ألدينُ اعظم نبعٍ للفضائل والـ ... ـعرفان، تعلو به للناس اقدارُ
ألدين اعظم ما الانسان اكرمه ... به الآله، ففازت فيه ابرارُ
ألدين افضل منهاج به رُفعت ... عن الخليقة آصارٌ واخطارُ

هـو العبادة، والأخلاق اكملها، ألـدين حـزمٌ وتصميـم واصـرارُ
سياسة هو بالمعنى الصحيح، كذا ادارة، هـو تشييـد واعمـارُ
الدين صدق، واقدام، وتضحية، الـدين بـذل، وتغـيير، وانكارُ
(الـدين ثورية لا تنهتـى)، وجها دٌ دائـمٌ، وعلى الطاغين اعصارُ
هذا هو الدين لا ما قال مركسُهم او عفلقٌ، او سوى هذين أشرارُ

★ ★ ★

إيهاً أبا مصطفى انت المثال لديـ ـن الحق لامدّعٍ للدين ثرثارُ
أبطلت دعواهم: الاسلامُ ليس سوى طقـسٍ يمثلـه زهـدٌ واذكـارُ
وأنـه عـن حيـاة النـاس منعـزلٌ وأن مسرحَـه المحـرابُ والـدارُ
أريتهَم أنـه حـريةٌ ولـه الـ ـتقدُّميـة عنـوانٌ ومضمـارُ
وأنـه جَنـةٌ للمؤمـنين، وللـ ـمستَهـترين بحـق الأمـة النارُ
رفعتَهـا رايـةً للحـق عاليـةً بهـا تظـلّل للاسـلام أنصـارُ
هزمت اكبرَ طاغوتٍ بثورتك الـ ـكبرى، يلاحقهُ الاذلالُ والعارُ
حتماً تكونُ لذي التقوى العواقبُ في الـ دارين شاءت بذا للّهِ أقدارُ
الصّقرُ للوكرِ من منفاه يرجع والـ ـنّافـي تقـاذفُهُ بالـذُّل اقطـارُ
فأيـن مـا حـلّ أو آواه طاغيـةٌ ذاق البلاءَ مجيرُ الكلـب والجارُ

★ ★ ★

سر ياخميني ترعاك السماءُ فللـ . . . سّماء انت لمحق الظّلم مختارُ
واسترجع المسجد الأقصى فليس على سـواك عُلّـق آمـال وانظـارُ

طهّـر فلسطين من ايدي صهاينةٍ ... فالطُّهرُ يمنحُـه للأرضِ اطهارُ
سر سيدي وليسرْ كلُّ الدعاة على ... دربٍ تلألـؤُ فيـه منـك انوارُ
أعد لنا الصّدرَ ان الصّدرَ محتجزٌ ... أخفتـه يـا ابـن رسول الله أشرارُ
لك الشفاءُ [1] لك العمرُ المديدُ، ولل ... ـمستكبر السقمُ والابعادُ والنارُ
سر ايها الظافرُ المنصورُ ان خُطىً ... خطوتَ تترك صفَّ الكفر يحتارُ
فقد ورثت من الهادي عزائمَه الكبـ ... ـرى، وورّثـك الاقـدامَ كـرّارُ
الشاه حيَّرتَ فافسدّت مذاهبُه ... أذللتَـه وهـو بـين النـاسِ جبّارُ
من بهلويٍّ ومن كلِّ الطغاة ومن ... أسيادُهم؟ إنَّ سيلَ الحق هدّارُ
(الله أكبر) من كلِّ القوىٰ، وأما ... م الحقِّ كلُّ قوىٰ الطغيان تنهارُ

(١) كان الامام طيب الله ثراه وقت نظم القصيدة وإلقائها مريضا.

نظمت في ٢١/٢/١٤٠٠هـ بمناسبة مرور عام على انتصار الثورة الاسلامية في إيران، بقيادة الامام الراحل روح الله الموسوي الخميني طيب الله ثراه. وقد القيتها في حفل بمدينة مشهد في الجمهورية الاسلامية، ونقلتها اذاعة طهران ـ القسم العـربي ـ، حيث كنت مع وفـد من علماء البحـرين ووجهائها هناك بدعوة من الحكومة الاسلامية.

---

(١) كان الامام طيب الله ثراه وقت نظم القصيدة وإلقائها مريضا.

في المناسبات الدينيـــة
قســـم الرثـــاء
رثاء وشكوى ونقد وعلاج

«عــزي حيـدراً»

أمـةَ الاســلامِ عَـزِّي حيــدراً بأخيـهِ خاتـمِ الرّسـلِ الأمـينْ
يالهــا فاجعــةً مــن هــولها هُدمــت اركــانُ كـلِّ المسلمـين

★ ★ ★

«لســـتُ أدري»

أصبـح الاسـلامُ مُنهـارَ البنـاءْ يومَ غابتْ شمسُ خير الأنبياءْ
لستُ أدري كيف أضحىٰ حيدرٌ بعــدَه والطهــرُ أُمُّ النّجبــاءْ

★ ★ ★

«ياضمـــير الحيـــاة»

أذهـلَ الخطـبُ منطقـي وبيانـي ... فحقيـقٌ بـأن يضيـقَ بيانـي
كيـف أسطيـعُ قولـةً وأمامـي ... حـادثٌ هـدّ وقعُـه أركاني
زلـزل الأرضَ والسمـاءَ وأدمى ... كـلَّ جفـنٍ لأمـةِ القـرآنِ
لـفَّ للـدين رايـةً لم تنكّسْ ... منـذُ رفّـت بعـزةِ الانسـانِ
مـلأ الكـونَ ضجّـةً وعويـلاً ... ألبسَ الدهرَ حلـةَ الأحـزانِ (٥)
يومَ بين الخضراءِ والأرضِ نادى ... جبرئيـلٌ بصوتـهِ الرّنّـانِ
فُصِمَتْ عروةُ الهدى وهي الوثـ ... ـقى وهُدّت قواعدُ الايمانِ
قُتِـلَ المرتضـى بسيـفِ شقـيٍّ ... خُضِبَ الشيبُ من دماهُ القاني
(يـا ضميرَ الحياة) أيُّ عظيـمٍ ... خالـدٍ حلَّ منـك أسمـى مكـانِ
هـو للطُّهـرِ والحنـانِ مثـالٌ ... ولهـذي السمـاءِ خيرُ لسـانِ (١٠)

هذه القصيدة في رثاء امير المؤمنين عليه السلام نظمت في شهر رمضان ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

«أبـا الجـــهاد»

يا من أقامَ الحقَّ حتّى استُشهدا أترى دموعيَ للجِراحَ مُضمِّدا
إن كان ذاكَ أبا الجهادِ فإنّني سأُسيلُها حتى تغورَ وتَجمُدا

هذان البيتان وُفّقْتُ لإنشائهما بمناسبة توفّقي لزيارة الحسين (ع)، سنة ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م

★ ★ ★

«الحسين (ع) عند أجساد الأنصار (ع)»

تخميس بيت:

أَلستمْ حماةَ الدينِ والصّدقُ دأبكمْ أَلستمْ أسوداً والكريهةُ غابكُمْ
فماذا الذي يا فتيةَ الحقِّ نَابكُمْ «أحبّايَ لو غيرُ الحمامِ أصابكمْ
عتبتُ ولكن ما على الموت معتبُ»

★ ★ ★

«الحسين (ع) عند جسد العباس عليهما السلام»

تخميس بيتين:

ويلي على رمزِ المروءةِ في الملا عَمَدٌ أصارَ المخَّ منه سائلا
وهوى فجاء له الحسينُ مهرولا «وهوى عليه ما هنالك قائلاً
اليومَ بان عن اليمين حُسامها»

عبّاسُ يا حاميَ الحمىٰ والمعتصَمْ يا مَن بهِ شملُ العيالِ قد انتظمْ
اليومَ بيتُ محمّدٍ فيكَ انهدم «اليومَ نامت أعينٌ بكَ لم تنمْ
وتسهدت أُخرى فعزَّ منامها»

★ ★ ★

«لمرقدك السامي»

نظمت الأبيات الثلاثة التالية وأنا في السيارة متجه من النجف الأشرف إلى كربلاء لزيارة الحسين عليه السلام في حدود سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م:

لمرقدِكَ السامي تُشَدُّ الركائبُ وفيكَ - غريبَ الدارِ - تسمو الرغائب
وأنتَ الذي ما أمَّ طالبُ حاجةٍ ضريحكَ إلاّ وهو بالنُّجحِ آئب
شريطةَ أن يأتيكَ وهو محالفٌ هداكَ ومالا ترتضيهِ مُجانب

★ ★ ★

رباعيات في رثاء الحسين وابنه علي الأكبر عليهما السلام:

«انغام الولاء»

حسينَ الحقِّ يا رمزَ الوفاءِ إليك أزفُّ أنغامَ الولاءِ
لأنتَ على الطريقِ لنا منارٌ وباسمكَ تنجلي كربُ البلاءِ

★ ★ ★

في صميم الخلود

ضربتَ أعلى مثلٍ للصمودْ بالطفِّ حتّى زالَ ليلُ الجحود
بذلتَ للاسلامِ أزكى دمٍ فعشتَ حياً في صميمِ الخلودْ

★ ★ ★

أنا من حسين

حسينُ صنتَ الدينَ في مصرعٍ بدونهِ جدُّك لن يُذكرا
أليسَ قد قالَ: أنا من حسين؟ وصادقاً فيما به أخبرا؟

★ ★ ★

سَقيُك من دماءِ فؤاده

أرضَ الطّفوفِ سموتِ بابن المصطفى فتصاغرتْ لكِ أنجمٌ وسماءُ
لم لا وسَقْيُكِ من دماءِ فؤادِه وعلى تُرابكِ جسمُه أشلاءُ

★ ★ ★

الحسين والأكبر

بَنيَّ أتقضي ظمأً والفراتُ بجنبكَ جارٍ مباحُ الوردْ
وتتركُني في جحيمِ الخطوبِ وترضى بسكنى جنانِ الخلودْ

★ ★ ★

هــدفاً للخطــوب

قدمـتَ علـى جـدِّك المصطفـى وخلَّفتــني هدفــاً للخطــوبْ
وخلَّفــتَ فــي خيمــي أكْبُــداً أسىً تنــبري وقلوبــاً تـذوبْ

★ ★ ★
★ ★ ★

«ثقتي مسلم»

القصيدة التالية نظمت في ذي الحجة ١٣٨٧هـ وقد علّقتُها في مشهد مسلم بن عقيل عليه السلام على الحائط جهة الشمال عن الرأس مكتوبة بالقلم الكبير خط الشيخ أحمد الزنجاني النجفي:

صنعتَ البطولةَ يا مسلمُ ... فمنك البطولةُ تُستلهمُ
وسجَّلتَ أرقى دروسِ الوفاءِ ... بناصيةِ الدَّهرِ إذ تُرقمُ
بتضحيةٍ فاقتِ التّضحياتِ ... ومصرعِ حرٍّ هو الأكرمُ
لأنت بحقٍ كما قال عنك ... حسينُ الهدى: «ثقتي مسلمُ»

★ ★ ★

أمسلمُ فيك اهتدىٰ المصلحون ... فأنت لهم رائدٌ أعظمُ [٥]
تمثَّل فيكَ هدى الطاهرين ... وخُلْقُهُمُ الأكملُ الأقومُ
أتاك إلى الدّارِ أشقى الورى ... ويمكنك الفتكُ لو تقدمُ
أأعدى العدى واقعٌ في يديك ... وعن قتلِه سيّدي تُحجِمُ
أجبناً وأنت ـ أبا طاهر ـ ... بيوم الوغى بطلٌ مُعلِمُ
الستَ بصِفّينَ يابنَ الكرامِ ... بسيفكَ حزبُ الردى يُهزَم [١٠]
تُجسِّد صدقَك في موقفٍ ... أنوفُ الضّلالِ به تُرغَمُ
فديتُكَ لم تكُ تخشى عداك ... فمن سيفِكَ ابنُ الخنا يسَلمُ
ولكن أبيتَ سلوكَ الصِّغارِ ... ومالا يليقُ وما يُنْقَمُ
فنفسُك أسمى من الاغتيالِ ... لمن يأمنون وإن أجرموا

★ ★ ★

تحكَّم في الناسِ آلُ الطَّليق ... وكلّهُمُ آثمٌ أظلمُ [١٥]
فعاثوا فساداً فلا حرمةٌ ... تُصانُ لفرد ولا يُرحمُ
فمن أبسطِ الظُّلمِ أن تُهدَرَ الحقوقُ وأن يُستباحَ الدَّمُ
يزيدُ وأذنابُه المارقون ... جنودُ الردى شرُّ من يُعلَمُ
قد ارتكبوا من شرورِ الفعالِ ... وموبِقِها كُلَّما يَعظُمُ
فجئتَ لتُصلِحَ أمرَ البلادِ ... وتبني الهدى بعدَ ما هدَّمُوا [٢٠]
وتنتَشِلَ الناسَ من معشرٍ ... عن الحقِّ صُمُّوا كما قد عَمُوا

★ ★ ★

بحقِّك يابنَ عقيلٍ ومَن ... تغذّيتَ منه الهدى أُقسمُ
لئن كَذَبَ القومُ في عهدِهم ... ولم يكُ دينٌ لهم يَعصمُ
وإن أوثقوكَ ولم يرحموكَ ... ومثلُك يا سيّدي يُرحمُ
وإن أسلموكَ إلى فاجرٍ ... يُريكَ الاهانةَ أو يَشْتِمُ [٢٥]
وإن خُتِمَ الفصلُ في مصرعٍ ... روايتُه ضاقَ عَنْها الفمُ
وإن كان رزؤُك أشجى الحسينَ ... وللحشرِ لم يبرحِ المأتمُ
بكَ الظالمونَ أُبيدُو كما ... تميَّز من كافرٍ مسلمُ

★ ★ ★

دماؤُك طهرٌ لتلك البقاعِ ... من الرِّجسِ إذ داسها المجرمُ
وطيَّبتَ تربتَها إذ تُجرَّ ... عليها فديتُك يا مُلهَمُ [٣٠]

أجـل طهُـرَت فلـذا تـربُها بـه حـلَّ جُثمانُـك الأكـرمُ
كمـا شمخَـت فوقَهـا قُبَّـةٌ لديهـا تصاغَـرتِ الأنجُـمُ
يلـوذُ بهـا كـلُّ ذي حاجـةٍ فتُقضـىٰ ومـن خوفـهِ يَعصـمُ

★ ★ ★

«العنصر الأطيب»

في رثاء أنصار الحسين عليه السلام، نظمت في سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

عَجِبْتُ ومالِيَ لا أعجبُ ... لحرٍّ بدارِ الفنا يَطرَبُ
يطيبُ له النَّومُ فوقَ الوثيرِ ... يَلذُّ له الأكلُ والمشربُ
ويلهو بذكرِ ذواتِ الجمالِ ... ووصلَ أميمةَ يستعذبُ
أما طرَقَتْهَ رزايا الأُلى ... لكل حشىً في الورى شعَّبوا
أجابوا لداعي الهدى إذ دعا ... وقادهم (العنصرُ الأطيبُ) (٥)
سمت ذاتُهم وكفى شاهداً ... بذلك فعلُهم يُعرِبُ
على ساحةِ الطفِّ معنى الوفاء ... زكيٌّ دمائهمُ يَكتُبُ
وللصدقِ والنصحِ والتضحياتِ ... رموزاً لهذا الورى يَنْصِبُ
دماءٌ تُطهِّرُ وجهَ البسيطِ ... سطورَ الجريمةِ إذ تَشْجُبُ
أبوا أن يعيشوا بدارٍ غدت ... يدُ المجرمين بها تلعبُ (١٠)
تُجَلُّ وجوهُ ذوي الموبقات ... ووجهُ الشريفِ بها يُحصَبُ
يُحقَّر فيها التّقيُّ الأمينُ ... ويُحترمُ الآثمُ المذنبُ
ويجلُس للحكمِ نذلٌ زنيم ... وفذٌّ على خشبٍ يُصْلَبُ
أفي مثل هذا تطيبُ الحياةُ ... لمن في الإبا مثلاً يُضْرَبُ ؟!!

★ ★ ★

عقيدتُهمْ بِهِمُ تستغيثُ ... وداعي الرّشادِ بهمْ يخطِبُ (١٥)

ضمائرهُـم هتفـت ياكـرامُ أراعٍ يزيـدُ الخنـا يُنصَـبُ
دماؤكُـمُ يـا كبـارَ النفـوس صـروحُ الضـلال بهـا تُقلـبُ
فجـادوا بأنفسِهـم للسيـوفِ ومـن دمهِـمْ فـي الـثرى خُضِّبـوا
وخطُّـوا الخلـودَ بسفـكِ الدمـاءِ فكـلُّ خلـودٍ لهـم يُنسَـبُ

★ ★ ★

تهـاووا بِحَـرِّ الـثرى صُـرَّعاً بنفسي هُـمُ صُـرَّعٌ تُرِّبُـوا (٢٠)
بنفسـي جسومُهُـمُ فـي العـراءِ تَظَـلُّ وأنـوارُهمْ تُحْجَـبُ
بنفسـي وجوهُهُـمُ المشـرقاتُ بِقانـي نحورِهِـمُ تُخْضَـبُ
وقـامَ ابـنُ حيـدرةٍ بينهـم دمـوعَ الوفـاءِ لهـم يسكـبُ

★ ★ ★

«في رثاء الحسين عليه السلام»

يا شهيدَ الابا وخيرَ شهيدِ ... يا دليلَ الهدى وسرَّ الخلودِ
يا طريقَ النجاةِ والفوزِ بالجـ ... ـنّاتِ يا حاكماً بيومِ الوعيدِ
يا منيرَ الأجيالِ يا رافعَ الأشـ ... ـواكِ سحقاً عن الطريقِ المَشيدِ
ناصرَ الحقِّ منقذَ الخلقِ يا من ... جسَّد الصّدقَ يا جمالَ الوجودِ
هاكها يابنَ فاطمٍ نفثاتٍ ... فعلت في الحشا كذاتِ الوقودِ (٥)
ففؤادي مقطَّعٌ ودماهُ ... بدموعي ممزوجةٌ في الخدودِ
لمصابٍ بكربلاءَ فظيعٍ ... هو أقسى حقاً من الجلمودِ
يوم قدَّمت فتيةً تتلقّى ... بصدورِ الوفا جبالَ الحديدِ
جاهدوا صادقينَ حتى تهاوَوْا ... كنجومِ السماءِ فوقَ الصعيدِ
كزُهيرٍ ومسلمٍ وبريرٍ ... وحبيبِ الهزَبْرِ خيرِ عميدِ (١٠)
وعليٍّ شبيهِ أحمدَ وابنِ الـ ... ـحسنِ السبطِ قاسمِ الصّنديدِ
وأبي الفضلِ ناصرِ الحقِّ من لم ... يجدِ الحقُّ مثلَه في الوجودِ
حَمَلَ العهدَ واللواءَ إلى أنْ ... فضخوا هامَه بضربِ العمودِ

★ ★ ★

يوم أبرزتَ للأعادي رضيعاً ... غائرَ العينِ من ظماهُ الشديدِ
قائلاً عندكم خذوهُ واروو ... هُ فمذ شاهدوا شَعاعَ الجيدِ (١٥)
فوَّقوا السهمَ نحوه وسقوه ... عوضَ الماءِ من دماءِ الوريدِ

لفظ الطِّفلُ روحَه فتجلّت تشتكي للآلهِ ظلمَ يزيدِ

★ ★ ★

يوم للحائراتِ أُبتَ تنادي قمنَ وَدّعنَ للوحيدِ الفريدِ
فتسابقنَ كالحمامِ وكلٌّ جلَّ ما نابها عنِ التحديدِ
ليس تدري ماذا تقولُ لحزنٍ مضَّ منها وركنِها المهدودِ (٢٠)
فاقداتِ القوى بغير شعورٍ ساكباتِ الدموعِ فوقَ الخدودِ
ملأت ساعةَ الوداعِ ضجيجاً وبكاً مثكلاً رحابَ البيدِ
كيف لا وهي بعدَ فقدك تدري شملُها صائرٌ إلى التبديدِ
يالها ساعةً يهون لديها كلُّ خطبٍ من الزمانِ شديدِ

★ ★ ★

وأتتكَ الحوراءُ بنتُ عليٍ قد كساها المصابُ أيَّ برودِ (٢٥)
قبَّلتْ منكَ منبعَ العلمِ والنّحـ ـرَ وقالتْ يا خيرةَ الموجودِ
أإلى الموتِ سائرٌ وتخلّي صبيةً في النياحِ والتعديدِ
قلتَ يا أُختُ حلَّ وقتُ وفاءِ الـ ـعهدِ والحرُّ صادقٌ في العهودِ
إنّ يومي هذا سيكتبُ للاسـ ـلامِ صدقَ النُّفوذِ والتخليدِ
وهو للظالمين خزيٌ وعارٌ واندحارٌ ولعنةٌ في الوجودِ (٣٠)
فاطمأنّت وعاد بعد ذهولٍ قلبُها في الثَّباتِ مثلَ الحديدِ

★ ★ ★

أيُّ خطبٍ يابنَ النبّي نؤدي حقَّه بالرثاءِ والتّجديدِ
ذَهَلَ العقلُ عند ذكرِ خطوبٍ ضاق عنها في النُّطقِ كلُّ قصيدِ

★ ★ ★

نظمت في سنة ١٣٨٣هـ وقد بدأت نظمها في أول سفرة إلى كربلاء لزيارة الحسين عليه السلام.

«يا صانع التاريخ»

يومُ ابنِ أحمدَ في الحياةِ مُخلَّدُ تفنى القرونُ وذكرهُ يتجدّدُ
تستلهمُ الأجيالُ منه حقائقاً أنوارُها سُحُبَ الضّلالِ تُبدِّدُ
تستمطرُ الأبطالُ من أجوائهِ هِمماً رؤوسُ الشرِّ فيها تُحصدُ
لهو امتدادٌ صادقٌ للثورةِ الكبرى على الأصنامِ جهلاً تُعبدُ
قَلَبَ الرّسولُ بها حقيقةَ أمةٍ فيها الضّلالُ مُمَثَّلٌ ومُجَسَّدُ (٥)
إن الحسينَ ولادةٌ من أحمدٍ ومن الحسينِ خلودَ اسمِ أحمدُ

★ ★ ★

يا عَبْرةً للمؤمنينَ وعِبْرةً لحديثِها الدنيا تقومُ وتقعدُ
ومُفَجِرَ الثوراتِ تنسفُ كلَّما تبني الطغاةُ وما الضّلالُ يُشيّدُ
(يا صانعَ التاريخِ) منك بثورةٍ حتّى القيامةِ تُحتذىٰ وتُمجَّدُ
ومطهّرَ الغبراءِ مِن أرجاسِ مَن هدموا الهدى واستهتروا وتمرّدوا (١٠)
يا ملهَمَ الانسانِ كيف يسيرُ في اللّيلِ البهيمِ بشُعلةٍ تتوقّدُ
ويثورُ في وجهِ الفسادِ بهمةٍ شمّاءَ تبني المكرُماتِ وتُوجِدُ
ويعيشُ حراً في الحياةِ لغيرِ ربِّ النّاسِ ليس يَذِلُّ أو يُستَعْبَدُ
هذا الولاءُ بمهرَجانِ الشعرِ يبديها مآسٍ في الضميرِ تَوقَّدُ

★ ★ ★

أيُّ المآسي الإبتداءُ بذكره أحرى وكلٌّ في الجوانحِ يُرصدُ (١٥)

نكباتُنا كُثْرٌ وفي رأيي لها سببٌ عظيم في المصادر أوحدُ
هو أنّنا ملنا عن الدّربِ الذي بسلوكهِ أوصى وألزم أحمدُ
فتمزّقَ الصفُّ القويُّ وأصبحتْ أوطانُنا فيها العدُوُّ يعربدُ
يستأجرُ الخبثاءَ ضمنَ مخطّطِ التدميرِ كي يدعوا له ويُمهّدوا
فقدوا ضمائرَهم فصاروا خِنجَزاً بقلوبنا للخصمِ تغرُزُه يدُ (٢٠)
تَخِذُوا العروبةَ سِلعةً وتنافسوا في الإتّجار بها فأفلت مِقْودُ
وغدت فلسطينُ الجريحةُ عندهم كحديثِ تسليةٍ يعاد ويُسردُ
كقميصِ عِثمانٍ تُلوّحُه يدٌ كانت تؤلّبُ ضدَّه وتُحشّدُ
قد ملّت الأسماعُ من قولٍ غدا في كلّ يومٍ نغمةً تتردّدُ

★ ★ ★

إن كان قصدُ الصارخينَ باسمِها تحريرَها والخصمُ منها يُطردُ (٢٥)
وتعودُ أرضُ المسلمينَ لأهلِها وبنو خيابرَ شملُهم يتبدّدُ
فلينبُذوا الشّحناءَ فيما بينهم فبذاك يُبنى صفُّهم ويُوحَّدُ
وليسلكوا نهجاً لقاتلِ مرحبٍ بطلِ اليهودِ، ليُنصرَوا ويُؤيَّدوا
وليدركوا هدفَ الخليفةِ إذ دعا (لولا عليٌّ) والحديثُ مؤكّدُ

★ ★ ★

يا ساحقَ الطّغيانِ يا بنَ محمّدٍ في القلبِ نارٌ حرُّها يتوقّدُ (٣٠)
شكوى إليكَ أبثُّ مِن أيدٍ بنا لعبتْ ونحنُ لما أرادت نُسندُ
رأتِ الشّبابَ قلاعَنا وحصونَنا فأتتْ له بفخوخِها تتصيّدُ

تلك الفخوخُ تحزّبٌ وتحضّرٌ وتمدّنٌ وتقدّمٌ وتجدُّدُ
خدعته بالأسماءِ فانتزعته من أحضاننا فغدالها يتجنَّدُ
وأعانها منّا سكوتٌ قاتلٌ وتقوقُعٌ وتحوقُلٌ لا يُنجدُ (٣٥)
ماذا صنعنا للشبابِ لصَونهم مما يريدُ بهم عدوٌ ملحدُ
أسفاً حسبنا أنهم بالعنفِ والتّقريعِ والاعراضِ عنهم أُرْشِدوا
إنّ الأساليبَ التي يُرجىٰ بها إنقاذُهم مما به قد أُنكِدوُا
خُلُقٌ وتوجيهٌ ورقّةُ لهجةٍ وتفهُّمٌ لمشاكلٍ وتودُّدُ

★ ★ ★

يا ثاوياً فوق الصعيدِ وعينهُ مفتوحةٌ نحَو العقائِل ترصُدُ (٤٠)
يا لافظاً أنفاسَه ولسانُه ـ آهٍ على الحُرَّاتِ ـ كان يُردِّدُ
يا حاملاً خَفِراتِه للطفِّ تَسبيها العلوجُ وبالحِبالِ تُقَيَّدُ
مِن أجلِ أن تُحمىٰ عقائِلُنا فلا يوماً تُمدُّ لها العيونُ أو اليدُ
إنّ التي قد كان ذاك لأجلها قد أصبحت باسمِ التَّمدُّنِ تُوأدُ
خُدِعَتْ بدعوةِ ما جنينَ وآمنتْ بجميعِ ما قالوا وما قد أَوْعَدُوا (٤٥)
هتكت حجابَ الله وانطلقت إلى حيثُ الرّجالُ توفّروا وتواجدوا
مثلَ الدُمى تتلاعبُ الأيدي بها أو كالبضاعةِ تُشْتَرى وتُصَفَّدُ
بتكشُّفِ السيقانِ والأفخاذِ والأثداءِ قيمتُها هناك تُحَدَّدُ
تنتابُها كلُّ العيونِ وتلتقي مع مَن تشاءُ لأنَّ ذاك تَجَدُّدُ

★ ★ ★

سَخِرَتْ بنا يا ابنَ النبيِّ عصابةٌ شوهاءُ تدفعها جهاتٌ تَحْقِدُ [٥٠]
سَخِرَتْ بنا في موكبٍ أو منبرٍ بهما لثورةِ كربلاءَ تخلُّدُ
بهما لنا إلهامُ خيرِ حقائقٍ بهما يُضاء طريقُنا ويُعبَّدُ
قالت بلهجةِ مُنكرٍ مستغربٍ أتظاهُرٌ أم فتنةٌ هي تُوقَدُ
تخليدُنا ذكرى الغديرِ ومثلُها ذكراكَ تَزْغُمُ: بدعةٌ تتردَّدُ
سَخِرَتْ بنا تلك العصابةُ كالذُّكا من ضوئِها سَخَرِ الظَّلامُ الأسودُ [٥٥]

★ ★ ★

رحماكَ يا ربّاه نحن بواقعٍ مرٍّ وأوضاعٍ تُفَجِّرُها يَدُ
عجِّل ظهورَ إمامِنا وأغِثْ بهِ إسلامَنا فهو المُغيثُ الأوحدُ.

★ ★ ★

نظمت في ١٨ صفر ١٣٩٦ هـ، وألقيت في الحفل المقام ليلة ٢١ صفر من السنة المذكورة في مسجد الأنوري في قرية الديه بمناسبة أربعين سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام، وأعيد إلقاؤها في جمعية التوعية الاسلامية في الحفل المقام بنفس المناسبة ١٣٩٧هـ، وذلك بعد إضافة الدور الأخير إليها.

«أيـنَ الحمايــةُ»

أحسينُ إن العيشَ عيشٌ أنكدُ ... والجرحَ ينزفُ ليس ثَمَّ مُضمّدُ
يا سيدَ الشهداءِ إنَّ جحافلاً ... في كربلاء تجمّعوا وتجنّدوا
سفكوا الدّماءَ وقدَّموا بفعالهم ... لِلُّؤمِ رمزاً، والنذالةَ جسَّدوا
قد مثَّلوا بالطفِّ أعظمَ رِدّةٍ ... للكفرِ لفّهُمُ المصيرُ الأنكدُ
يا سيّدي أبناؤهم قد وظَّفوا ... طاقاتِهم للكافرينَ وحشَّدوا (٥)
ليسوا كما زَعَمُوا بني الاسلامِ بل ... لمُسكَرَيْ غربٍ وشرقٍ أعبُدُ
ألقَوا براقَعَهُمْ وحينئذٍ، إذا ... ما غلَّف الأقوامَ وجهٌ أسودُ
زعموا بأنَّهم الحماةُ لديننا ... والدين يرفضُ ما ادَّعوا ويُفنّدُ
لم يَعرِفوا للّدين أيَّ كرامةٍ ... إذ طاردوا أبناءَه وتوعَّدوا
لم يحفظوا للبيتِ أيّةَ حُرمةٍ ... فبجنبِهِ سفكوا الدّما وتهدَّدوا (١٠)
أينَ الرعايةُ والدّماءُ تُراقُ أم ... أينَ الحمايةُ إذ يُهانُ المسجدُ
لكنَّ دينَكَ يابن أحمدَ لم يزل ... لبنيهِ نصرُ الله وهو مُؤيّدُ

★ ★ ★

ـ نظمت في ليلة ٢٠ صفر ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

«يا حسين الحق»

يا حسين الحق يا خير عميدْ نحن عن دربك دوماً لا نحيدْ

★ ★ ★

نرفضُ الكفر ضميراً ويداً ونُعادي سالكي دربِ يزيدْ
نحن للاسلامِ ملكٌ ابداً لا نرىٰ درباً سوى دربِ الشهيدْ

★ ★ ★

يا ابنةَ الاسلامِ عودي للحجابْ والزمي في الفعل والنطق الصوابْ
واسلكي نهج عيال المصطفىٰ زينبَ الطُّهرِ وليلىٰ وربابْ

★ ★ ★

يا شبابَ الحق أبناءَ الحسينْ أنتُمُ للدين درعٌ ويمين
أملٌ أنتمْ لكلِّ المسلمينْ فاصرخوا: نرفض كلَّ الظالمينْ

★ ★ ★

أُمّةَ الحّق ارفعي خيرَ علمْ واكفري فعلاً وقولاً بالصّنمْ
واسلكي نهجاً لسادات الأمم فَهُمُ قادَتُنا والمعتَصَمْ

★ ★ ★

أيُّ خطبٍ قد جرى في كربلاءْ فروىٰ تربتَها فيضُ الدماءْ
ذُرِفَتْ فيه دموعُ الأنبياءْ إنه من أجلِ أن يعلو اللواءْ

★ ★ ★

نظمت لموكب بني جمرة بمناسبة عاشوراء سنة ١٤١٢هـ ١٩٩١م، في غرة ذي الحجة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

«إنّ يـومك كالقـرآن»

ذكـراك يا ثائر الاسلام إعصارُ على الطغـاة، وللأحـرار معيـارُ
هُداك نهجٌ لطلاّب الـكـرامـة والألىٰ لهدم صروح الـظلم قد ثاروا
سبط الرسولِ حسينَ إن يومَكَ كالـ ـقرآنِ غضٌ، وفيه منهُ أسرارُ
أبا الجهادِ حسينٌ، إنّ ذكرَكَ لا يَبْلى وإن بَلِيَتْ حُقْبٌ وأعصارُ
أبا النِضّال شهيدَ الطّفِّ موقفُكَ الـ ـعظيمُ منه تُضيءُ الدّربَ أنوارُ
تصويرُهُ ضاق عنه الشعرُ، والقلمُ الـ ـنثرُ الغنيُّ، وأفواهٌ، وأفكارُ
وكيف تسطيعُ تصويراً وفيه جرت بمنتهى العنفِ أرزاءٌ وأخطارُ

★ ★ ★

ففتيةٌ كتبوا خيرَ الصحائِفِ في صدقِ الوفاءِ، وهم أهلٌ وأنصارُ
ماتوا أعزّاءَ مرهوبين، منهجُهم للحشرِ تنهجهُ في الدهر أحرارُ
ماتوا كراماً عظاماً ليس يُرهِبُهم ما حشَّدَتْه من القوّاتِ أشرارُ
لم أنس يومَ أخيك القائدِ البطلِ العبّاسِ، من هو في الهيجاءِ مِغوارُ
تملّكَ الماءَ ظمآناً وشيمتُه أبت له غَرفةً، لله إيثارُ
رأيتَهم صُرَّعاً في الترب واعجباً في الأرضِ تُشرِقُ بالأنوارِ أقمارُ

★ ★ ★

وعاطشٌ رُحْتَ نحو القومِ تحمِله عليه للظّمأِ الفتّاكِ آثارُ
لسانُه خارجٌ، والعينُ غائرةٌ وفيه ناشبةٌ للموتِ أظفارُ

دعَوْتَهم : إن ذا طفلٌ وليس لـه ذنبٌ، أما شربةٌ تُطفئ بها النارُ !!!
لكـنَّ مـن عبد الطاغوتَ ليس به يُفيـد وعـظٌ، وتوبيـخٌ، وإنـذارُ
فلـم يُـثِرْ رحمـةً للطفـلِ منظـرُه حـتّى كـأنَّ قلـوبَ القومِ أحجارُ
وعاجلوه بسهمٍ، يالِقَلبِكَ مِن قلـبٍ، بـه جُـرحُ عبـدِالله نغّـارُ

★ ★ ★

هذا وكم حُرّةٍ بالطفّ قد سُلِبتْ منها بأيـدي جنـودِ الكفـر أسوارُ
من خدرها خرجت تعدو على وجلٍ حيرى، مُذاضطرمت في خدرها النارُ(٤٠)
وبعد سلبٍ وترويعٍ تُساق إلى الـ ـطّغاةِ، تحمِلها في السَّبيِ أكوارُ
وكم صغيرٍ، لئامُ الناسِ قد سحقوا بالخيلِ حين على خدرِ النِّسا غاروا
وأعظمُ الأمرِ في الاسلامِ داهيةً يَشُقُّ بالسهمِ منك القلبَ غدّارُ
والرأسَ يقطعـه شمـرٌ ويرفعُـه في الرمحِ، والجسمُ لادفنٌ وإقبارُ
مصائبٌ لـمْ يُطِقْ تصويرَ قسوتِها فكرٌ، ومن بعضِها الأبطالُ تنهارُ(٤٥)
مصائـبٌ ومـآسٍ ليـس يحمِلهـا إلاّ الـذي لعظيـمِ الخطـبِ يُخْتارُ
مثـلُ الامـامِ المسجّىٰ رغمَ علّتِهِ وزينـبٍ، فهـما للصّبـرِ معيـارُ

★ ★ ★

بـني العقيـدةِ إن الدّينَ يطلُبكـم بموقـفٍ يتجلّـى فيـهِ عمّـارُ
وحمـزةٌ وأبـو ذرٍّ وجعـفـرٌ والمقـدادُ، يُنسَفُ فيهِ الـذُلُّ والعـارُ
وليس يرضىٰ لكم إسلامُكم أبداً عيشـاً يعـجُّ بـه للكفرِ تيّارُ(٥٠)

للمنكـراتِ بـه حـامٍ يـروِّجَها وللجريمـةِ والالحـادِ أوكـارُ
فسجِّلوا الموقفَ المطلوبَ وهو كما يُـحتِّمُ الـدّينُ تغـييرٌ وإنكـارُ
لا يُـنزل الله يومـاً نصـرَه أبـداً إلّا علـى مَـن هُـمُ لله أنصـارُ

★ ★ ★

نظمت في ١٤٠٠/٢/٢١ هـ وألقيت في الاحتفـال الـذي أقامته جمعية التوعية الاسلامية بمناسبة أربعين الامام الحسين (ع).

«يـــوم الحســـين (٤)»

أنـتَ يـومَ الحسـينِ للخير مصدرْ وينفـس الثّـوارِ معنـىً تجـذَّرْ
أنـــتَ في وجـــهِ كلّ حرٍّ يرومُ الـــسّـــيَر نورٌ يحدِّدُ الـــدّربَ أخضرْ
أنتَ للحقِّ مِشعَلٌ ليس يُطفى وعلـى الظلـم ثـورةٌ تتكـرّرْ
أنتَ أقوى من كلِّ ما جنَّد الكفـ ـرُ ومن كلِّ من طغى وتجبّرْ
كم تهاوت أمامَ قوّتك العظـ ـمى طغاةٌ بالحولِ والطولِ تُذكرْ (٥)
بذلـت جُهـدَهـا لتمحـوَ ذكـراكَ فعـادت بقـوّةِ الحقِّ تُدحـرْ
أَوَنـورُ الإلـهِ تُطفـؤُه الأفـ ـواهُ لا لـن يكـونَ فـالله أكـبرْ

★ ★ ★

إيـهِ سبطَ النبيِّ أنْظِمُ أيّـاً مـن مـآسٍ لهـا الجفـونُ تَفَجَّرْ
مصرعاً للأنصارِ تتّخذ الأر ضَ فراشاً والدّما تتدثّرْ
أم مصـابَ الشهيدِ شبـهِ رسـولِ الله مِن هولـهِ الصّـلادُ تَفَطَّرْ (١٠)
حينمـا للعـدى بـه فـرَّ مهـرٌ يالهـول المصـابِ حين بـه فـرْ
قطّعـتـه أسـيافـهُـم إربـاً ويلي وعـن صهـوةِ الجـوادِ تَقـطّر

★ ★ ★

أنـظِمُ المشهـدَ الـرهيبَ لرمـزِ الصّـدقِ من للوفـاءِ أكبرُ مَظهرْ
حامـلِ الـعـهـدِ والـلواءِ ومَـن كلُّ صمـودٍ إليه يُنمـى ويُذكـرْ
مَلَكَ الماءَ وهو ظامٍ ولكنْ شاءَ موتَ الأحرارِ والقلبُ يَسعَرْ (١٥)

كي يواسي الحسينَ والطّفلَ والنّسـ ـوة حيثُ الأكبادُ منهم تَفَطَّرْ
حَمَلَ البيرقَ العظيمَ وأوفى ويجمع الأعداءِ أنكى ودمَّرْ
لكنِ الله شاءَ لقُياهُ فانصبَّت عليه السهامُ من زُمرة الشّرْ
شكَ سهمٌ عينيه، طارت يداه وعمودٌ لرأسِهِ أسفاً طرْ

★ ★ ★

أنظِمُ الدهشةَ الكبيرةَ لمّا أقبل المهرُ صاهلاً يتعثّرْ (٢٠)
ففررن النساءُ في صرخةٍ عظـ ـمى وذُعرٍ تصويرُه يتعذّرْ
أم فِراراً مُذْ أُضرمت خِيَم النّسـ ـوانِ بالنّار فاندفعن إلى البرْ
حائراتٍ مسلَّباتٍ عليها تتلوّى السياطُ يالَكَ مَنظَرْ
أنا لا أستطيعُ تِعدادَها تيكَ المآسي بل ليس من هو أقْدَرْ
مثلما لا أسطيعُ تصويرَ حُزني إنَّ حُزني مولاي ليس يُصَوَّرْ (٢٥)

★ ★ ★

إيه يابنَ الزّهراءِ يا صانعَ الأجيالِ فكراً به الدُّنا تتحرَّرْ
شِدتَ صرحاً للدين يابنَ عليٍّ بالأعاصيرِ والعواصفِ يَسْخَرْ
من زكيِّ الدماءِ كلُّ معاني الـ ـرّفضِ والنُّبلِ والهدى تتفجّرْ
لك مولايَ مولدٌ هو حقاً مولدُ المصطفى النبيِّ المطهَّرْ
هو حقاً إشراقةٌ منه لكن هو سرٌّ لكونِ أحمدَ يُذكرْ (٣٠)
فلقد أعلن الرسولُ بهذا في بيانٍ به الحقيقةَ صوَّرْ
حين قال: الحسينُ مني وإني منه، ما أعْظَمَ الحسينَ وأكبرْ

لـك يـا مولـدَ الحسـينِ جـلالٌ بل حروفُ الجلالِ منك تُسطَّرْ
سـورةُ النـورِ فـي كتابـكِ تُتْلى حيث بين الطُّهرين فجرُك أَسْفَرْ
أيُّ أمٍّ كفاطـــمٍ فـي عـــلاها وأبٍ فـي سمـوِّه مثـلُ حيـدرْ (٣٥)

★ ★ ★

لـكَ فـي الطفِّ يـاابنَ أحمدَ قولٌ هـو مـن أعظـمِ الوثائـقِ يُؤثـرْ
لستُ أُعطي يدي إلى الذُّل يأبى ذلك الله والرّسولُ المُطهّرْ
وكـذاكُ الحُـجُـورُ الـتي قد تربّـيت بها للزهـرا وطـه وحـيدرْ
وبهـذا أوحـيتَ للمـسـلم الحـرِّ الحـقـيقـيِّ إن وعـى وتَبصَّرْ
أنّ دينَ الاسلامِ يمنعُ أن يُعـ ـطىٰ ولاءٌ لذي فجورٍ ومنكرْ (٣٥)
ويـرى فـي يـدٍ تبايـعُ رجسـاً يـدَ سَـوء تُشَـلُّ شرعـاً وتُبتَرْ

★ ★ ★

لـك في الطفِّ موقفٌ كلَّ معنىً للبطـولاتِ والمـروءاتِ سطَّـرْ
لـك صـوتٌ بكـربلاءَ مـدوٍّ بضمـيرِ الحيـاة ـ مـولايَ ـ يُوْقَـرْ
(هـل مغيـثٌ) فكـلُّ حـرٍّ عليـه أن يجيبَ النـدا وللحـقِّ يثـأرْ
مثلَمـا لـبَّتِ النـداءَ غيـارى أصبحت للاسلامِ أصدقَ مظهرْ (٤٥)

★ ★ ★

أيهـا المـدَّعي لحُـبِّ حسـينٍ أُهْجُـرَنْ مالـه الحسـينُ تَنكَـرْ
ليـس معنـى حـبِّ الحسينِ بكاءً ودموعـاً وموكبـاً بـل ومـنبرْ
والسلـوكُ المعـاشُ لـيس نظيفـاً إن حـبَّ الحسـينِ أسمـى وأكـبرْ

كن نظيفاً وابكِ الحسينَ وسِرْ في موكبِ السبطِ رافضاً كلَّ منكرْ
حينها تُدرِكُ النّجاةَ يقيناً وبما تبتغيه تَحظى وتَظفَرْ (٥٠)

★ ★ ★

صاح فكّرْ، فالعيشُ لا خيرَ فيه حينما لا يكونُ عقلٌ يُفكِّرْ
إنّك اليومَ في اختبارٍ وتمحيصٍ عظيمٍ، فيا أُخَيُّ تَدَبَّرْ
فدعاةُ الفسادِ تبذِلُ كلَّ المغرياتِ التي لنفسكَ تَبْهَرْ
ورجالُ الطغيانِ تُعلنُ حربَ الـ ـدّينِ نهجاً وباسمِهِ تتستَّرْ
جَبَهَاتُ الضلالِ تبذلُ ما في وسعِها كي تسيرَ في موكب الشرّ (٥٥)
واختصاراً أمَامَك الآن خطّانِ فلا تنخدِع ولا تتحيَّرْ
ليزيدَ الفجورِ خطٌّ وخطٌّ لحسينِ الهدى به النورُ أسفرْ
فيزيدٌ بخطِّه أنت عبدٌ وحسينٌ بخطِّه تتحرَّرْ

★ ★ ★

نظمت في ٢٢ صفر ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، والقيت في مأتم الكامل في جدحفص في الإحتفال المقام بمناسبة أربعين الامام الحسين عليه السلام.

«الله أكبر يا له من موقف»

يا مـن رمته مـن الليالي أسهمُ ... وفـــؤادهُ بالنّائبـــاتِ مُكَلَّـــمُ
وأذاقــه فقــدَ الشَّبــابِ زمانــهُ ... فغـدا ثكـولاً فـي البريّـةِ يُرحَـمُ
إنّ الحســينَ لقــدوةٌ فـي فعلِـهِ ... ولكـل جـرحٍ رزؤُه هـو بلســمُ
مِلْ يا حليفَ الحزنِ إنْ شئت العزا ... نحو الطفوف ترى الذي هو أعظمُ
مِلْ حيثُ يرتفـعُ الضّجيجُ وتشخصُ الأبصـارُ والتّربُ المطهَّرُ يُلثمُ (٥)
مستلهماً للصّبر من سبطِ الهدى ... فالصّبرُ من سبطِ الهدى يُستلهمُ
متصـوّراً للسبـطِ موقفَـه علـى ... شبـهِ الـنبيِّ غـداةَ خضّبـه الـدّمُ
الله أكــبر يالــه مــن موقــفٍ ... مـن هولـهِ صـمُّ الصخـورِ تَحَطَّمُ
الله أكــبر يالهــا مــن لوعــةٍ ... للسبطِ عن تصويرِها ضاق الفمُ
يدعـو بُـنيَّ أللخطـوبِ تـركتني ... هدفاً وللجنّاتِ رُحتَ تَنَعَّمُ (١٠)
والدّهرُ أثبت سهمَه في أضلعي ... والقلبُ من هولِ المصابِ مُقَسَّمُ
أبساعـةِ الايــراقِ عــودٌ ذابــلٌ ... وبساعـةِ الإثمـارِ غصـنٌ يُهشــمُ
أكـذا الأمـاني تنقضـي في لحظةٍ ... وكبــارُ آمــالٍ عليــكَ تُهــدَّمُ
فارقـتُ سُلـواني وزال تجلُّـدي ... وأنـا الـذي تدري الصّبورُ المُلْهَمُ

- في رثـاء علي بن الحسـين الأكبر عليه السلام، نظمت في حدود جمادى الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

«في رحاب بطلة كربلاء (ع)»

زائـري زيـنبَ قُـرُّوا أعينُـا ... فلقـد حقّقتـمُ خـيرَ الـمنى
إنّ مـن يأتـي إليهـا زائـراً ... يجتنـي خـيرَ جَنـاءٍ يُجتنـى
فانظـروا أيـن حللتـم تدركـوا ... أنكـم في حضـرةِ القـدسِ هنـا
أولستـم قـد حللتـم بقعـةً ... لابنـةِ الزهـراءِ صـارت مدفنـا
فقفـوا وقفـةَ إجـلالٍ لمـن ... هـي في عليائهـا فـوقَ الثّنـا (٥)
واستعيـدوا أمـرَها في كـربلا ... واذكـروا ارزاءَهـا والمِحَنـا
وأفيضـوا أدمُعـاً ساخنـةً ... لمصـابٍ قـد أهـاجَ الحَـزَنا
وخـذوا ممّـا لهـا مـن موقـفٍ ... عِـبَراً كـبرى ودرسـاً أثمنـا
فهـي فـي سيرتِهـا مدرسـةٌ ... تتحـدّى بالخلـودِ الـزّمنا

★ ★ ★

شـاركت سبطَ الهـدى في نهضةٍ ... نسفت ما الشركُ والظّلمُ بنى (١٠)
ولقـد واستْـه فيمـا حَمَلـت ... مـن خطـوبٍ وهمـومٍ وعنـا
فقـدت فـي ساعـةٍ أسـرَتهَا ... أيُّ قلـبٍ ليـس يـدري الوَهَنـا
شاهـدت أجسادَهـم فوق الثرى ... نظـرت أرؤُسَهـم فـوق القنـا
أيُّ نفـسٍ لـم تلـنْ في محنـةٍ ... تَفْطِـرُ الصخـرَ العتيـدَ الخشنـا
واصلت بعد أخيها الدربَ في ... هدمِ ما شادَ العتاةُ اللُّعنا (١٥)
حقّقـت قولَتَهـا للسبـطِ فـي ... ساعـةِ التوديع: طـب نفسـاً بنـا

ستـرانا فـي جـليلِ الخطـبِ يـا خـيرةَ الله كـما ترضـى لنـا

★ ★ ★

إيـةِ يـا راويـةَ الشـامِ اهنئـي فلقـد حـقَّ بمـا نلـتِ الهنـا
طيَّبَـتْ أرضَـكِ بـنتُ المرتضـى وكسـت جـوَّك عِطـراً وسَنـا

★ ★ ★

ـ نظمت بمناسبة تشرفي بزيارة مرقدها عليها السلام في الشام وذلك في شهر ذي القعدة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

«زينب بنت علي عليهما السلام»

ـ مكملة الثورة ـ

زينـبٌ بنـتُ علـي ومحمّـدْ نشـرت دينَهُما فـي كـل مشهـدْ
أكملـت ثـورةَ سبـطِ المصطفـى حققـت للـدينِ خـيراً ليس يَنْفَدْ

★ ★ ★

ـ قدوة المسلمات ـ

إن بنـتَ المرتضـى للمسلمـات قدوةٌ فـي فضـحِ إجـرامِ الطغاة
فلتسـر فـي دربهـا كـلُّ فتـاة فهـي للاسـلامِ رمـزُ الثائـرات

★ ★ ★

ـ وريثة علي والزهراء عليهما السلام ـ

ورثـت مـن أمّهـا للـدين نصـراً ومـن الكـرّارِ إقدامـاً وصـبراً
كابـدت بالطـفِّ أرزاءً وأسـراً نارهُ في القلب حتى العشرِ تُورىٰ

★ ★ ★

ـ نظمت هذه الأبيات في ١٨ صفر ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

«للباقــر الخلــود»
«آلام على مدى الأيام عجل أيها الضرغام»

★ ★ ★

هشامُ رمزُ العارْ اجرامهُ اخزاهْ ظنَّ بأن النورْ تُطفؤُهُ الأفواهْ
وذاك ربُّ الناسْ لدينــهِ يأبــاهْ فالباقرُ الامامْ منتشــرٌ ضياهْ

★ ★ ★

للباقِر الخلودْ والنصرُ والحياةْ منهجهُ انتصارْ ودربهُ نجاةْ
لواؤهُ الخفَّاقْ فليخسأ الطغاةْ ارواحُنا الفداءْ لخامسِ الهُداةْ

★ ★ ★

يا باقر العلومْ نحنُ على العهودْ بالرُّوح للاسلامْ يا سيدي نجودْ
فليقسُ دهرُنا ولتمطُرِ الرُّعودْ بدربِكم نسيرْ وعنه لا نحيدْ

★ ★ ★

يا خامسَ الأطهارْ أئمةُ الأمةْ فيكم لنا الخلاصْ وانتُمُ الرَّحمةْ
نشكو اليكَ اليومْ ما قام من ظلمةْ من بدعةِ اللئيمْ (١) وألعنِ الطُّغمةْ

★ ★ ★

---

(١) إشـارة الى بدعة البصرى واتباعه، وهي تتلخص في ان البصرى يتصل ويتلقى الأوامر والنواهي في الدماء والأموال والتشريع من الامام المهدي بواسطة السفير الثالث الحسين بن روح وهو أي الحسين يعبرون عنه بباب المولى، ويعبّرون عن البصري بنائب باب المولى، هي النتيجه يدعون السفارة والوكالة فالنيابة كذباً وزوراً.

لقاءَ ملءِ الجيبْ قد زعم المنكرْ نيابةَ الامامْ المنقذِ الأكبرْ
لتقِّ صفِّ الظلْ طوعاً لأهل الشرْ لكنّ بالصّمودْ ننسفُ ما دبّرْ

★ ★ ★

عهداً إمامَ الحقْ بأنني أصمُدْ ضدَّ النِّفاقِ الخزيْ وكشفهَ أقصُدْ
ولستُ للأصنامْ أركعُ أو أسجُدْ فشُعلَةُ الولاءْ في النّفس لا تخمُدْ

★ ★ ★

نظمت لموكب بني جمرة بمناسبة وفاة الامام محمد الباقر عليه السلام في ٧/ذي الحجة الحرام. وكان نظمها في ٣/ذي الحجة ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

في
ساحة التأبين

«بطل العلم واليراع»

عَظُمَ الداءُ حين عزَّ دوائي ... فتجليتُ ميتَ الأحياءِ
صبغت وجْنَتَيَّ عيني بشيء ... سلبتْهُ الفؤادَ وهو دمائي
ألِفَ الطرفُ ما نفته عيونُ الـ ... ـكُلِّ حتّى محاجرُ الخنساءِ
أيّها العاذلون كفّوا فإنّي ... لا أرى في الحياةِ إلاّ شقائي
لم تهبني السرورَ في الكونِ غيدٌ ... بادلتني دَعابَةَ النُّدماءِ (٥)
لا ولا الأصدقا بطيب حديثٍ ... وأجتماعٍ بروضةٍ غنّاءِ
كلُّ ما في الحياةِ من بَسَماتٍ ... رفضتها نفسي بكلِّ استياءِ
أو يستُرُّ أو يذوقُ نعيماً ... من علمتم مُكَلَّمُ الأحشاءِ
كيف لا والمنونُ يختطفُ الأحـ ... ـرارَ في سرعةٍ بلا استثناءِ
لا ترى منه سالماً ذا جلالٍ ... لا ولا ذا شهامةٍ وإباءِ (١٠)

★ ★ ★

إيهِ صحبي وهل فُجِعْنَا بفذٍّ ... هو رمزُ الكمالِ والعلياءِ
كفقيدِ العلى الملقَّبِ حقّاً ... (شرفَ الدّين) خالدِ الآراءِ
(بطلُ العلمِ واليراعِ) منيرُ الـ ... ـجيلِ حامي الشريعةِ السَّمحاءِ
يالَه جهبذٌ توفّر فيه ... كلُّ شرطٍ أريدَ في العُظَماءِ
أوقف الفكرَ والحياةَ على كشفِ ستارِ الحقيقةِ البيضاءِ (١٥)
وله في الحياةِ كم موقفٍ لم ... يك ذا خفيةٍ لدى العقلاءِ
عالمٌ حازمٌ جسورٌ صبورٌ ... دامغٌ بالهدى لأهلِ العماءِ

بزغـت شمسُه فعـمَّ ضياهـا وزكـتْ نفسـهُ بصـدقِ الـولاءِ

★ ★ ★

يـا فقيـداً بكتْـهُ عـينُ المعالـي وكـذا المنصفـون فـي الأحيـاءِ
أُبْتَ لله بعــدَ طــولِ جهــادٍ صـادقٍ مثمـرٍ وطـولِ عنـاءِ (٢٠)
فعـليك السـلامُ ما مال غصــنٌ بصباهـــا واللحـــنِ للورقـــاءِ.

★ ★ ★

نظمت في رثاء آية الله السيد عبدالحسين شرف الدين (قدس سره) المتوفى في جمادى الأولى ١٣٧٧هـ، وكان نظمها في ١٣٧٧/٦/٧هـ وقد نشرت في مجلة العرفان آنذاك.

«ما أعظم المصابا»

في عام موت والدي ما أعظم المصابا
اليه ضُمَّ واحداً وسائلِ الأحبابا
في لوعة مؤرخاً: (أبدرُنا قد غابا؟)

١٣٦٧هـ + ١ = ١٣٦٨ هـ

الأبيات الثلاثة المذكورة، عجز البيت الثالث منها تأريخ وفاة الوالد المقدس منصور الحاج محمد الجمري طاب ثراه. وكانت وفاته ليلة السبت في الساعة السابعة غروبي ٢٧ ربيع الأول ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م. وكان عمره يوم وفاته ستة وسبعين عاماً، وقد شيع الى مثواه الأخير في الساعة الثالثة والنصف غروبي من يوم السبت نهار ليلة الوفاة؛ وقد شيع بموكب كبير وجمهور غفير، من سكان القرية (بني جمرة) وكثير من ابناء المنطقة، ودفن بمقبرتنا في جوار الأجداد والآباء والأقارب رحمهم الله تعالى، وكنت يوم وفاته قد اكملت العاشرة من العمر، وبعد ان قلت الشعر نظمت الأبيات المذكورة.

«سرْ يا بن رمل»

أكذا الخطابةُ نكّست أعلامُها ... أكذا المنابرُ قد تحطَّم هامُها
أكذا البلاغةُ تنقضي أدوارُها ... أكذا الحقائقُ كُسِّرت أقلامُها
أكذا المكارمُ والكرامُ تبدّدتْ ... شملاً وألقي في التراب زمامُها
أكذا الحياةُ تشوّهت وتدهورت ... فقدت كرامتَها وعمَّ ظلامُها
أكذا المجالسُ فارقتْ سمّارها ... وعيونُ أهل المجدِ عزَّ منامُها (٥)
أكذا ابنُ رملَ قضى غريباً نائياً ... عن أهلهِ فتضاعفت آلامُها
أمُحقّقاً عَدِمَتْ حياتي أحمداً ... والهفتاهْ على الحياةِ سلامُها

★ ★ ★

يا صحبْ عفواً ما أقولُ بسيّدٍ ... ذكراهُ يشتعلُ الضلوعَ ضرامُها
إنّي لأقصرُ أن أُشيدَ بقدرهِ ... ويشيدُ مقدارَ العظيمِ عِظامُها
لله نفسٌ حرّةٌ تواقةٌ ... حزمٌ وصدقٌ بدؤُها وختامُها (١٠)
لله قطبُ فصاحةٍ وبلاغةٍ ... من بعدِه البلغاءُ شاءَ مقامُها
لله سيفُ عقيدةٍ فعّالةٍ ... والسيفُ يبرزُ فعلَه مقدامُها
بطلُ المنابرِ سيّدُ القرّاء ذو الإخلاصِ رائدُها الصحيحُ إمامُها
أنسُ المجالسِ طاهرُ الأفعالِ لو ... قُبِلَ الفدا فيه فَدَتْهُ كِرامُها
لكنّه الأجلُ المحتَّمُ والردى ... فيه الحياةُ جمالُها وقوامُها (١٥)

★ ★ ★

أمحطِّماً روحَ الجمودِ وسائراً نحو الخلودِ تضمَّنته رُغامُها
ملمُتَّ بل خلّدتَ نَفْسَكَ وانجلَتْ علياءُ روحِك منذُ جاءَ حِمامُها
سرْ يابنَ رمل بسبطِ أحمدَ مطلقاً فكذا تجيرُ اللاجئين كرامُها
دُمْ بالحسينِ لدى الحياةِ مخلَّداً إنّ الحسينَ إلى الحياةِ عصامُها
أجمالَ أعوادٍ تنيرُ إلى الورى طُرُقَ السعادةِ، والرّشادُ مرامُها (٢٠)
حِكَمٌ تُنظِّمُها بأعذبِ منطقٍ ويلايَ يابنَ الرمل حُلَّ نظامُها
ومنازلٌ بالأُنسِ تُملؤُ بُدِّلَتْ حزناً لأنّك أنسُها ودِعامُها
لم تدرِ أنفسُ عارفيك تجلُّداً فلتخسأنَّ بعذلِها لُوّامُها
لم نبكِ بعدك حيث صُرتَ ملحَّداً كم صار مثلَكَ شيخُها وغلامُها
لكن لأنَّ نفوسَنا بالفقدِ من آياتِك النوراءِ كان فطامُها (٢٥)
وقلوبَنا اللائي صنعت منازلاً فيها لمعناك انقضت أحلامُها

★ ★ ★

يا أيُّها البلدُ الذي في ربعِهِ روحُ الكمالِ قضت وكان ختامُها
غيَّبتِ نجمَ الفنِّ مسقطُ جرأةً أفهكذا الأحرارُ فيكِ مقامُها
أكذا تنادينَ الكرامَ لحتفِها وإجابةً تسعى بها أقدامُها
إنّ الخطابة مذ أتى تاريخُه (بكِ موتُ أحمدَ كُسِّرت أقلامُها) (٣٠)

القيت في أربعينية الخطيب ملاّ أحمد الرمل (رحمه الله) وكانت وفاته في مسقط أواخر ذي الحجة ١٣٧٩هـ، وقد نظمت بتاريخ ٢٧/١/١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م، وقد عقد احتفال التأبين في مأتم المرحوم الحاج حسن المديفع، وحضره جمهور كبير من مختلف فئات الشعب.

«بعارفِ قد أصيب العارفونا»

أَتُحْتَسَبُ الرجالُ العارفونا ... ويوضعُ في القبورِ النّاهضونا
أما تصفوا الحياةُ لنا قليلاً ... وتُبدلُ وجهَهَا التَّعِسَ الحزينا
تُواجهُنا بوجهٍ مكفهرٍّ ... تُرينا من مآسيها فنونا
لكلِّ مفكّرٍ منَحَت عذاباً ... لكلِّ مفضّلٍ حَمَلت ضغونا
تَكُرُّ بقسوةٍ أبداً فترمي ... بأسهُمِها الحُماةَ النّابغينا (٥)
أُصِبْنا في الصميمِ هُلمَّ نبكي ... (بعارفَ قد أُصيبَ العارفونا)

★ ★ ★

أعارفُ لم تمت فاهنأ بخلدٍ ... كذاك العارفون يُخلّدونا
تخلَّدْ في النّعيمِ وفي حياةٍ ... بها قد كنت دوماً مستهينا
تُخلّدك العقيدةُ إذ لواها ... جَهِدتَ لرفعةِ العُمُرَ الثّمينا
تخلّدُك المجلّةُ إذ تصدت ... إلى التوحيدِ تدعو المسلمينا (١٠)
وحسبُك أَنْ قضيتَ العُمْرَ حرّاً ... ومتَّ على قضيّتنا أمينا

★ ★ ★

نظمت في ١/٤/١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م في رثاء المرحوم الشيخ أحمد عارف الزّين صاحب مجلة العرفان، وقد نشر الدور الثاني منها بعد رسالة عزاء وجهتها إلى خلفه نزار أحمد الزين، وقد توفي (رحمه الله) في ربيع الثاني ١٣٨٠هـ في خراسان ودفن بمشهد الامام الرضا عليه السلام.

«البــدرُ غُيِّــبْ»

لا تسل ماذا جرى يا صاح فالحالةُ تُعربْ
إنَّ عيشَ الحرِّ في دنياكَ للحرِّ مِعذّبْ
فقلَتْ بهجَتهَا الدنيا ففيها الطَّرفَ قلِّبْ
لم تُقابِلْ عُظْماها بسوى وجهٍ مقطَّب
إسمع النّاعي لدى التأريخ (قال البدرُ غُيِّبْ)

١٣٨٠هـ

★ ★ ★

هذه القطعة تتضمن تاريخ وفاة آية الله العظمى السيد حسين البروجردي ـ طاب ثراه ـ وكانت وفاته سنة ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م.

«أَتُحتَسَبُ الأبدال»

أَما فيكِ يا أيّامُ للعطفِ موضعُ ... فرزءٌ فظيعٌ فيكِ يتلوه أفظعُ
كذا أنتِ للأحرارِ ظرفُ عداوةٍ ... فليس لأهل الفضلِ فيك تَمتُّعُ
كذا أنتِ مُذْ كُوِّنْتِ لستِ كريمةً ... وقد خُطَّ فيكِ للكرامةِ مضجعُ

★ ★ ★

تنكَّرَتِ الدنيا وأدبرَ خيرُها ... وساءَ مقامُ الطيبينَ وضُيِّعوا
بنُكرٍ وإبعادٍ رَمَتْ كلَّ فاضلٍ ... وهذا بها للحرِّ ما نتوقّعُ (٥)
لأشباهها الحمقاءُ مالتْ وغيَّبتْ ... وجوهاً بها تُكسى المهابةَ أربُعُ
رُزينا بمن لم نُرْزَ إلاّ بمِثْلِهِ ... فُجعْنا فهل يا قومُ يُجدي التَّفجُّعُ؟
أَتُحْتَسَبُ الأبدالُ مثلَ فقيدِنا ... وتُخْتَرَمُ الآمالُ يالكَ مُوجِعُ
أَنَفْقُدُ عبدَاللهِ نجمَ سمائنا ... وحُفْرتُه وجهَ الجمالِ تُبرقعُ
فيا أسفا تلكَ الكريمةُ تختفي ... وواخيبتا تلك العمامةُ تُنْزَعُ (١٠)
تمنّيتُ لم أعرِفْهُ يوماً، فلم تَخِرْ ... قِوايَ، ولا في رُزْئِهِ العقلُ يُخلَعُ

★ ★ ★

نعاه لي الناعي فقلتُ بلوعةٍ ... أتهجرُ؟ قال اسمعْ حديثاً يُروِّعُ
لقد مات عبدالله في دارِ غُربةٍ ... عن الأهلِ في شيرازَ فالخطبُ أقطعُ
فصَّوبَ سهمَ النعى وسطَ جوانحي ... فما العينُ إلا من دم القلب تدمعُ
بكيتُ قليلاً ثم كفكفتُ أدمُعِي ... وعدتُ لعقلي فالتفكُّرُ أنفعُ (١٥)

رأيتُ البكا لمّا تعقّلت نغمةً ... مضى وقتُها فالأمرُ أسمى وأرفعُ
فأحرى بنا للرّاحلِ الفذِّ أن نُرى ... بنادٍ به كأسُ التصبُّرِ يُترَعُ
به حقَّ أن تغدو أوال فخورةً ... يُجَلْبِبُها ثوبٌ من الفخرِ أنصعُ

★ ★ ★

لذا عدتُ للنّاعي أقولُ مؤنِّباً ... أشيرازُ فيها العبقريُّ يُضيَّعُ؟ (١٩)
تقولُ غريباً ماتَ أخطأتَ ما الذي ... ذكرتَ غريباً أين وافاه مصرعُ
أبو أحمدٍ من ليس يُجهلُ قَدرُه ... لدى كلِّ مصرٍ، فهو بدرٌ مُشَعْشِعُ
أرى الموتَ حُسناً للحياةِ وناظماً ... لها عِقدَها يا صاحِ مالكَ تجزعُ
وما الموتُ إلّا مبرزاً قَيِّمَ الورى ... فها نحن بعد الفذِّ جمعٌ مُضَعْضَعُ
مصيبةُ أهلِ الفضلِ أو قلْ عدوُّهمْ ... وجودُهُمُ والأمرُ أجلى وأنصعُ (٢٤)

★ ★ ★

أشيرازُ ما هذا التحدِّي إلى العلى ... إلى العدلِ والانصافِ أينَ التورُّعُ
بكِ اجتازَ نجمُ العلم يقصدُ ضامنَ الجنانِ به ركبُ السعادةِ يُسرعُ
فقدَّمتِ كأسَ الحتفِ دونَ توقُّفٍ ... أتُؤْمُ العلى كأسَ الرّدى يَتَجَرَّعُ؟
أصارِ مُنا الماضي يُعادُ لجفنهِ ... أوَرْدَتُنا النوراءُ عندك تُقْطَعُ
أيُقبَرُ طودُ العلمِ فيكِ أما كفى ... بأنَّكِ للأعلامِ والعلمِ مَنبعُ (٢٩)

★ ★ ★

أبا أحمدِ أقسمتُ بالله صادقاً بأنَّكَ حيٌّ والحقيقةُ تصدعُ
نُقِلْتَ لتجني الطيّباتِ وتهتدي لعلياكَ أبناءُ الحياةِ وتخضَعُ
فثقْ أنّنا لم ننسَ نفساً كريمةً وقلباً سليماً بالحقائقِ ينبعُ
نمالكَ نقيُّ الذَّيل ربَّاكَ حجْرُ ذي عفافٍ وطيبُ الأصل والفعل يَرْفَعُ
نشرتَ علومَ الطيبينَ شرحتَها فمن حوضهم بُشراكَ كأْسُكَ يقْرَعُ(٣٤)
تركتَ فراغاً في البلادِ وثلمةً وليسَ عجيباً أن يُعمَّ التفجُّعُ
فشعبك منكوبٌ بفقدِكَ سيدي فأرّخْ (أباً بالوجد رغماً يُودِّع) (٣٦)

١٣٨١هـ

★ ★ ★

نظمتُ هذه القصيدة في رثاء الأستاذ المبرور العلاّمة الجليل الشيخ عبدالله بن الشيخ محمّد صالح البحراني طاب ثراه، وألقيتها في الحفل التأبيني بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته بمأتم الحاج حسن المديفع، ولهذا الشيخ الجليل عليّ فضل كبير، فهو الذي دعاني وشجعني على الدراسة العلمية فقرأت على يده بعض المقدّمات في النحو والفقه والعقائد، ثم ـ وبعد سنتين ـ شجعني وحثني على الهجرة إلى النجف الأشرف، فهاجرت بعد وفاته بسنة تقريبا وكانت وفاته ومدفنه في شيراز بتاريخ ٢٥ صفر ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م، جزاه الله عني خير جزاء المحسنين.

«ثـــلاث خصـــال»

ثـلاثُ خصـــالٍ بهـنَّ الفـتى ... يُسجَّـلُ فـي صفحـةِ الخالـدينْ
تسـوقُ له الأجـرَ حـتى النشـورِ ... وإن كـان فـي زمـرةِ الـرَّاحلينْ
كتـابٌ مـن العلـمِ أو طـيِّبٌ ... مـن الولدِ يُـذكَرُ فـي الصالـحينْ
وإلاَّ فوقْـفٌ لشيءٍ من المـبرَّاتِ يُنْـفَـقُ في المـؤمـنـينْ

★ ★ ★

وقـد خُلِّـدَ الفـذُّ عبدُالحسـينْ ... وعـاش فقيـداً مـع العاملـينْ(٥)
بإبـنٍ لـه كاسمِـهِ ماجـدٍ ... بحـقٍّ يُعـدُّ مـن الماجِـدينْ
فقـل مُـذْ إلـى الله أرخ: «دنا ... أماجـدُ خلّـدتَ عبَدالحسـينْ»

★ ★ ★

تضمنت القطعة رثاء وتأريخ المرحوم الشيخ عبدالحسين الملك النجفي رحمه الله تعالى وكانت وفاته سنة ١٣٧٢هـ وقد نظمت باقتراح من الأستاذ العلامة الشيخ عز الدين بن الحجة الشيخ محمد جواد الجزائري وذلك في سنة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م، فكان نظمها بعد وفاة المرثي باثني عشر عاماً.

«ديـــن عـــدل»

مبـــدءٌ خالـــدٌ وخـــيرُ نظـــامِ ... ومعَـينٌ يُـروىٰ بـه كـلُّ ظامـي

أنقـذ النّـاسَ من مخالـبِ جهلٍ ... ماثـــلٍ فـي الأصنـامِ والأزلامِ

وسمىٰ بالنّفـوسِ عن شرِّ وضعٍ ... فيـه ذابـتْ كـرامةُ الأقـوامِ

فتحلّـتْ بالطُّهـــرِ بعـــد حيـــاةٍ ... مُلِئَـــتْ بالشـــرورِ والإجـــرامِ

فهـــو نـــورٌ وجُنّـــةٌ وشفـــاءٌ ... وأمـــانٌ ورحمـــةٌ للأنـــامِ (٥)

ليس بدعاً أن قالتِ الغربُ فيه: ... ديـنُ عـدلٍ وحكمـةٍ وسـلامِ

كـــلُّ حـــقٍّ يُقـــالُ أرّخ: «ومجـدٍ ... منهم الفـذُّ قـال فـي الاسلامِ».

١٣٨٣هـ.

★ ★ ★

نظمت سنة ١٣٨٣هـ تاريخاً وتقريظاً لكتاب: «قالوا في الاسلام» للشيخ حسين الظالمي وهو أحد أساتذتي في الفقه جزاه الله عني خير جزاء المحسنين.

«يامن تسمّى باسم أحمد»

لا غـروَ لـو جمـعَ الأماجـدَ أمجـدُ ... أوليـس قـد جمـع المحامـدَ أحمـدُ
فبفضـلِ مبدئِـه القلوبُ تعارفت ... إنّ الضّمائـرَ بالعظيـمِ تُوَحَّـدُ
يُهنيكَ أنْ سُمِّيتَ «أحمدُ» باسم مَنْ ... مـلأ الحيـاةَ مفاخـراً تتخلّـدُ
عـمَّ الأوائـلَ والأواخـرَ فضلُـه ... فبدينـهِ تحيـىٰ الأنـامُ وتسعُـدُ
يـا مـن تسمّـى باسـمِ أحمدَ إنّني ... أبصرتُ فيكَ فضائلاً لا تُجحدُ (٥)
النّفـسُ طيّبـةٌ وقلـبُك عامـرٌ ... طهـراً وديناً والضمائـرُ تشهـدُ

★ ★ ★

جاءت هذه الأبيات الستة على نحو البديهة والارتجال في بيت سماحة الشيخ أحمد الشيخ خلف آل عصفور على مائدة الغداء، وكان قد دعاني مع جماعة من أهل العلم وكانت المائدة سخية نفيسة، وكان ذلك في شهر شعبان ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م.

«في حشـرهِ لم يَخَـفِ»

زمانُنـا فـي السَّـيرِ غـيرُ مُنصِـفِ ... لـم نَـرَ منـه غـيرَ وضعٍ مؤسِفِ
مـدَّ لنـا يـدَ الجفـاءِ خاطفـاً ... كـلَّ فـتىً ذي عفَّـةٍ وشـرفِ
صروفُـهُ قضـتْ علـى سـرورِنـا ... وأورثَتْنـا كـلَّ هـمٍّ مُتلِـفِ
فيالدهـرٍ قَبُـحَ العيـشُ بـهِ ... بنـا خـؤونٍ مستَبِـدٍّ مُجْحِـفِ
لـم لا وهـا نحـنُ نـرى أَحبَّـةً ... كـلُّ فتىً منهم مهذَّبٌ صَفي (٥)
كنّـا وإيّاهـم كـروحٍ سَكَنـتْ ... جسمـاً فـلا نَشـعُر بالتكلُّـفِ
كيوسـفَ المحمـودِ في طباعِـهِ ... ومن لـه يشهـدُ كـلُّ مُنْصِـفِ
لـم يُـرَ إلّا باسمـاً مُرَحِّبـاً ... ومـا تشـاءُ لسَخَـاهُ فَصِـفِ
أمّا إذا ماضمَّه مأتمُ أهـ ... ـلِ البيتِ فالماتمُ فيهِ يَكتَفِي
يَبكـي ويُبكـي غـيَرَه ودمعُـه ... بخدِّه يجري كدُرِّ الصَّدَفِ (١٠)
جدَّدَ للعـهـدِ مع الأئـمـةِ الهـداةِ أربـابِ الـوفـا والشَّرَفِ
إذن فـلا بـأسَ عليـهِ إنّ مَـن ... لا ذَبهم (في حشـرهِ لـم يَخَـفِ)
لكـنَّ فقـدهَ علينـا صَعِـبٌ ... لَأنَّـه ذاكَ المهـذَّبُ الوفـي
أَصحابُـه نحـنُ وقـد أَذْهَلَنَـا ... كيـفَ إذاً بنـوهُ فـي التأَسُّـفِ
مصيبـةٌ فادحـةٌ فأرّخـوا: ... (إثكالٌ يعقوبَ[1] وفاةُ يوسفِ). (١٥)

مرثية للصديق المرحوم الحاج يوسف بن يعقوب الصفار الماحوزي المتوفى في شعبان ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م وقد نظمت بعد وفاته بأسبوع أو عشرة أيام تقريبا، وتتضمن تاريخاً لوفاته.

(١) يعقوب هو الولد الأكبر للمتوفى.

«ما لشُعلتِـه انـطفاء»

تـوارى البـدرُ واظلـمَّ الفضـاءُ وجـلَّ الخطـبُ وارتطـم البـلاءُ
هـوى للـدينِ صـرحٌ أيُّ صـرحٍ وجـفَّ النَّبـعُ وانهـدمَ البنـاءُ
وأصبحـتِ القلـوبُ تـذوبُ حزناً يُمزّقُهـا المصـابُ كمـا يشـاءُ
أُصِبْنَـا فـي الصَّميم غـداةَ أودىٰ بقائـدِ أمـةِ الهـادي القضـاءُ
وبتنـافي ضُـروبٍ مـن سقـامٍ وهل بعدَ «الحكيمِ» لنا شِفاءُ (٥)

★ ★ ★

أبـا المهـديِّ عـذراً إنّ نُطقـي بخطبـكَ لا يطاوِعُـه الأداءُ
وهـبني قلـتُ، أيّـاً مـن فتـوحٍ سأذكُـره؟ ولـيس لهـا انتهـاءُ
حكـيمٌ أنـتَ فـي كـلِّ القضايـا وأنـتَ لِدائنـا نعـمَ الـدّواءُ . .
جهـودُكَ سيّـدي للحشـرِ تبقـى قلائـدَ فـي الرِّقـابِ لهـا سنـاءُ
شَقَقْـتَ لأُمّـةِ الاسـلامِ دربـاً إذا سَلكَتْـه حـقَّ لهـا البقـاءُ (١٠)
وضعـتَ على الطَّريقِ لها سراجاً مضيئـاً «مالشُعْلَتِـهِ انطفـاءُ»
ففـي «المنهـاجِ» عـزٌّ وانتصـارٌ وفي «المستمسكِ» الهادي ارتواءُ

★ ★ ★

مـواقفُكَ الجـريئةُ واضحـاتٌ وضـوحَك لايُـدانيها خفـاءُ
حيـاتُك كلُّهـا حـزمٌ ونـورٌ بهـا حـتّى القيامـةِ يُستضـاءُ
فأنـتَ بثـورةِ العشـرينِ ركـنٌ بـكَ الثـوّارُ كـان لهـا اقتـداءُ (١٥)

لصـدّ المعتـدينَ وقفـتَ طـوداً أشـمَّ لـديه تندحـرُ العِـدَاءُ
لحفـظِ الـدّينِ والـوطنِ المفـدّىٰ تسـاوى المـوتُ عنـدك والبقـاءُ

★ ★ ★

وحـين تَبَلْبَلَـتْ أفكـارُ قـومٍ وعَـمَّ الشـرُّ وانتشـرَ البـلاءُ
واصبحـتِ البـلادُ يعـيثُ فيهـا غُثـاءٌ ملحـدونَ وأدعيـاءُ
ورامـتْ محـوَ ديـنِ الله حقـداً نفـوسٌ مِلؤُهـا خـبثٌ وداءُ (٢٠)
وعاش الشَّعبُ وضعاً ليس يُرجى لـه لـولا عزيمتُـكَ انتهـاءُ
ففتـواك الجريئَـةُ قـد أطاحـت بصـرحِ الكفـرِ وارتفـع الوبـاءُ

★ ★ ★

أَفـي وقـتٍ ترجّينـاكَ تشفـىٰ لـتُروى منـك أكبـادٌ ظِمـاءُ
وتنطلـقَ البشائـرُ والتَّهـاني ويُسعـدَنا بـرؤيتكَ اللقـاءُ
وتغمـرَنا الحيـاةُ بكـلّ بِشـرٍ ويسـلبَها كُـدُورَتها الصَّفـاءُ (٢٥)
يشـقُّ قلوبَنـا النّاعـي بصـوتٍ لـه انهـارَ التجلُّـدُ والعـزاءُ
هـوى طـودُ الشريعـةِ والمحامـي عـن الاسـلامِ وانقطـع الرّجـاءُ
فمـن للمعضـلاتِ وللفتـاوىٰ ومـن للسالكـينَ هـو الضِّيـاءُ

★ ★ ★

سكـرنا في جـليلِ الخطبِ حزناً إذا صـوتٌ توجَّهُـهُ السَّمـاءُ
أفيقـوا فالعريـنُ يضـمُّ شبـلاً بـه للحـقِّ يرتفـعُ اللّـواءُ (٣٠)

يؤهِّلُهُ لحملِ العبءِ علمٌ غزيرٌ والعزيمةُ والمِضَاءُ
سيسلُكُ نهجَ والدِهِ وفيهِ لطُلاَّبِ الهدى يحيى الرّجاءُ
إذا ما قادَ ركبَ النّاسِ كفوءٌ فَتَحْتَ لوائِهِ حقّ انضواءُ

★ ★ ★

أبا المهديِّ ذكرُكَ سوفَ يبقى نشيدَ الخُلْدِ فليخسَ الفناءُ
نشيدَ الخُلدِ ما نَبَضَتْ قلوبٌ وما طَلَعَتْ على الدنيا ذُكاءُ (٣٥)
فَنَمْ يا خيرَ مفقودٍ هنيئاً تواريكَ الضمائرُ لا الثَّراءُ.

★ ★ ★

ـ نظمت في رثاء آية الله السيّد محسن الطباطبائي الحكيم طاب ثراه حيث وافاه الأجل المحتوم في ٢٧ ربيع الأول ١٣٩٠ هـ الموافق ١/٦/١٩٧٠م وكان مولده في غرة شوال ١٣٠٦ في النجف الأشرف.
وقد ألقيتها في فاتحته بمسجد الهندي في النجف الأشرف، كما ألقيتها في البحرين في حفلين أقيما بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاته، الأول منهما في قرية السنابس، والثاني في مدينة عيسى حيث طلب إليَّ إلقاؤها ثانياً.

«يـا دؤوبَ الجهـاد»

خَسِئَتْ صفقةُ الرّدىٰ فعُلاكا قد تجلّتْ تطاولُ الأفلاكا
لستَ مَيْتاً أبا عمادٍ وإني لستُ أبكيكَ لا ولن أتباكى
إنّما يجدُرُ البكاءُ لميتٍ قد عفا ذكرُه وذاك سواكا
لم يمت من يعيشُ مثلَكَ في الناس طَهُوراً وفي الصِّفاتِ ملاكا
لم يمتْ من لدينهِ كان يسخو بأعزِّ الأشياءِ مثلَ سُخاكا (٥)
لم يمتْ من يكونُ للوطنِ الغـ ـالي وفيّاً كما يكونُ وفاكا
أبداً لم يمتْ أمينٌ على الحقِّ فِداءُ للشّعب جلَّ فِداكا
سوف يفنى الزّمان لكن ستبقى تتحدّى قُرُوْنَهُ ذكراكا
لستَ ميْتاً أعيدُها مرّةً أخـ ـرىٰ وأُخرىٰ فلميّتونَ عِداكا

★ ★ ★

عبقريَّ الايمانِ إشراقةَ الفجرِ نقيَّ الضّميرِ ما أسماكا (١٠)
كنتَ كالطّودِ في مواجهةِ الالحادِ صَلْباً جنّدتَ كلَّ قِواكا
تتحدّى مبادىءَ الكفرِ والزّيـ ـفِ تُعرّي المضلّلَ الأفّاكا
(يا دؤوبُ الجهادِ) لم تعرفِ الرّا حةَ يوماً حتى الضريحُ حواكا
يا حليفَ اليَراعِ فيه أضأتَ الـ ـدّربَ مستهدفاً رضا مولاكا
بمدادٍ للحقِّ لم ترضَ حتى شئتَ للحقِّ أن تُريقَ دماكا (١٥)

★ ★ ★

إيهِ يا نسرُ وكرُكَ الحلوُ من ذا عنه بالانصرافِ قد أغراكا؟
أوَ تدري ماذا تركتَ بهِ من وحشةٍ فاتَ وصفُها الادراكا
استِمْتَ المقامَ أم رُمتَ وكراً فيه تغدو قريرةً عيناكا . .
فوقَ عرشِ القلوبِ في عالمِ الخلـ ـدِ مجيباً لله حينَ دعاكا . . .
إيهِ يا نسرُ لِمْ أقامَ لكَ الأهـ ـلُ احتفالاً فيهِ المحبُّ نعاكا . . (٢٠)
هل ضميرٌ هنا خلا منكَ معنىً أم هُنا يا أُخَيَّ من يَنْسَاكا . .
أمْ أرادوا في القلبِ تأجيجَ نارٍ نارِ خطبٍ لم تُطفَ منذُ عَراكا
حيث أنَّا نعيشُ أعظَمَ خَطبٍ أذهلَ الدهرَ زلزلَ الأفلاكا
لشهيدِ الاسلامِ أعني حسينَ الحقِّ من جاوَزَتْ علاهُ السِّماكا . .
قبلةِ الثّائرين مَن بدماه نَسَفَ الظُّلْمَ حطَّمَ الأشواكا (٢٥)

★ ★ ★

يا مثالَ الوفاءِ إنّ بلاداً في بِناها أسهمتَ لن تنساكا
وجهاداً به أضفتَ إلى التاريخِ فصلاً سيُحتَذىٰ ويُحاكى
ونفوساً جبانةً تحت جُنحِ الليلِ غدراً حديدُها أرداكا
سوف تلقى جزاءَها العادلَ الحقَّ قريباً مذلّةً وهلاكا
سنرى في نبيكَ أجنادَ دينٍ وبحزمٍ سيرفعون لِواكا (٣٠)
سنرى شارعاً بإسمكَ للأجـ ـيالِ رمزاً مخلّداً ذكراكا
سيرى الشعبُ فيكَ فخراً وتروي لبنيها الآبا حديثَ عُلاكا
وستبقى «المواقفُ» الحرّةُ الغرّاءُ تُعلي ما أسَّسْتَهُ يداكا

وسنبقىٰ أخي على العهدِ للاسـ ـلامِ ملكاً أعظِمْ به مَلَكا

★ ★ ★

يا (سليمانُ)[1] منـك نستلهمُ الصّـبرَ وبـالصّـبرِ أنتَ ما أحـراكـا (٣٥)
كنـتَ في الخـطب مثـل ما قد ظننّـاكَ فبُشراكَ بالجـزا بُشراكـا
دُمْ مناراً حباكَ ربُّك ما تصـ ـبو إليهِ وكلَّ سوءٍ كفاكا
لستَ أنتَ المُصابَ وحدكَ بل شعـ ـبٌ أوالٍ دهاهُ ما قد دهاكا

★ ★ ★

ألقيت في ذكرى الأربعين لوفاة الشهيد عبدالله الشيخ محمد علي المدني صاحب مجلة (المواقف)، وعضو المجلس التأسيسي، وأمين سر المجلس الوطني السابق، الـذي اغتـالته يد الالحاد ليلة الجمعة ١٣٩٦/١١/٢٧هـ ـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٧٦م في صحراء قرية سار بعد اختطافه من بيته في نفس الليلة المذكورة، وقد أقيم حفـل التـأبـين في جامـع جدحفص مسـاء الأربعـاء ليلة الخميس ١٣٩٧/١/١٦هـ الموافق خامس يناير ١٩٧٧.

(١) الخطاب للعلامة الشيخ سليمان المدني، أخ الشهيد.

«جلّت خسارتنا»

رزءٌ به الحزنُ في الأعماقِ يضطرمُ ... عذراً إذا ضاق عن تصويرِه الكلمُ
وكيف أسطيعُ تصويراً لفاجعةٍ ... قد لُفَّ للعلمِ فيها والهدى عَلَمُ
رزءٌ بـه قـد خسرنـا عالماً ثبتت ... بهامةِ العلمِ والعليا لـه قـدمُ
غزا العقولَ وغذّى للنفوسِ بما ... ألقـاهُ مِقْـولُهُ أو خطّـه القلـمُ
ما بين حَلْقَـاتِ دُرٍّ قـد[1] أحـاطَ بها ... الأعناقَ وانبعَثت في ظلّها الهِمَمُ[5]
وروضةٍ من حديثِ النّاسِ أحسنُهُ[2] ... ضمّت فتاوى هُداةٍ قولُهم حِكَمُ
وسفرِ حقٍّ دروبَ الخيرِ يُسفِرُها ... إلـى المسافِـرِ[3]، والأحكـامَ ينتظـمُ
لـذاكَ أَلْهَمَ ربُّ العـرشِ والـدَه ... إسمـاً، مسمّـاهُ منـه الجهلُ ينهزمُ
سمّاهُ (باقـر) إلهاماً فكانَ فتىً ... بالبقْـرِ للعلـمِ والتّحقيـقِ يتّسـمُ
لـذاكَ فـي فقـدهِ جلّت خسارتُنا ... فالصفُّ متثلمٌ والظهرُ منقصمُ[10]

★ ★ ★

إيهـاً فقيدَ أوالٍ وابنَ مـن رفعوا ... للعلـمِ فيهـا صروحاً ليسَ يَنْهَدِمُ
وُوْرِيْتَ في القلبِ لا في القبرِ يا عَلَمُ ... وغسّلتـكَ دمـوعٌ فاضهـا الألـمُ
أضأتَ بطـنَ الـثّرى لكنَّ أربُعَنا ... مذ سِرْتَ عنها غشاها الحزنُ والظُّلَمُ
زهَـدْت في العُمُـرِ الفاني وسرت إلى ... الرّضوانِ شوقاً لعمرٍ ليس ينصرمُ
قضيتَ عُمْرَكَ وهو القرنُ داعيةً ... للدّينِ لم يَدْنُ منك العجزُ والسّأمُ[15]
فكم رصفتَ لآلٍ باليَراعِ وكم ... نثرتَ من حِكَمٍ يزهو بها الكَلِمُ

---

(١) إشارة إلى كتاب المرثيّ قدس سره: (الدرة في احكام الحرة) وهو ثلاثة أجزاء.
(٢) إشارة إلى كتابه: (احسن الحديث في فقه أهل الحديث) وهو خمسة أجزاء.
(٣) إشارة إلى كتابه: (السفر السافر في أحكام المسافر) وهو الجزء الخامس من (أحسن الحديث).

حقائقٌ وعلومٌ بيننا انتشرتْ ... ألقى بها منكَ قلبٌ مُلْهَمٌ وفمُ
لقد تركتَ فراغاً ليس يملؤه ... إلا فتىً عقلُه بالعلمِ يضطرمُ
عفواً فقيدَ النُّهى إنّ الكنانة تحـ ... ـوي أسهُماً لقلوبِ الشرِّ تقتحمُ
وإنّ ناديكُمُ مازالَ مشرقةً ... أنوارُه ولديه الخيرُ يُغْتَنَمُ (٢٠)
فأحمدٌ والفتى عبدُالحسينِ هما ... العُمَّارُ زانتهما الأخلاقُ والشَّمَمُ

★ ★ ★

يا أيّها الحفلُ هل لي أن أبثَّكُمُ ... بعضَ الشّجونِ التي في النَّفس تزدحمُ

ان نحنُ جئنا إلى التأبين يدفعُنا التّعظيمُ للعلمِ ، والاسلامِ ، والألَمُ

فلنُعطِ للعلمِ والاسلامِ حقَّهما ... نصراً لِنَغْنَمَ فَالأنصارُ قد غَنِمُوا
ولنشجُبِ البِدَعَ النّكراءَ باسمِهِمَا ... تأتي بها فئةٌ زلَّت بها القدمُ (٢٥)
الدّينُ أسمى مكاناً من مظاهرَ لا ... تحكي الحقائقَ إذ بالكذبِ تتّسمُ
العلمُ أرفعُ ممّا باسمهِ اقْتَرَفَتْ ... أيدٍ بها تُهدَمُ الأخلاقُ والقيمُ
الدّينُ يبرءُ من ظلمٍ يُلبَّسُ ثو ... بَ الدّينِ فالدّينُ فيه الظّلمُ ينهدمُ
والدّينُ يبرءُ من نهجٍ يُعَنْوَنُ باسـ ... ـمِ الدّينِ فيه بُناةُ الدّين تُهْتَضَمُ
والعلمُ يبرءُ من عيدٍ يُباحُ به ... بإسمهِ الرقصُ والأوتارُ والنَّغَمُ (٣٠)
والعلمُ أشرفُ من عَرضِ المفاتنِ في ... حفلٍ يُقَامُ من الجنسينِ يلتئمُ
الدّينُ والعلمُ منهاجٌ بظلّهما ... تُبنى الحياةُ وتسمو فيهما الأممُ

نظمت في رثاء المرحوم الشيخ باقر الشيخ أحمد آل عصفور (رحمه الله) وألقيت في تأبينه بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته. وكانت وفاته في ٢٥ صفر ١٣٩٩هـ - الموافق ١٩٧٩/١/٢٤.

«القائدان العظيمان، وزينب العصر»

إيهاً بني الاسلام انّ أَمامَكم ... بطلاً أطاحَ بدولةِ العملاءِ
وهو «الخمينيُّ» الحسينيُّ الذي ... للدين أعلى اليوم خيرَ بناءِ
فخذوا من العملاق درساً مشرقاً ... في حربِ أهلِ الكفرِ والخُيَلاءِ

★ ★ ★

وترسَّموا في سحق ما قد شيَّدوا ... نهجَ الصُّمودِ لرابع الشهداءِ [1]
فـ «الصَّدرُ» نبراسٌ لكلِّ مجاهدٍ ... وهُداهُ مصدرُ ثورةٍ ومِضاءِ
ما مات لا واللهِ بل هو خالدٌ ... كالفجر في إشراقهِ الوضَّاءِ
وكذا الشهيدةُ زينبُ العصرِ اختُهُ ... بدمائها رفَعَت أَعَزَّ لواءِ
منها اقتَبِسْنَ بناتِنا، أخَواتِنا ... روحَ الصُّمودِ وعزَّةَ العُظَمَاءِ

★ ★ ★

---

(١) هو سماحة الامام المجاهد الشهيد الأستاذ السيد محمد باقر الصدر طيب الله ثراه. وكان استشهاده في ٢٣ جمادى الأول ١٤٠٠هـ ـ الموافق ٨/٤/١٩٨٠م.

«يا زينـــة الأعـــواد»

أَلخطبُ فـوق تصـوري وبيانـي ... لـو كـان يسطيعُ إلبيـانَ لسانـي
سهمٌ من الدّهرِ الخؤونِ أتى فلم ... يُخطىءْ فـؤادي يالسهـمٍ جانـي
فقـدَت نضارتَهـا حياتي واكتسىٰ ... نـادي الأحبّـةِ حلـةَ الأحـزانِ
والـرّوضُ في أشـجـارهِ قد ردَّدَ الأطـيارُ حزنـاً أوحشَ الألحـانِ
وخلـت مـن الوجـهِ المنيرِ مجالـسٌ ... قـد زانهـا بخلائـقِ الايمانِ (٥)
وعـرى الذّبـولُ نفوسَنا لما انتهـت ... منهـا العلاقـةُ بالنّدىٰ الرّيـانِ
حـيث السمـاءُ استأثـرت بعطيـةٍ ... كـي يستقـرَّ بجنّـةِ الرِّضـوانِ
وينالَ في الفردوسِ ما يهواهُ مِنْ ... خيراتِهـا والحـورِ والولـدانِ

★ ★ ★

يـا زينـةَ الأعـوادِ عُطِّـل جيدُهـا ... مـذ رُحـتَ مـن دُرٍّ ومـن مرجـانِ
أيتمتَهـا لمّـا رحلـتَ فأصبحـت ... منهـدّةَ الأركـانِ والبنيـانِ (١٠)
لبستْ أسىً ثوب الحدادِ ولم تزلْ ... ثكلـى لفقـدِ بيانِـكَ الرُّوحـاني
رُزِئَـتْ بنُـو الايمـان فيكَ لأنّهم ... فقـدوا بفقـدكَ راجـح الإيمانِ
بقلـوبِ كـلِّ العارفـينَ تأجَّـجَت ... نـارٌ مـن الأشجـانِ والأحـزانِ
رغمَ الأنوف يُضَمُّ جسمُك في الثرى ... وتُلَـفُّ يـا عمّـاهُ في أكفـانِ
لكـنْ فقيـدَ الفضـلِ موتُك نُقلةٌ ... للعِـزِّ عـن ذلٍّ ودارِ هـوانِ (١٥)
مـا ماتَ مثلُك ناصرٌ لبني الهدى ... طـولَ الحيـاةِ بفكـرةٍ ولسـانِ

ما مات من ربىَّ المنابرَ رافعاً ... لذوي المنابرِ أحكَمَ البنيانِ
ما ماتَ إنسانٌ يُرَدِّدُ ذكرُه ... ويعيشُ في الأعماقِ والوجدانِ
ما ماتَ من أشعارُه تُتْلَى بلا ... سأمٍ بكلّ فمٍ وكلِّ زمانِ
ما ماتَ من جَمَراتُه رسمت لنا ... يوم الحسينِ كريشةِ الفنّانِ (٢٠)
إنْ قُطعةً منها تلاها قارئٌ ... أصغى لها الجمهورُ بالآذانِ
ومضت كسهمٍ في الفؤادِ تشقُّه ... وتفجَّرتْ بدموعِها العينانِ

★ ★ ★

يا سائراً نحو الخلودِ ومُؤْثراً ... دارَ البقاءِ على النّعيمِ الفاني
قد كان قلبُك بالهمومِ تُفيْضُهُ ... حربُ الطُّغاةِ لأمةِ القرآنِ
أبداً تفكِّرُ في المصيرِ فهاكها ... بشرى بنصرِ الحقِّ والايمانِ (٢٥)
فبواسلُ الاسلامِ تنسفُ كلَّما ... جمعوا وتسحقُ جبهةَ الطّغيانِ
وتُعلِّمُ الدنيا بأنَّ العصرَ للاسلامِ لا للكفرِ والبهتانِ
وتَرُدُّ كلَّ مكيدةٍ عِنْوانُها ... صلحٌ، مدبّرةٍ من الشّيطانِ
وتدكُّ للكفرِ اللئيمِ حصونَه ... وتطهّرُ الدنيا من الأدرانِ
في ظلِّ أعظمِ قائدٍ قد قام للـ ... ـمستضعفينَ لديهِ أعظمُ شانِ (٣٠)
بشعارِه: (الله أكبرُ) ناسفٌ ... للكفرِ أو ماصاغَ من أوثانِ
(الله أكبرُ) صرخةٌ قد هَدَّمت ... ما شيَّد الالحادُ من بنيانِ

★ ★ ★

يا مهرجانَ الشِّعرِ في تأبينِه ... شيخاً يعيشُ عزيمةَ الشُّبانِ

إن قال شعـراً فالكميتُ وإن على الأعـوادَ فهـو كقسٍّ او سحبانِ

يـا صحبُ إنَّ فقيدَنا هو كاسمهِ في الفيـضِ فهو عطيّـةُ المنّانِ (٣٥)

نجـمٌ تألّـق واستطـار ضيـاؤه يهـدي النفـوسَ لطاعـةِ الرَّحمـانِ

عمـلاقُ إرشـادٍ وأفضـلُ واعـظٍ عَـرَفَتْ أوالٌ فـي امتـدادِ زمـانِ

سبعـونَ مـن عُمُـرٍ طَهورٍ كُلُّهـا كانـت بخدمـةِ سـادةِ الأكـوانِ

أعـطى الحيـاةَ لآلِ بيتِ محمـدٍّ فغـداله ذكـرٌ بكـلِّ مكـانِ

مـازال يرثيهـم ويعلـنُ صوتَهـم حتى أُصيـبَ بطارقِ الحَدَثانِ (٤)

من هولِ يومِ الحشرِ أَرّخْهُ (نجا والخلـدَ نـالَ عطيّـةٌ بجنـانِ)

١٤٠١هـ

وهذا تأريخٌ ثاني: (بدار غمٍّ وعناً أرخّوا (عطيّـة بُـدِّل دارَ الخلـودْ).

١٤٠١هـ

وتاريخ ثالث: (سجِّل أسىً له وأرِّخ (بكاً عطيّـةُ للخلـد قـد يمّمـا).

١٤٠١هـ

★ ★ ★

نظمـت هذه القصيدة في رثـاء العم المرحوم الخطيب الجليل ملاّ عطية بن علي الجمري وأُلـقيت في حفل الأربعين، وكانت وفاته بالهند ـ بومبي ـ ليلة السبت في الساعة الثانية زوالي، ٣٠ شوال ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م. وقد كمل نظمها في ليلة ١٣/١٢/١٤٠١هـ ـ الموافق ١١/١٠/١٩٨١م.

«النَّبـعُ جـفَّ»

أَنصُـابُ بَعْـدَ المـدِّ بالجَـزْر ... ويلفُّنـا الاعصـارُ فـي الفَجْـرِ
حَـدَثٌ أَطـاحَ بشامـخِ الفكـرِ ... أسفـاهُ يالخسـارةِ الفكـرِ
ألنَّبْـعُ جـفَّ فقـل لـوارده ... ماللظِّمـاءِ اليـومَ مـن قَطْـرِ
دنيـا الجهـادِ الثرِّ قـد خسـرت ... عَلَمـاً فيـالله مـن خُسْـرِ
مـلأ القلـوبَ أسـىً فأعينُنـا ... قـد فُجِّـرتْ بالأدمـعِ الحُمْـرِ (٥)
إذ ليـس بعـد نفـادِ أدمعِهـا ... إلاّ الدّمـاءُ تُصـب فـي وفـرِ
«فلـئن بكينـاه يحـقُّ لنـا ... أوْلا ففـي سعـةٍ مـن العـذرِ»
«فلمثلِـه جـرتِ الدمـوعُ أسىً ... ولمثلِـه جمـدت فـلا تجـري»(١)

★ ★ ★

مـاذا أصـابَ الحـيَّ مـن فهْـرِ ... ودهـى بني الايمـانِ في القُطْـرِ ؟
أنـوارُ هـذا البـدرِ لِـمْ حجُبـتْ؟ ... قبـل التّمامِ بليلةِ العشْـرِ ؟ (١٠)
وضياءُ هذي الشمسِ كيف خبا؟ ... ماذا أصابَ الشمسَ في الظُّهْرِ؟!!
لله فـاجعـةٌ مفـاجئـةٌ ... جـاءت أشـدَّ قواصـمِ الظَّهْـرِ
أفهكـذا الأيّـامُ قاسيـةٌ ... وبنـا تسـيرُ بمسـلَكٍ وعْـرِ!!
أكـذا إلـى الأحشـاءِ تُـرسِلُها ... حنقـاً أشـدَّ سهامِهـا الكُـثرِ!!
مـاذا جنينـا كـي تُحطِّمَنـا ... مثلَ الزّجاجِ حوادثُ الدَّهْرِ!!! (١٥)

---

(١) هذا البيت وسابقه لبعض الشعراء المتقدمين وقد استعرتهما وضمنتهما القصيدة.

ويـلايَ مـن دهـرٍ يحاربُنـا ... أبـداً وضـدَّ مُـرادِنا يجـري
مـاذا الـذي يبغـي ليتركَنـا ... ويكـفَّ عـن فَعَلاتِـهِ النُّكـرِ
أيريـدُ منّـا أن نعيـشَ بـلا ... دينٍ ونركـبَ منهجَ الشرِّ ؟!!
ونكـونَ فيـه دُمـىً تحرّكُنـا ... أيدي الجريمةِ أو قوى الكفْرِ؟!!
لا لـن نعيـشَ بـلا ضمـائِرنا ... لا لـن نُفـارقَ منهـجَ الخيرِ (٢٠)
وليفعـلِ الدّهـرُ الخـؤونُ بنـا ... مـا شـاءَه فـي اللـفِّ والنَّشـرِ
مهمـا علـى الحـرِّ الكريـمِ قسـا ... لـم يُحْـنِ يومـاً هامـةَ الحـرِّ

★ ★ ★

إيهـاً فقيـدَ العلـمِ هـل تـدري ... مـاذا تركـتَ بأنفُـسٍ ذُعْـرِ
خلّفـتَ أكبـاداً تُـمـزِّقُها ... خُطُـبٌ أسـىً، كصـوارمٍ بُـترِ
أوحشـتَ داراً للعلـومِ بهـا ... قد كنتَ تملكُ مركزَ الصَّدْرِ (٢٥)
ومنابـراً كـانت تفيـضُ هـدىً ... ببيانِـكَ الفـيّاضِ كالنَّهـرِ
ومساجـداً قـد كـنتَ تعمـرُها ... بصَـلاتِك المعطـاءِ والذّكـرِ
لَبِسَـتْ ثيـابَ الثُّكـلِ مائجـةً ... بالحـزنِ تشكـو قسـوةَ الهجـرِ
تدعوكَ: قـد رُفِـعَ الأذانُ فَلِـمْ ... لم تـأتِ، هـل للـتّركِ من عُـذرِ؟
فأجابهـا النّاعـي: فتـاكِ مضـى ... كـي يسـتريحَ بتُربـةٍ طُهـرِ (٣٠)
أعـطاكِ مـن أنـوارِه زَخَمـاً ... واليـومَ شـاءَ إضـاءَةَ القـبرِ

★ ★ ★

إيهـاً أبـا الهـادي أراكَ هنـا ... حيّـاً تواصـلُ رحلـةَ العمـرِ

لستَ الذي ظَفِرَ الحمامُ به ... بل إنّ صفقتَه لفي خُسرِ
أعطيتَ للاسلامِ مالك قد ... أعطى الحياةَ وخالدَ الذّكرِ
كوّنت مجتمعاً رسمتَ له ... دربا وفيه أضأتَ كالبدرِ [٣٥]
وصنعتَ منه طلائعاً سَلكَت ... طُرُقَ الهدى ومناهجَ الخيرِ
غذّيتَها بالعلمِ فالتزَمَت ... للدّربِ في أفيائكَ الخُضرِ
جنّدتَها للحقِّ فهو لها ... مُسْتَعذَبٌ في صابِهِ المُرِّ
فاهنأْ بما أعطيتَ للدّينِ من ... هذا العطاءِ بعُمرك النّزرِ
واهنأْ بأشبالٍ غداً سيُرى ... فيها امتدادُ مَعِينِكِ الثَّرِّ [٤٠]

★ ★ ★

علويُّ صبراً [١] إنْ قسى حدثٌ ... فلأنتَ تعرفُ قيمةَ الصّبرِ
ولأنتَ أدرىٰ بالجزاءِ لمن ... صَبروا وما وُعِدوا من الأجرِ
ولئن أُصِبْتَ بما أُصِبْتَ به ... فالمدُّ يُسْبَق قبلُ بالجزرِ
فابشِرْ بما تُعطاهُ من خَلَفٍ ... واهنأْ بما قدّمتَ من ذُخرِ

★ ★ ★

ـ نظمت في ١٤ ذي الحجة ١٤٠٥هـ والقيت في تأبين المرحوم سماحة العلامه السيد احمد السيد علوي الغريفي الذي لحق بالرفيق الأعلى ليلة ١٠ ذي القعدة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

(١) الخطاب للعلامة السيد علوي السيد أحمد الغريفي والد الفقيد.

«وللنُّجـــومِ أُفـــولٌ»

ألقلبُ في شُعَلٍ والدمعُ كالدِّيَمِ ... والنّفسُ قـد أحرقتها لوعـةُ الألمِ
وفـــي الجوانـح آلامٌ يـؤجّجُهـــا ... جـرحٌ سيبقـى دوامـاً غيرَ ملتئمِ
وللنّجـــومِ أُفُـــولٌ، والدُّنـا كـدرٌ ... والوردُ صار كشوكٍ دِيْسَ بالقدمِ
وللخطابـــةِ أعـــلامٌ منكّســـةٌ ... توحي بحزنٍ كثيرِ العمق محتدمِ
وللقرائـــح نـبـعٌ هـــادرٌ غَدَقٌ ... يفيض شعراً يذيبُ القلبَ كالضُّرم (٥)
وللقـوافي حـديثٌ مفجـعٌ ملأتْ ... شجونُهُ أُفْقَ أهـلِ الشعرِ والقلمِ
وللمنابـــرِ هامـــاتٌ مطئطئـــةٌ ... تنعـى فتـاها بألـوانٍ من الكَلِـمِ
تقـول: إنَّ خطيـبي اليومَ أيتمني ... وسـارَ نحـوَ جنانِ الخُلدِ والنِّعمِ
مضـى ليهنَـأَ بالعقبـى ويُلبسَنـي ... ثوبَ الحدادِ ويَطوي رزؤُه علمي

★ ★ ★

فحلَ المنابرِ أزمعتَ المسيرَ ولم ... تُنبِئْ فصارت نفوسُ الأهل في ضرَمِ (١٠)
أخا الفصاحةِ فارقتَ الحياةَ بلا ... توديعِ أهلٍ ولا صحبٍ ولا رَحِمِ
شددتَ رحلكَ لم تتركْ مُذكّرةً ... للسائلينَ، ليبقى الكلُّ في كَلَمِ !!!
سلبتَ من عارفيكَ الكُثْرِ فرحتهَم ... والابتسامةَ من ثغرٍ لهم وفمِ
أوحشتَ نادٍ ـ أبا نوريٍّ ـ كنتَ به ... نجماً مضيئاً سديدَ القول والحِكَمِ
أبـا نزارٍ لِتَعْلَمْ إنَّ أفئدةَ الأهلين والـ . . . . صحبِ عادت مركزَ الألمِ (١٥)
لكنْ تركتَ لهم ما فيهِ سلوتُهم ... أبناءَ خيرٍ بهم يا سيفُ لم تُشَمِ

فَطِبْ بمن خَلَفوا نفساً وقُرَّ بما ... تلقاه عيناً لدىٰ ذي الفضل والنّعمِ

★ ★ ★

أفْنَيْتَ عُمْرَكَ يا مبرورُ مشتغلاً ... بخدمةِ الآل مَن هم سادةُ الأممِ

ولن يخيبَ فتىً أرسى بشاطئِهمْ ... سفينَهُ، أَوَ ليسوا منبعَ الكرمِ

هم بابُ حِطّةَ صمّامُ الأمـانِ حُمَا ... ةُ الجارِ، ملَجىٰ ومنجىٰ كلِّ معتصمِ[٢٠]

أجل، هُمُ شفعاءٌ والأُلى لهُمُ الـ ... ـولاءُ منْ عَرَبٍ ـ يا صاح ـ أو عَجَمِ

وإنّـك ابنهُـمُ حقّـاً وخـادمُهم ... إذن ستحظى ـ بلا شكٍ ـ بقُربْهِمِ

أبـا نـزارٍ فكـم بَيّنْتَ فضلَهُـمُ ... وكم رويْتَ رزاياهم بلا سأَمِ

وكم دموعٍ لما حدَّثْتَ قد ذُرِفَتْ ... وأُطلِقَتْ صَرَخَاتٌ من محبِّهمِ

من عصرةٍ أسقَطَتْ أو أضلُع كُسرتْ ... أو لطمةٍ، يالرزءٍ ضاق عنه فمي[٢٥]

أو أكبدٍ قُطِّعتْ بالسمِّ أو مُهَجٍ ... ويلايَ قد سُفِكَتْ من أَظلَمِ الأممِ

ومن نساءٍ على عجف النّياقِ غدت ... تطوي القفارَ براها الحزنُ كالقَلَمِ

ترنوا لكِافلها فوقَ البعيرِ وقد ... غُلَّتْ يداهُ وفاضت ساقُهُ بِدَمِ

★ ★ ★

نظمت في ١٤٠٨/٤/٢٤هـ، الموافق ١٩٨٧/١٢/١٦م، في رثاء المرحوم الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص رحمه الله، والقيت بالنيابة عني في حفلة الأربعين التي عقدت في الاحساء، بالمملكة العربية السعودية.

«نَمْ هانئاً عباس»

لـمَ هٰهنـا يتقاطـر الصحـبُ ودمـوعُهم حمـراءَ تنصـبُّ
ووجـوهُهُم فقـدت طلاقَتَهـا وطغـىٰ عليهـا الحـزنُ والكـربُ
وتكـادُ أنفسُهُـم تـذوبُ أسىً وجميعَهـم قـد أذهـل الخطـبُ
والكـلُّ كـاد لما ألـمّ بـهِ منه دمـاً يتفجَّرُ القلـبُ
مـاذا جـرىٰ وبأيِّ ذي خطـرٍ وعُـلاً أصيبَ الاخـوةُ النُّجْبُ
فسقتهـم الـدنيا مـرارتها وعليهُـمُ حقاً قسـىٰ الخطـبُ

★ ★ ★

إيهـا فـؤادي مـا أعـزّ فـتىً فارقتـه وأخـاً هـو النَّـدبُ
الطُّهـرُ تصنعُـهُ خلائقُـهُ وسلوكُـهُ الاحسـانُ والحـبُّ
لِلّـهِ سـيرتُه التـي كـبُرَت عـن أن يُـرىٰ ابـداً بهـا كِـذْبُ
هـو صـادقٌ فـي القـولِ لا يكبو هـو صـارمٌ فـي الحـربِ لا ينبـو
فـي السِّلمِ لهْوَ السلسلُ العـذبُ ولدىٰ الصِّراعِ المركـبُ الصَّعـبُ
مـا قلتُـه الأوسـاطُ تعرفُـهُ مـا فيـه شـكٌّ لا ولا ريـبُ

★ ★ ★

(عباسُ) مثلُك لـم يمـت ابـداً لا لـن يمـوتَ اليانـعُ الخصـبُ
(عباسُ) بعـدك يـا حبيـب بمـن يزهـو الحمـىٰ والمحفـلِ الرَّحْـبُ
في الـبرلمـانِ وفي المنـابرِ والـمحرابِ عاشَ جهادك الشعبُ

(عباسُ) نفسُكَ زانها ابداً ... من عزةٍ دينيّةٍ ثوبُ
أيْتَمْتَ (عباسُ) القريضَ كما ... أوحشتَ نادينا فهل أوبُ
لكنْ مربِّي الجيلَ جاءكَ مِنْ ... قلب المحبِّ بيانُهُ العذبُ
يُنبيْك أنّ الدارَ عامرةً ... يُحييكَ فيها فتيةٌ نُجُبُ
نَمْ هانئاً فالغرسُ أثمر والـ ... ـدّربُ استمرَّ وواصل الركبُ
نم هانئاً فالركبُ منطلقٌ ... والمشعلُ المضواءُ لم يخبو
نم هانئاً (عباسُ) نحن كما ... فارقتنا إغراؤنا صعبُ
هاماتُنا لا تنحني أبداً ... الا لمن هو للورىٰ ربُّ
اسلامُنا لا ليس تهزمُه ... كل الدُّنا وجيوشُها اللُّجُبُ
اسلامُنا راياتُه ارتفعت ... وبها استظلَّ العُجْمُ والعُرْبُ
في ظلِّه التحريرُ والغَلَبُ ... أبداً فلا ذُلٌّ ولا كربُ
أُسطورةُ الكفر البغيض غدت ... مفضوحةً وتبدَّد السُّحُبُ
فالقوةُ العظمىٰ التي قَهَرَتْ: ... اسلامُنا، لا الشرقُ والغربُ

★ ★ ★

يا فتيةَ الاسلامِ دونَكُمُ ... علماءَكُمْ كي يُبْصَرَ الدربُ
فتمسكوا بهمُ فانَّهُمُ ... ينجو بهمْ في سيرِهِ الرَّكبُ
هيَّا اسندوهم في مواقِفِهِمْ ... فعطاؤُهمْ بوقوفِكمْ خَصْبُ
فَهُمُ وأنْتُمْ قوةٌ كَفَلَتْ ... أن لا يُكدَّرَ موردٌ عذبُ
وبهم تُحقَّقُ كلُّ امنيةٍ ... كبرىٰ نفوسُكُمُ لها تصبو

★ ★ ★

إيهـاً رجـالَ العلـمِ ياشُهْـبُ بِهِـمُ يُبـادُ الزّيـفُ والكـذبُ
أنتـمْ لهـذا الشّعـبِ موئلُـهُ مامـن رحـىً الا لهـا قُطـبُ
وعليكـم الآمـال قـد عُقِـدَتْ إن نـابَ أمـرء او دهـىٰ خطـبُ
ورأت جماهـيرُ البـلادِ لكـم أعلىٰ المكانـةِ مـا بـذا ريْـبُ
فقـفـوا بحـزمٍ دافـعـين عن الإســـــلام ما يُدمىٰ له القلبُ
مـن منكـرٍ او بدعـةٍ بهمـا جهـراً علينـا تُعلـنُ الحـربُ
إفسـادُنا بـلْ سلُخنـا ـ أسفـاً ـ مـن ديننـا والسَّلـبُ النَّهـبُ
هـدف المخطِّـطِ للفسـادِ فهـل صمـتاً يُجـيزُ الشـرعُ واللُّـبُّ !!!
فتعاونـوا واللـه ناصِركُـمْ فالنـاسُ أعينُهـمْ لكـمْ ترنُـو
هيَّا اعـلنـوهـا صارخـين هنـا الإســـــلامُ لا شرقٌ ولا غربُ

القيت هذه القصيدة في أربعينية المرحوم صاحب الفضيلة الشيخ عباس أحمد الريس الدرازي الذي وافاه الأجل المحتوم يوم مولد الصديقة الزهراء عليها السلام ٢٠/جمادى الثاني ١٤١٢هـ ـ الموافق٢٦/١٢/١٩٩٢م وذلك بصورة مفاجئة، وقد عم مصابه البلاد، وشيع تشييعاً فريداً من نوعه، وقد كان نظمها في ٣٠/رجب الأصب/١٤١٢هـ ـ الموافق ٣ /٢/١٩٩٢م.

في عالم المناسبات

«ألمـعُ الـدّرّ»

ضمائـرٌ طهّـرها فعلُهـا ... فحلّقـت فـي عالـمِ الطُّهْـرِ
وأنفـسٌ أنقذهـا حبُّهـا ... مفاتـحَ الرّحمـةِ والخـيْرِ
حـرّرها حـبُّ هـداةِ الـورى ... معـادنِ النّعمـةِ والـبرِّ
آلِ الرسـولِ الغـرِّ مَـن حُبُّهـم ... أوجبـه الـرحمنُ فـي الذّكـرِ

★ ★ ★

جـوادُ بـرهَنْتَ بحـقٍّ علـى ... ولائـك الصّـادقِ بالشعْـرِ (٥)
فاهنـأْ وثـقْ وارجُ عظيـمَ الجـزا ... فـي الحشـرِ والتّخليدَ في الدّهرِ
لـم يـكُ هـذا السِّفْرُ في حاجةٍ ... للمـدحِ بالشعـرِ ولا النّـثرِ
وإنمـا للفـنِّ حقـاً أرى ... تجاهَـه التعـبيرَ عـن فكـري
بمنطـقِ الانصـافِ أرختُـه: ... (نظـمُ جـوادٍ ألمـعُ الـدُّرِ)

★ ★ ★ ١٣٨٠هـ

تقـريظ وتاريخ لكتاب أو ديوان: «الدر الثمين» للمرحوم الخطيب الملا جواد بن المرحوم الشيخ محمد علي آل حميدان. وقد نظمت هذه القطعة في سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

«أكـبر فرحـة»

عطـاؤُكَ ربّـي لـيس يبلُغُه الحمدُ ... ونعُمـاك يـا ربّـاهُ لـيس لهـا عَـدُّ
يتيـمَ أبٍ[1] آويـتَ ربّـي، وتائهـاً ... هديتَ، وذو فقرٍ سخىٰ عيشُه الرَّغدُ
بفضـلِكَ ذلّلْـتَ الصّعابَ أمامَه ... فنـالَ أمانيـه، ولان لـه الصَّلـدُ
قـرينةَ خـيرٍ يـا إلهـي حبوْتَـه ... بها، زانها الايمانُ، والثّقلُ، والرُّشدُ
بهـا أدرك الفضلـينِ[2] عِفّـةَ فَـرْجِهِ ... كذا صلةً للرّحمِ ، هذا هو المجدُ[3]

★ ★ ★

وها هو يحيى اليومَ في روضةٍ بها ... تُلحّـنُ أطيـارٌ، ويزهـو بهـا وردُ
يعيـشُ مـن الأفـراحِ أكبرَ فرحةٍ ... لمقـدمِ مـولودٍ عليـه بـدا الجـدُّ
فيالَكَ من فضلٍ به منَّ خالقي ... وطالعِ سعدٍ، ريحُـهُ العِطـرُ والنَّدُّ
بأحرفِ نورٍ ـ صاحِ ـ تاريخُهُ (بدا ... جميلٌ فتىً فيـه أتى المـنُّ والسّعدُ)

٧ + ٨٣ + ٤٩٠ + ٩٥ + ٤١١ + ١٢١ + ١٧٢ = ١٣٧٨هـ

★ ★ ★

ـ تتضمن هذه القطعة تاريخ ولادة الولد الأسعد محمد جميل عبدالأمير الجمري وكانت في الساعة التاسعة زوالي، الثالثة غروبي تقريبا، من اليوم الحادي عشر من ذي الحجة ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٩م.

---

(١) الشاعر يعني نفسه.

(٢) يشـير الشـاعر إلى ما هو مقرر من أنّ الزواج من القريبة كأبنة العم يجمع الفضيلتين: فضيلة النكاح،وفضيلة صلة الرحم.

«منصور مولده انتصارْ»

ديـارَنـــا نـــوّرَ النّهـــارُ لِلْـهَـمِّ قـد حُطِّـم الجـدارُ
فـي روضـةٍ صـاحِ من نخيـلٍ ردّد الحـانَـــه الـهَـــزَارُ
إنّـي لَنَشْـــوانُ يـا رِفاقـي عليَّ مـن بهجتـي شَعـارُ . .
أكـادُ أَنّـي أطيرُ لـو لا الـــ حيـــاءُ والثّقْـــلُ والوقـــارُ
لِـمْ لا وهـــذا عطـــاءُ ربّـــي لـم يـدرِ مقـدارَه اعتبـارُ (٥)
وإنَّ مـن أكـبرِ العطـايا وكلُّهـا ـ يـا أخـي ـ كبـارُ
منصـورُ فيـه يلـوحُ سعـدٌ لـيس علـى أمـرِه غبـارُ
قـد قـال عـنّي رفـاقُ دربـي وقولُهـم لـي بـهِ افتخـارُ
بـل قـال ـ أرخـتُ ـ «كـلُّ حـرٍّ مولـدُ منصـورِه انتصـارُ»

★ ★ ★

١٣٨١هـ

ـ تتضمن هذه القطعة تاريخ ولادة الولد الأسعد منصور عبدالأمير الجمري وكانت في يوم الأحد قبل الظهر بقليل ٩ رجب ١٣٨١هـ ـ الموافق ١٩٦١م.

«للهمّـة الشمّـاء»

أهـذه يـا صـاحِ دارُ الحبيـبْ ... أم موطنُ الحقِّ وحِصنُ الأديبْ
أم جَنَّـةُ الخُلْـدِ بأنـوارهـا ... قـد عُجِّلـتْ للعبقـريِّ النَّجيبْ
(محمَّدِ) الفـذِّ حليـفِ الهـدى ... ذي الخُلُقِ السامي النّبيلِ اللّبيبْ
صفاتُـه قـد أَهَّلَتْـهُ لأن ... يأخذَ فـي الاطراءِ أوفىٰ نصيبْ
حـقّ لنـا معشـرَ أصحابـهِ ... يا صاحِ أن نَلْبَسَ ثوباً قشيبْ (٥)
للغايـةِ المُثلـى وتحقيقِهـا ... ونسـألُ الله القريـبَ المجيبْ
أنْ يمنـح اليـومَ أبـا صالـحٍ ... تحقيقَ مـا يصبـو لـه فـي القريبْ

★ ★ ★

صـاحِ أَجِلْ طرفَكَ فـي دارِهِ ... وفـي فِنائهـا الجميلِ الرَّحـيبْ
فهـيَ إلـى الحسـنِ مثـالٌ كـذا ... (للهمـةِ الشَّمَّـاءِ) رمـزٌ مُصـيبْ
وهـيَ لسـانٌ ناطـقٌ مخـبرٌ ... بنعمةِ الله على ابنِ الحبيب (١٠)
بـوادرُ الخـيرِ لهـذا الفـتى ... تحـدّثُ النّفسَ بشـيءٍ عجيبْ
فُـرِّج فـي التأريـخِ (همٌّ لـه ... نصـرٌ مـن الله وفتـحٌ قـريبْ)

١٣٨٣هـ ★ ★ ★

تتضمن هذه القطعة تاريخ بناء بيت الحاج محمد حبيب الجمري في بني جمرة جنوب المستشفى سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

«يمّم لجدحفص الحبيبة»

يـا سائلاً عن موردِ الأدبِ الـذي ... يُحـيِي النفـوسَ ومعهـدِ التعليـمِ
ومـلاذِ منكـوبِي الحيـاةِ وطالـبِي ... عفـو الالـهِ وطـبِّ كـلِّ سقيـمِ
يـمّمْ لجدحفـص الحبيبـةِ طالبـاً ... بيتَ الحسينِ بخالصِ التّعظيمِ
قد شادَهُ «عبدُالحسينِ» فحقَّ أن ... يَحيـىٰ المحـبُّ برفعـةٍ ونعـيمِ
جـرِّب تجـدْ حقّـاً كمـا أرَّخـتُه ... (حِصنُ الأديبِ ومأمنُ المظلومِ) [٥]

١٣٨٠هـ ★ ★ ★

ـ نظمت هذه القطعة بمناسبة تجديد بناء حسينية الحاج عبدالحسين بن جعفر في جدحفص وذلك عام ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م.

«في ولادة حيدرَ»

نَفَحَ الطّيبُ والزمانُ تعطّرْ ... ومن البؤسِ والشّقاءِ تحرّرْ
وتوارى الظّلامُ والجهلُ لمّا ... في سماءِ المكارمِ البدرُ أزهرْ
و تلاشى الشّقا وعمَّ جميعَ النا ... سِ خيرِ الهدى وذابتْ قِوى الشرّْ
لوليدٍ بيضةِ الحقِّ والاسـ ... ـلامِ رمزِ الخلود بالنّصرِ أسْفَرْ
هاكَ يامنْ سألتَ أرّختَ (وردي ... وُلدَ النّصرُ في ولادةِ حيدرْ) (٥)

١٣٨٤هـ ★ ★ ★

تأريخ ولادة حيدر بن الشيخ حميد الشيخ سلمان الهجري نزيل النجف الأشرف، وقد نظمت سنة الولادة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م، وفضيلة الشيخ حميد أحد أصدقائي في النجف، وقد عاد أخيراً إلى بلده المملكة العربية السعودية، ويسكن الدمام فعلاً.

«به أموركم تيسّرت»

يـا نبـأً بـه النفـوسُ استبشَـرَتْ ومنـه تيسـيرَ الأمـورِ استُشْعِرَتْ
تبسّـــمت حياتُنـــا وحِلّـــةً مـن الهنـاءِ لبســت وافتخرَتْ
إنَّ مـع العسـرِ ليسـراً تنجلـي بـه النّحـوسُ فالنّحـوسُ أدبرَتْ
بمولـدِ الفـتى (حسـينٍ) إذ إلىٰ (أبي حسـينٍ) هبـةُ المولـى أتَـتْ
إليـكَ يـا (علـيُّ) خـذ تهنئـةً خالصـةً عـن الضّمـيرِ عَـبَّرتْ (٥)
يزفُّهـا قلـبٌ لقلـبٍ مثلِـه أرّخ (بـه أموركـم تيسّـرتْ)

١٣٨٤هـ ★ ★ ★

تاريخ ولادة ابن الأخ حسين بن علي بن منصور الجمري. سنة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.

«أرقـى العطيّـة»

دربُ الهدايـةِ للعبـادِ مُعبَّـدُ وعليـه أضـواءُ السمـا تتوقَّـدُ
مافيـه مـن عِـوَجٍ ولاخـوفٍ ولا ذُلٍ ولا للسالكـينَ تَشَـرُّدُ
بل مستقيمٌ حافـلٌ بالأمنِ والإجـلالِ مأمـونُ العَثَـارِ مُمَهَّـدُ
هـذي سبيـلُ الله فاسلكْهـا تجـدْ فـي النّشـأتين كرامـةً تتجـدَّدُ
وتكـنْ بدنيـاكَ المثـالَ المحتذَىٰ وبثغـرِها أنشـودةً تـتردَّدُ (٥)

★ ★ ★

عجبـاً لمـن لـم يغتنـمْ من عمـرِه فُرَصـاً بها صـرحُ الخلـودِ يُشيَّـدُ
ويتيـهُ فـي دربٍ مخـوفٍ شائـكٍ سحـبُ الضّلالـةِ فـوقَه تتلبَّـدُ
العـارُ فيـهِ نتيجـةٌ حتميّـةٌ وبـه الهـلاكُ محقَّـقٌ ومؤكَّـدُ

★ ★ ★

ياجاهـلاً أغرتْـهُ شـرُّ مبـادىءٍ هـدّامةٍ فيهـا الكرامـةُ تُفْقَـدُ
قامـت على سحقِ المروءةِ لاتَرى شيئاً سوى طرحِ القيودِ يُمَجَّدُ (١٠)
جـاءت بكـلِّ رزيـةٍ وبليّـةٍ فلغيـرِ أكـدرِ مـوردٍ لاتُـوْرِدُ
إرجعْ لِدينِ الحقِّ واسلكْ منهجاً قـد خطَّـه للعالمـينَ محمّـدُ
فيـه السعـادةُ للـورى مضمونـةٌ وبظلِّـه تسمـو النفـوسُ وتَسْعَـدُ
فَلْيهْـنَ معتصـمٌ بخـيرِ شـريعةٍ حـتى النهايـةِ نـورُها لا يَخْمُـدُ
وليحمـدِ البـاري علـى توفيقِـهِ فالدّينُ أكـبرُ ثـروةٍ لاتَنْفَـدُ (١٥)
ولْيَحْـيَ منتصـرٌ لـدينِ محمّـدٍ فبقـوّةِ الايمـانِ ذاك مـزوَّدُ

متقمّصٌ بردَ الكمالِ مباشرٌ خيرَ الفعالِ وفي خُطاهُ مُسَدَّدُ
مستهدِفٌ نَفعَ الجميعِ مساهمٌ في كلِّ مشروعٍ مفيدٍ يُنْشَدُ

★ ★ ★

دامتْ عطيّةُ منكَ هِمَّتُكَ التي صنعَتْ أجلَّ مكاسبٍ لاتُجْحَدُ
فلتشكرِ اللهَ الكريمَ لما له وُفِّقْتَ من أعمالِ خيرٍ تَخْلُدُ (٢٠)
إبشرْ بنصرِ الله فهو لمَنْ يكن في خدمةِ الدّينِ الحنيفِ مؤيَّدُ
كم عزمةٍ لكَ حقَّقَتْ مابيننا مافيهِ نُغْبَطُ، والضّمائر تَشْهَدُ
وقضيةٍ فيها سعيْتَ فأَحْرَزَت نُجْحاً على ماقد يُرامُ ويُقْصَدُ
ثمراتُ عُمْرِكَ جَمَّةٌ وأجلُّها في الدّينِ حقّاً أن يُشَيَّد مَعْبَدُ

★ ★ ★

ياصحبُ ماهذا أَبَيْتُ عبادةٍ لله بالأرواحِ منه نَصْعَدُ (٢٥)؟
أم مركزٌ لتعارُفٍ وتواصُلٍ؟ أم للثقافةِ والمعارفِ مَعْهَدُ؟
أم منبرٌ تعلوهُ أعظمُ صرخةٍ (الله أكبر) للضّلالِ تُهَدِّدُ؟
(الله أكبر) إنه صوتٌ له تتحركُ الأكوانُ حِينَ يُردَّدُ
أم موضعٌ فيهِ لسبطِ محمّدٍ ذكرى تُقَامُ ومأتمٌ يَتَجَدَّدُ؟
هو مسجدٌ فيهِ تقومُ عبادةٌ ولشبلِ حيدرَ مأتمٌ يَتَشَيَّدُ (٣٠)
ربّاهُ عفوَكَ كيف نجزي أنعُماً أعطيتَ لا يُحصي لهنَّ مُعَدِّدُ
واليومَ إن ننظرْ لتأريخٍ (نجدْ أرقى العطيّةِ أن يُشادَ المسجدُ)

★ ★ ★ ١٣٩٢هـ

نظمت في شوال ١٣٩٢هـ ـ الموافق ١٩٧٢م بمناسبة أعادة بناء مسجد الوسطة في بني جمرة في السنة المذكورة وذلك بمساعي واهتمام الخطيب الحاج ملا عطية الجمري طاب ثراه.

«محرقاً للقلوب في جمراته»

قيمةُ المرْءِ في جمالِ صفاتهْ ... طهرُهُ في السموِّ عن شهواتِهْ
كلُّ فردٍ رهينُ ما كَسَبَتْهُ ... يدهُ في حياتِهِ ومماتِهْ
ليس يخفى في الدَّهرِ فعلٌ أتاهُ ... فالليالي يكشُفْنَ عن نيّاتِهْ
فهو الفائزُ المخلَّدُ ذكراً ... إن توخّى الصّلاحَ في خطواتِهْ
وهو ذو الجانبِ المهابِ لدى الأعـ ... ـداءِ حتماً إن ذاد عن حُرُماتِهْ (٥)
وهو الفذُّ حيث للعلمِ يسعى ... جهدَه طالباً إليه لذاتِهْ

★ ★ ★

يا أخي خيرُ ما يفوزُ به المرءُ ... ويغدو مخلَّداً في حياتِهْ
نصرُهُ للاسلامِ بالقولِ والفعـ ... ـلِ وتطبيقُ نصحِه وعظاتِهْ
تابعاً للهداةِ عترةِ خيرِ الـ ... ـرّسلِ أنصارِ دينِهِ ودُعاتِهْ
مستنيراً بسيرِهم وهداهُم ... شاحذاً من جهادِهم عَزَماتِهْ (١٠)
فبهذا سمت مراتبُ أفرا ... دٍ فعُدُّوا في الدّهرِ من حسناتِهْ
يكتُبُ الدهرُ للمجاهدِ فخراً ... بحروفٍ نوريّةٍ تضحياتِهْ
فهو في هذه الحياةِ سعيدٌ ... ظافرٌ بالصّوابِ في نظراتِهْ
يتجلّى بنُصرةِ الحقِّ سفراً ... صورٌ للنّجاحِ في صفحاتِهْ
كيف لا وهو في الجماعةِ عضوٌ ... عاملٌ تشهَدُ السما خَدَماتِهْ (١٥)
قيمةُ الفردِ بالنّتاجِ ويجني ... بيديه من غرسِهِ ثمراتِهْ

★ ★ ★

سُعِدَ الحظُّ أن أرى لأبِ الشعـ ـرِ الرِّثائيِّ البعـضَ مـن آياتِـهْ
فـرأيتُ الإعجـازَ والأدبَ الحـ ـقَّ وسرَّ النّبوغِ في نَفَثَاتِـهْ
ورأيتُ الأديـبَ أزهَـدَ في الـدُّرِ وتنسيـق عقـده حاملاتِـهْ
مُحْكِمـاً فـي مقالِـه رافـلاً فـي حُلـلِ النَّصرِ بالغـاً غاياتِـهْ (٢٠)
راثيـاً للهـداةِ فـي خيـرِ شعـرٍ (محرقـاً للقلـوبِ فـي جَمَراتِـهْ)
فـاق فـي نظمِـه ولـيس عجيبـاً إنَّ هـذا الالهـامَ مـن ساداتِـهْ
فـولاءُ الحسـينِ أرّخ (جـلاه حامـلا شعـرَه لـدى عتباتِـهْ)

★ ★ ★

١٣٨٦هـ

نظمت هذه القصيدة تقريظاً لديوان (الجمرات الودية) الجزء الثاني للشاعر المرحوم الخطيب الكبير الحاج ملا عطية بن علي الجمري سنة ١٣٨٦هـ، وقد ختمت بتاريخ سنة الطبع.

«العلم إكسير الحياة»

تبارك العلمُ فيه تُسعَدُ الأممُ ... ويذهبُ الجهلُ والاملاقُ والظُّلَمُ
به الحضارةُ يبنىٰ صرحُها وعلى ... بنيهِ بالعزِّ فخراً يخفقُ العلمُ
العلمُ للناس معيارٌ يُقيمُها ... ففيه تُستكشَف الأقدارُ والقيمُ
والعيشُ في ظلِّه نبلٌ ومكرُمةٌ ... وفيه يُحمَدُ من طلّابهِ النَّهَمُ
الدّهرُ يبلىٰ وذكرىٰ العبقريِّ به ... جديدةٌ لخلودِ الاسمِ تبتسمُ (٥)
فضائلُ العلمِ جلّت أن يُحيط بها ... فكرٌ لذا ضاق عن تعدادِها الكلمُ

★ ★ ★

تباركَ العلمُ إكسيرُ الحياةِ ونبرا ... سُ الهدى والمعينُ البارِدُ الشَّبِمُ
ما أشملَ العلمَ في آفاقهِ سعةً ... لكلّ ما فيه أمرُ الكونِ يَنْتَظِمُ
ما أبعدَ العلمَ في مرماهُ قد رسخت ... بهامةِ الفرقدِ العالي له قدمُ
أنوارُه لظلامِ الجهل كاشفةٌ ... ومن مواضيهِ جندُ الجهلِ ينهزمُ (١٠)
لولاهُ لم ترفعِ الدّنيا منارَ حجىً ... ولم يوحِّد إلهَ الكائناتِ فمُ
ولم تكنْ لبني الانسانِ رابطةٌ ... خيوطُها حاكَها بالحكمةِ القلمُ
قد قادَ من علماءِ الغربِ طائفةً ... إلى الهدى وعن الالحادِ ذادَهُمُ
أعظِمْ به نعمةً عظمى وموهبةً ... جُلّى وحِصناً به ذو الحقِّ يعتصمُ

★ ★ ★

يا طالبَ العلمِ لا تخلُدْ إلى دَعَةٍ ... فالوقتُ من ذهبٍ والعمرُ منصرمُ (١٥)

ولـيس يَحسُدُ إلاّ زارعٌ نَشِطٌ لـم يلـقَ دربـاً إلـى تفكيره السَّأمُ
أمّـا الخمـولُ فللإِ خفاقِ يدفعُنا وللنّدامـةِ إذ لا ينفـعُ النّـدمُ
ولْنَطلبِ العلمَ لا للمالِ إنّ له شأناً أجلَّ بسوءِ القصدِ يصطدمُ
ومن يَسِرْ طبقَ منهاجِ الأُلىٰ خلُدُوا يكـونُ مَغْنَمُهُ حتمـاً كمـا غَنِمـوا

★ ★ ★

عفواً ذوي العلمِ عن نقلي إلى هجرٍ تمراً فمنكم يطيبُ العفوُ والكرمُ (٢٠)
فـإنّ لـي حافـزاً من محفلٍ عَطِـرٍ بصفوةٍ من رجالِ العلمِ يلتئمُ
به (الزكيُّ) بتاجِ العلمِ مبتهجٌ بوجهـهِ آيـةُ التوفيـقِ ترتسـمُ
أ (حامدَ) الفضلِ لا زالتْ مسدّدةً خُطاكَ إذ بجميلِ القصدِ تتسّمُ
رأيـتُ فيـكَ نبيـلاً نافعـاً وكـذا يكونُ من بِعُرى الايمانِ يعتصمُ
حباك ربُّك ما ترجو لشبلك من نُجْحٍ ولازال منه تُحْمَدُ الشّيمُ (٢٥)

★ ★ ★

نظمتها بمناسبة تعمُّم فضيلة السيد محمد زكي ابن سماحة العلامة السيد حامد السـويج البصري وألقيتها في حفل عقد بهذه المناسبة في بيت الشيخ محمد باقر الأرواني النجفي في النجف الأشرف وتاريخ نظمها ١٦ رجب ١٣٨٨هـ ، علما بأن العلامة السيد حامد السويج من أوائل أساتذتي في الفقه جزاه الله عني خير الجزاء.

«غـــذاءُ فكـــر»

إيهـاً شبابَ الحِمى إنّي أُجَنِّبُكُـمْ ... مناهجـاً سنَّهـا مستعمِـرٌ أثِـمُ
عليكُـمُ تُعقـدُ الآمـالُ فانتهجـوا ... مـا فيـه تُـدرَكُ آمـالٌ وتَنتظِـمُ
عليكُـمُ بدعـاةِ الـدّينِ إنّهُـمُ ... يقونكـم كلَّ مـا يُخشى بـه النَّدمُ

★ ★ ★

يـا طالبـاً يبتغـي للنّفـسِ تربيـةً ... هنا الصّلاحُ هنا التقوى هنا القيمُ
فهـذه جَنّـةٌ أبوابُهـا فُتِحَـتْ ... للمتّقـينَ فـلا حُزْنٌ ولا سَأَمُ (٥)
وهـذه قلعـةٌ للعلـمِ قائمـةٌ ... فيها لطلّابِ علمِ الدّينِ مُعتَصَمُ
شِيْدَتْ على الحقِّ والتقوى كما نُسِبَتْ ... إلـى عظيـم إليـه تنحـني الأُمَـمُ
أعظِـمْ بها فكـرةً عـادتْ مجسّـدةً ... فـي ظلِّها الشَّـرُّ والتّضليلُ ينهدمُ
شِيْدَتْ بهمّةِ شيخٍ من عزيمتهِ الـ ... شمّاءِ صرحُ العلى يُبْنىٰ ويَنتظِمُ
(غـذاءُ فكـرٍ) وتعميـقٌ لمعتقـدٍ ... في نشرِه فكرةُ الالحادِ تنهزمُ (١٠)

★ ★ ★

ألقيت في افتتاح مكتبة (وليد الكعبة) لمؤسسها سماحة الشيخ محمّد صالح الشيخ محسن العريبي في الكوره سنة ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

«أهــدي صلــواتي»

يا حسينَ المجدِ يا كهفَ النَّجاةِ ... بطـلَ الاسـلامِ يا سِبرَّ الحيـاةِ
يومُـك الخالـدُ أعلـى مثـلٍ ... للتّفـادي والوفـا والمكـرُماتِ
أنقــذَ الأمــةَ مــن هُــوتِها ... وأبـاد الظُّلـمَ فـي كـلِّ الجهـاتِ
نِلْـتَ يـا قـدوةَ أحـرارِ المـلا ... إذ نصرتَ الحقَّ أعلى الدّرجاتِ
يابـنَ خـيرِ الخلقِ هـذي أدمُعـي ... سَجَّلَتْ حزني بهذي الصّفحاتِ (٥)
أنــتَ للرّحمــانِ بــابٌ ويــدٌ ... وســراجٌ كاشــفٌ للظُّلمــاتِ
أنـتَ قـد ألهمـتني مـا قلتُـه ... فإلـى روحِـك (أُهـدي صلواتي)

★ ★ ★

ـ تقـريظ لكتـاب (النفثات الصدرية) وهو ديوان شعر باللسان الشعبي للشيخ عبدالمجيد بن الشيخ علي البحراني نزيل مدينة سيهات طبع سنة ١٣٨٢هـ، وقد نظمت القطعة في السنة المذكورة وطبعت في الكتاب المذكور.

«فاستقبلوها شاكرين»

لمقسِّـــمِ الأرزاقِ حمـــداً دائمـــاً شكراً لمنشـي الـدُّرِّ فـي أصدافِها
أهـدى لنـا الرّحمـانُ خيرَ هديـةٍ قـد أخـبرت عنهـا السمـا بهتا فِها
أُهـديتُمُ بنتـاً سيغـدو العلمُ والتقـــــوىٰ وحسنُ الخُلْقِ من أوصافِها
ستكونُ للاسلامِ مخلصةً كما سيكونُ نصرُ الدّينِ من أهدافِها
فاستقبلوها شاكرينَ وأكثِروا من حُبِّها أبداً ومن إنصافِها (٥)
جاءَ البشيرُ لكم يؤرّخُ (قائلاً وُلِدَتْ عفافُ فمرحباً بعفافِها)

١٣٨٣هـ ★ ★ ★

قطعة شعرية تتضمن تاريخ مولد البنت (عفاف) وكان ذلك في ٦ شوال ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٤/٢/٢٩م بعد هجرتي إلى النجف الأشرف بسنة واحدة، علماً بأن ولادتها في البحرين حيث جئت مع العائلة لقضاء شهر رمضان المبارك.

«درب العقيـــدة»

(دربُ العقيـدةِ) في الحيـاةِ مُعَبَّدُ ... وعليــه أنــوارُ الهــدى تتــوقّدُ
دربُ العقيـدةِ مـوصِلٌ سُلاّكَـه ... شاطي السلامةِ حيثُ يصفو المورِدُ
دربٌ عليـه يسـيُر أحـرارُ الورىٰ ... ويحيــدُ عنـه أرعــنٌ ومُبلَّــدُ

★ ★ ★

ياطالبــاً في النّشـأتين سعـادةً ... وكرامـةً قـد جـلَّ منـك المقصـدُ
سِرْ حيثُ سار الطاهرونَ أولو النهُّى ... آلُ النَّبيِّ وفـي الجنـانِ الموعدُ (٥)
فهـم الهـداةُ المنقـذونَ مَعِيْنُهُـمْ ... متدفّـقٌ وعطاؤهــم لا ينفــدُ

★ ★ ★

يا (ناصراً) دربَ العقيدةِ هاكها ... بشـرى فناصـرُه يفـوز ويسعُـدُ
يامسهماً فـي خدمـةِ الاسلامِ في ... نظـمٍ كعقـدِ الـدّرِ حـين يُنضَّـدُ
ثـق أنَّ غيثَـك بعـد قَطـرٍ هامـرٌ ... وبـه سـتُروىٰ أنفسٌ وتُـزَوَّدُ
واعلـم بـأنَّ الناصـرين حياتُـهم ... يفنـى الزّمانُ وذكرُها يتجدّدُ (١٠)
فإلــى الأمـامِ وُقـيتَ كلّ خطيئةٍ ... ورزقـتَ تـوفيقَ الـذين تخـلّدوا

★ ★ ★

تقريض ديوان (درب العقيدة) لصاحبه ملا أحمد بن علي الناصر الباربارى.
وقد نظمت القصيدة في ١٧/٢/١٣٩٦هـ ـ الموافق ١٦/٢/١٩٧٦م.

«بمولـــد جعفـــر»

بلوغُ المُنى والقصدِ في ظلِّ حيدرٍ ... بـوادرُه جـاءت بمولـدِ جعفـرِ
وتحقيـقُ آمـالِ الفتـى خيرُ شاهدٍ ... على صدقهِ والصّدقُ أعظمُ مصدرِ
أمنصورُ إنّ الاسمَ فيك لصائبٌ ... يحالفُـك النصـرُ الالهَـيُّ فاشكـرِ
بأمثالكـم طـابت أوالُ، أذعتُهـا ... محقّـاً ولـم أسـلك طـريقَ التهورِّ
فلـولا رجـالُ العلـمِ لُـفّ لـواؤُه ... وعم ظلامُ الجهلِ عصرَ التنورِّ (٥)
أناشـرَ علـمَ الطـيبّينَ إلـيكَها ... مقالـةَ ذي ودٍّ لفضـلِك مُظْهِـرِ
بعثتَ بنجلٍ جاء أصدقَ صورةٍ ... لآبائِـه فـي طيبِ أصـلٍ وعنصرِ
ليحيـا حيـاةَ المثمـرينَ ويكتسـي ... رداءَ علاً ضافٍ بجامعةِ الغري
بـوادرُ تحقيـقِ المنـى لمحمّـدٍ ... تجلّـت فـلا تخفـى علـى متبصّـرِ
لأسماعِكـم جـاء المحـبُّ مؤرّخـاً ... (يقـرُّطُ عامُ الفتـحِ مولـدُ جعفرِ)

★ ★ ★

١٣٨٢هـ

تأريخ ولادة جعفر بن الشيخ محمد بن الشيخ منصور الستري وقد نظمت سنة الولادة وهي سنة ١٣٨٢هـ وهي السنة الأولى من هجرتي إلى النجف الأشرف، وكـان الشيخ محمـد زميلي في أكثر الدروس، وقد اتفق وقت الولادة وجود والده الشيخ منصور في النجف زائراً.

«حبـاً لأم الحسـين»

نظمتُ القطعة التالية مؤرخاً لمولد البنت منصورة، وكان مولدها في النجف الأشرف في يوم الأحد قبل الزوال، التاسع من شهر ربيع الأول، سنة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

في خير بقعةٍ إليها الحنينْ ... والشوقُ من أفئدةِ المؤمنينْ
وفي جوارِ سيّدِ الأوصياء ... ونفسِ احمدَ الرسولِ الأمينْ
زوجِ البتولِ الطّهرِ خيرِ النساءْ ... والدِ سبطي سيدِ المرسلينْ
حيثُ ديارُ القدسِ حيثُ الجمالْ ... حيثُ شذى الايمان حيثُ اللحونْ
حيثُ رياضُ العِلم بالعطر قد ... فاضت فما الوردُ وما الياسمينْ
حيثُ صروحُ الحقِّ بالمغريات ... يسخرُ مبناها القوىُّ الرَّصينْ
أهدى الينا ـ صاحِ ـ ربُّ العبادْ ... هديَّةً بها تَقَرُّ العيونْ
للجيل أماً ولخيرِ النساءْ ... نصيرةً ليس تخافُ المنونْ
وفّقني اللهُ فسمّيتُها ... (منصورةً) حُباً لأمِّ الحسين
إذ كَتَبَتْ بالنُّورِ أرخْ [يدٌ ... قدومُ منصورةَ نصرٌ مبينْ]

١٤ + ١٥٠ + ٧٨٦ + ١٠٢ = ١٣٩٢هـ:

«ما أحسـن النصيبـا»

تتضمّن القطعة التالية تأريخ ولادة البنت (نبراس)، وكانت في ٧ شهر رمضان المبارك ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

يالـك أمـرُ أثلـج القلوبـا ... وبّـدد الهمـومَ والكـروبا
وغَمَرَتْنَا منه أيُّ فـرحةٍ ... فلـم تَدَعْ وجهـاً لنا كئيبـا
شَـدَتْ طيـورُ الأنـسِ انشودتهَا ... وأسمَعَتْنـا لحنهـا الحبيبـا
فـي أفضـل الشهـور فـي سابِعِهِ ... ديارُنـا قـد مُـلِأَت طُيـوبا
وعطَّـرَتْ ربوعَنـا مولـودةٌ ... رُزِقتُهـا ماأحسَـنَ النصيبـا
قـال لـي البشـيرُ أرّخهـا:(وقـل ... نـبراسُنـا أنـارت الـدّروبا)

١٣٦ + ٣٦٤ + ٦٥٢ + ٢٤٤ = ١٤٠٠هـ

«تشـــرق مـــن عمّـــار»

فـــي أجمـــل الأحـــوالِ والأطوارِ ... وليلـــةٍ فـــي نورهـــا المـــوّارِ
بـــادرةٌ أتـــت تـــدلُّنا علـــى ... تحـــقيقِ آمـــالٍ لنـــا كبـــارِ
حـيث السمـــاءُ وهبتنـــا هبـــةً ... تفـوق شكـرَنا مـدى الأعمـــارِ
تمثَّلَـــت فـي وَلَـــدٍ مَقْدَمُـهُ ... قضـــىٰ على الهمـومِ والأكـدارِ
والـدهُ اختـار لـه اسمـاً حسنـاً ... أكـرِمْ بمـن سُمِّيَ والمختـارِ
طغىٰ على الوجوهِ ما فاضنت به الـ ... ـنّفـوسُ مـن سـرورِها الهـدّارِ
ربوعُنـــا بيوتُنـــا نفوسُنـــا ... تأريخُـــهُ: (تشـرقُ مـن عمّـــارِ)

١٤٠١هـ

هذه القطعة تتضمن تأريخ ولادة الولد الحفيد عمار محمد جميل عبدالأمير الجمري وكـانت الولادة في ١٩٨١/٩/٨م، وقد نُظِمَ التأريخ أبجدياً بموجب الحساب الهجري سنة ١٤٠١هـ.

«حُبينـا السـرور»

بِحـالٍ تسُـرُّ ويـومٍ أَغَـرّ ... حُبينـا السـرورَ وزال الكـدرْ
وأصبـح ياصـاحِ أفقُ الحيـاة ... تَراَقـصُ فيـه حِسـانُ الصّـورْ
ونـادي أحبّتِنـا جَنّـةٌ ... بهـا اليـومَ تـزهو صنـوفُ الـزَّهَرْ
وفـي أُسـرةٍ قـد زكـت بالـولاء ... وفـي ظلّـه صـاحِ تزكـو الأُسَـرْ
يقـولُ البشـيرُ ألا فاهنئـوا ... بأزهـى الـورودِ وأحلى الثَّمَرْ (٥)
وفـي شكـل مستفهـمٍ كـي لنـا ... يُقـرِّرَ معنـىً بـدا واشتهـرْ
يقـولُ مؤرِّخُـهُ: (هاديـاً ... أمهـديُّ بـدرٌ هُـداه ظهـرْ)

١٤٠٧هـ ★ ★ ★

القطعة شعرية تتضمن تأريخ ولادة الولد الأسعد مهدي عبدالأمير الجمري وكانت الولادة في ١٤٠٧/٨/٩هـ ـ الموافق ١٩٨٧/٤/٩م.

«أتتكم هدية»

تتضمنّ القطعة التالية تأريخ مولد الحفيد السعيد (عدنان صادق عبدالأمير الجمري) وكانت ولادته في ١/٥/١٤١١هـ، الموافق ١٨/١١/١٩٩٠م.

رنّ بنادينا جرسْ يُعلنُ في طُوْلِ نَفَسْ
يقولُ بعدَ اليومِ لا تَعْسَ يُرى ولا نَحَسْ
فاز الذي لدينهِ عاشَ وباللهِ احترَسْ
وخابَ مَنْ بغيرهِ اعـ ـتزَّ وذلَّ وانتكسْ
ياأسرةً تحظى بتو ..... فيقٍ وتأييدٍ يُحَسْ
أتتكُمُ هديةٌ للدّربِ نورٌ وحَرَسْ
أرَّختُ: (في ابتسامة مولدُ عدنانَ قَبَسْ)

١٤١١هـ

«مولـــودة خـــيرةٍ»

نفحـاتُ خـيرٍ عَبَقَـتْ وأسمَعَـا ... صـوتُ بشـيرٍ بالتهانـى ارتفعَـا
يُخـبرُ عـن مولـودةٍ خـيِّرةٍ ... خيَر قـدومٍ قَـدِمَتْ وأنفعَـا
سَويّـةٍ رائعـةٍ فـي شكلهـا ... حمـداً لمـن صـوَّرها وأبدَعـا
مـن جِهَتَـيْ أبٍ وأمٍّ كَرُمَـتْ ... أصـلاً فطـابت منبتـاً ومنبعَـا
فيهـا تـوسَّمْنا سلـوكَ منهـجٍ ... للبضعةِ الزهراءِ عزَّت موضِعا (٥)
لـذاك أطلقنـا عليهـا اسْماً عـلا ... وكـلَّ ما للطّهر من معنىً وعىٰ
ونصُّـه: (بتـولُ) مـا أحسَنَـهُ ... ومـا ألـذَّ وقْعَـهُ وأرْوَعَـا
فافْـرَحْ لإشراقٍ وأرِّخْ (لِهُدىٰ ... بـدرِ التِّمـامِ في بتـولٍ طَلَعَا).

★ ★ ★

١٤٠٥هـ .

القطعة تتضمن تأريخ مولد البنت الحفيدة بتول محمد جميل عبدالأمير الجمري وقد كانت الولادة في ربيع الثاني ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥/١٢/٢٨م.

«دار محمـــد»

دار عـلى التقـوى تقـوم لمهتـدي ... في سيره، وله طهارةُ مُحْتَدِ
آتـاه ربُّ العـرشِ مـن افضالِـه ... مالاً وخُلْقـاً في سلامـةَ مقصدِ
لا أدعـي كَذِبـاً فـانّ مكانَـه ... فـي عارفيـه ظاهـرٌ لـم يُجْحَـدِ
والدين والدنيا اذا اجتمعا لِذي ... خُلُـقٍ فثمّـةَ تلتقـي بالأمجـدِ

★ ★ ★

أمحمـدُ ياأبـنَ الحبيـبِ إليكهـا ... كلمـاتِ مَـن لمطامـعٍ لـم يُنشِـدِ
انـي لأُكـبرُ فيـك إيمانـاً بـه ... لك صاحِ ارجو الفوزَ حتماً في غدِ
وكذاك أشكرُ فيك حسنَ خلائقٍ ... قـد حبّبتـك لأقـربٍ ولأبعـدِ
فاهنـأ بمـا أوتـيتَ واشكـرْ خالقاً ... افضالُـه وعطـاؤه لـم ينفَـدِ
واهنأ بدارٍ شِدتَها من طاهرِ الـ . . . . أموالِ، فيهـا للنَّـدىٰ أندىٰ يـدِ
دارٌ تقرُّبهـا عيـونُ أحبـةٍ ... وبهـا يعـود الضـدُّ أسـوأَ مُكْمَـدِ
اني لأدعو اللهَ أن تحيىٰ مع الـ . . . . أهـلـين فـي فـرحٍ بهـا متجدِّدِ
ادعو وارفعُ مخلصاً أرخ: «يدي ... ربِّ أدمْ بالخيرِ دارَ محمـدِ»

٢٤ + ٢٠٢ + ٤٥ + ٨٤٣ + ٢٠٥ + ٩٢ = ١٤١١هـ.

تتضمن هذه القطعة الشعرية تأريخ بناء بيت الحاج محمد حبيب الجمري وهو يقع في بني جمرة بجانب بيته القديم قرب المركز الصّحي، وقد نظمت في ٢٥/ شعبان /١٤١١هـ الموافق ١٢/٣/١٩٩١م.

«بخير الهدايا حبينا»

عطـــاءُ الكـــريمِ وآلاؤُهُ ... لأمـــرٌ تعـــذَّرَ إحصـــاؤُه
فلسنـا علـى شكـرِهِ قـادرين ... كما تقتضـي الشكـر نعمـاؤُه
أفـاضَ مـن الخيرِ مـا يُعْجِزُ الـ ... ـبيـانَ المفصِّـلَ إبـداؤُه
وأعظَـمُ أَنْعُمِـهِ منهـجٌ ... تُنيرُ لنـا الـدّربَ أضـواؤُه
وأحمـدُ قائـدهُ والوصـي ... نصيراً بـه كـان إعـلاؤُه (٥)
وآلهمـا مـنْ بهـم ديننـا ... تجلَّـتْ ذُكـاهُ وآراؤُه
هـو الـدّينُ في ظلِّـه العـدلُ قامَ ... ووُزِّع للظلِّـمِ أشـلاؤُه
هـو الحـقُّ تُنصَـر أنصـارُهُ ... يقينـاً، وتُسحَـقُ أعـداؤُه

★ ★ ★

ومن نعمِ الله ـ صاحِ ـ العظامِ ... علـى المـرءِ تُنجِـبُ أبنـاؤُه
فَيُشْـرِحُ صـدراً بأحفـادِه ... وتُمـلَؤُ أُنسـاً أَحِبَّـاؤُه (١٠)
بخـيرِ الهـدايا حُبينـا كـذاكَ ... هدايـا الكـريمِ وإعطـاؤُه
فللأسـرةِ العـيشُ لـذَّ وطـابَ ... وزالَ عـن البيـتِ ضـرّاؤُه
صديقـةُ، منصـورُ (١)، فَلْتَهْنَئـا ... فعيشُكُمـا عَـذِبٌ مـاؤُه
بِبِنْـتٍ لنـا مَنَحَتْ مابِـهِ ... يُعطَّـرُ للبيـتِ أجـواؤُه

---

(١) الخطاب لأم وأب البنت زهراء الوليدة المقصودة بالشّعر.

شمائلُهـــا تُعلـــنُ الانتصـــارَ ومنظـرُها السَّعـدُ إيحـاؤه (١٥)
يُبَشِّـرُ تاريخهـا: «أيْ يقـول: لمنصـور تُزْهِـرُ زهـــراؤه».

١٤٠٩هـ ★ ★ ★

نُظِمَتْ بمناسبة مولد البنت الحفيدة زهراء منصور عبدالأمير الجمري وذلك في ١٤٠٩/١١/١هـ ـ الموافق ١٩٨٩/٦/٥م.

«الأمـــل الأغلـــىٰ»

أنشـدتني اللحـنَ الـرقيقَ الطيـورُ وتَغَنّـــت جـــداولٌ وزهـــورُ
فاضتِ النفسُ غِبطةً وسـروراً غمـــرتني عواطـــفٌ وشعـــورُ
أنا نشوانُ في رياضٍ يموجُ الـ ـعِطرُ فيهـا ويطـــربُ العصفورُ
أنـا فـي هـذه الريـاضِ بأحلىٰ أُمنيـــاتي، وحالـــمٌ مسحـــورُ
أنـا فيهـا أعيـش أجملَ طيـفٍ مـــرَحٌ كلُّـهُ وأنـسٌ مـــثيرُ
لا تلُـم صاحِ انـه الأمـلُ الأغـ ـلىٰ، وفـي النّفس لهو جدٌّ كـبيرُ
إنّهـا النعمـة العظيمـةُ قـد مـنّ بهـا الخالـقُّ العلـيُّ القديـرُ
إنهـا مولـدُ الحـبيبِ (علـي) إنّـه مطمـحٌ جـليلٌ خـطيرُ
يا ألهي: مننتَ، أعطيتَ، لكنْ لفَّ هذا العاصي [1] هوىً وغرورُ
ربِّ وفّق للشكـر، واغفـر فأنتَ الـمنعمُ الـراحمُ العفـوُّ الغفـورُ

★ ★ ★

لِلحبـيبـيـنِ والـدَيْ قـادِمِ الخـيرِ علـيٍ هنـاك [2] زَفَّ الأثـيرُ
تهنياتٍ أزهىٰ من الشَّفَقِ الحُلو، بريـدُ الأشـواقِ فيهـا يَسِيْرُ
ودعـاءً، وأُمنيـاتٍ عِـذاباً وحنينـاً يعيشـهُ مسعـورُ

---

(١) الشاعر يقصد نفسه.
(٢) الاشارة الى مدينة لندن.
حيث يقيم منصور مع أسرته.

في خطاب العزيز (منصورِ قد قلـ ـتُ بشـوقٍ إليـه ثَمَّ يَطِيْرُ
حينَ عنه أرّخته: (بُتَّ [1] هَمٌ بعلـيٍّ تهـنَّ يـا منصـورُ)

٤٠٠٢ + ٤٥ + ١١٢ + ٤٥٥ + ٣٩٧ = ١٤١١هـ.

تتضمن القصيدة تأريخ ولادة الحفيد علي منصـور عبـدالأمير الجمري هجرياً، بالحساب الأبجدي. وكانت الولادة بمدينة (لندن) في بريطانيا، حيث يقيم الولد منصور مع أسرته للدراسة.
وتاريخ الولادة هو: ١٤١١/١٢/١٥هـ
الموافق ١٩٩١/٦/٢٧م.
وتأريخ نظم القصيدة هو: ١٤١٢/٢/٢١هـ الموافق ١٩٩١/٩/١م.

---

(١) من البَتّ، وهو: القطع.

«أكـــرم مـــنزل»

ماالحسنُ والصورُ الحسانُ لمجتلي ... إلا لـذي ديـنٍ وخُلْـقٍ أفضـلِ
بهمـا النجـاةُ وفيهمـا حقـاً بـدى ... سـرُّ الحيـاة لمـدْرِكٍ متعقِّـلِ
غلـط الأُلى حسبوا الجمالَ لثروةٍ ... أو بـزّةٍ تزهـو علـى متجمِّـلِ
او أنهّـم دنيـا القصـورِ تصـوّروا ... هـي كـلُّ شـيءٍ في الحياة مؤمَّلِ
أو كـان فـي حسبانهـم أن العلى ... لذوي المراكزِ في المقـامِ الأوّلِ
أو أنّ مـن مـلك الضمائـرَ فائـقٌ ... في الحسنِ والشّعْرِ الجميلِ المُرْسَلِ
ان الذي تهوي القلوب اليه ذو الـ ... أخلاقِ والتقـوى كفـردٍ اكمـلِ
فهـو الـذي نُبْـلاً يَفيـضُ وعِـزّةً ... ويسيـلُ عطفـاً قلبُـه كالمَنهـلِ
وهـو الحـريُّ بصُحبـةٍ وصداقـةٍ ... وبغـيرِهِ اهـلُ الحجـى لم تحـفَلِ
وهـو الـذي تلقـاه إنْ فـي شـدةٍ ... او فـي رخـاءٍ كنتَ لـم يَتبدَّلِ
وهـو الذي تجلو الظروف إخائَه ... إنْ في سرورٍ كُنْتَ او في مُعضِلِ
كأبـي محمـدٍ الـذي جرَّبتُـهُ ... فرأيتُ فيه فتى الوفاءِ الأمثـلِ
وعرفتُـه منـذُ اصطحبنـا صـادقاً ... في موعـدٍ، او موقفٍ، او مِقْـوَلِ
يمتـازُ فـي حدَّيـةٍ وصـراحةٍ ... وبسـيرةٍ مُثلـىٰ وطبـعٍ سلسـلِ
رباه والـدُه الكـريمُ على الهدى ... اكـرِمْ بـه مـن والـدٍ لـم يُجْهَـلِ

★ ★ ★

يـا إخـوتَاه وهـذه دار سمـت ... شكلاً ومعنىً فهي «اكرمُ منزلِ»

فيهـا ارى طُهـراً واكمـلَ نعمـةٍ في حاضرٍ يا صحبُ او مستقبَلِ
وبهـا السعـادةُ والهنـاءُ تعانقـا وبهـا الهمـومُ عـن الأحبةِ تنجلِي
يـا صحبُ هذي جَنةٌ أرختُ «أم دارٌ علت وزهت لصاحبها علي»

٤١ + ٢٠٥ + ٥٠٠ + ٤١٨ + ١٣٧ + ١١٠ = ١٤١١ هـ

نظمت هذه القصيدة بمناسبة افتتاح الصديق الكريم الأستاذ علي عبدالله الشرقي القسم الجديد من داره الكائنة في جدحفص، وكان نظمها في ١٥ ـ ١٦ ذي الحجة ١٤١١هـ وتم القاؤها بمحضر مجموعة من الأدباء والشعراء والصحفيين والمدرّسين في الدار نفسها في ليلة الأحد ١٧/١٢/١٤١١هـ الموافق ٢٩/٦/١٩٩١م.

وطنيّـــات
ومتفـــرّقات

«تُحلِّق في جّو الحياة»

أوالُ بحـقٍّ لو تملكـتِ الصّـدرا ... فكم أنجبتْ شهماً وكم ولدتْ حرا
طُمـوحٌ وإيمـانٌ يُمازِجُ تُـربَها ... لذلك طابت مَغرساً وعلت قدرا
معرّقـةٌ في العلـمِ والمجدِ والعلى ... فغيرُ عجيبٍ لو تجلببَتِ الفخرا
تُحلِّـقُ فـي جـوِّ الحيـاةِ نسـورُها ... وفي الخُلُقِ العالي لها الأسهمُ الكبرى
ولم أكُ قد بالغتُ أو قادني الهوى ... لأرفعَها عن مستواها ولا شبرا (٥)
فعـندي علـى ما أدّعـيهِ شـواهدٌ ... تـبرّرُ أقـوالي وتمنحُـني العـذرا
تُـراثٌ وآثـارٌ وصـدقٌ مواقـفٍ ... لأبنائهـا كـلٌّ أحـاط بهـا خُـبرا
جزى الله خيراً صانعي العزِّ رائدي الـ ... ـفضائلِ من يا صاحِ أعلوا لها ذكرا

★ ★ ★

نظمت في سنة ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.

«رصـــيد هائـــل»

لِتعـــشْ درّةُ الخليـــج أوالُ ... حـرّةً مـا تعـاقبت أجيـالُ
ولتسـرْ للعُلـىٰ بكـلِّ اختيـــالٍ ... فبهـا ـ صـاحِ ـ يجـدُرُ الاختيـالُ
ولتكـن للكمـالِ رمـزاً، كمـا قد ... كـان منهـا الـرُّوّادُ والأبطـالُ
فلهـا فـي التأريـخ كـان رصيـدٌ ... هـائلٌ وهـو دينُها والرِّجـالُ
هـؤلاء الرّجـالُ للعلـمِ والحـز ... مِ وسامي الأخـلاقِ حقّاً مِثالُ (٥)

★ ★ ★

نظمت في ١٨ شعبان ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م

«وطـني»

وطني ومعقلَ جيرتي ورِفاقي ومعاهـدَ الآدابِ والأخـلاقِ
أُهديكَ من أقصى الضّميرِ تحيّةً فوّاحـةً وبـريدُها أشـواقي
إنْ سرتُ عنكَ فغيرُ جسمي لم يَسِرْ إذ أنَّ قلـبي فـي ربـوعِكَ باقـي
إنّـي على ما قد عهدتَ من الوفا متمسِّـكٌ بالعهـدِ والميثـاقِ

★ ★ ★

ـ قلت هذه الأبيات وأنـا في سفـر لي خارج البحرين في حدود سنة ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م، حيث تصاعد الحنين الى الوطن.

★ ★ ★

«كشمسٍ قبيلَ الليل»

بـدا ثلثـا وجـهِ الفتـاةِ فليتَـه بـدا كلُّـه كيمـا يُغـذّي مشاعري
كشمسٍ قُبَيْلَ اللّيلِ بينَ سحائبٍ بدا ثُلُثَاها مُشْرِقَين لناظري

كان الجو مغيماً، وقد انفرج الغيم الشديد فرجةً يسيرة جداً، فأشرقت الشمس وبدا من قرصها ثلثاه، وكان الوقت قرب الغروب، وذلك في أواخر سنة ١٤٠٨هـ أو أوائل سنة ١٤٠٩هـ فقلت هذين البيتين ارتجالاً.

«أنني باق على العهد»

من الصَّدِّ حسبي يا فتاةَ التَّخَدُّرِ ... فقطعُك وصلي فوق حَدِّ التَّصوّرِ
عهدتُـكِ لا تستأنسيـنَ لقســوةٍ ... ولم تسلكـي يومـاً طريـقَ التَّهُوُّرِ
أعن غيرِ قصدٍ كان هجرُك أم بهِ ... أردتِ اختبـارَ العاشـقِ المتحـيِّرِ
ثِقِيْ أنني باقٍ على العهدِ، نقضُهُ ... يحـرّمُه ديـني وعقلـي وعنصــري
وأنَّكِ مهما كنتِ في الصَّدِّ والجفا ... وتعذيبِ قلبي، ملؤُ عيني وخاطري (٥)

★ ★ ★

قلت هذه الأبيات متغزلاً في سنة ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م.

«الصاحب الذي أرتضيه»

أنا لا أرتضى من الصَّحبِ إلاّ ... من تسامىٰ ذاتاً وللمجدِ شمَّرْ
وتعالىٰ عن التوافهِ طبعاً .. ومن الكِبْرِ والشّذوذِ تحرّرْ
وبدا في الحياةِ وزناً ثقيلاً ... ولأهلِ الأنانياتِ تنكّرْ
وتجلّىٰ في النُّطقِ والفعلِ شخصاً ... واقعيّاً وفي العواقبِ فكّرْ

★ ★ ★

هذه الأبيات جاءت بدون مناسبة، في حدود سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

«أنعشتني»

أنْعَشَتْني ذكرياتْ ... لِصِبا ليلىٰ الحياةْ
إنّها أحلى فتاةْ ... كَلَّ وصفي في رُواها
جَمَعَتْنا في الزُّهورْ ... جلسةٌ تشفي الصُّدورْ
غمرتني بالعُطورْ ... حين ضمّتني يداها

★ ★ ★

هذه الأبيات قلتها ارتجالاً في بعض المجالس الأخويّة في النجف الأشرف، وذلك في حدود سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

«إصحبْ صاحبَ الدّين»

إنّ الأطائبَ في الحياةِ محاسنُ ... والنّاسُ ـ قال الراسخونَ ـ معادنُ

النّاسُ أجناسٌ فشخصٌ رافعٌ ... من شأن أمتِّهِ، وآخرُ شائنُ

الراشدونَ من الأنامِ نوادرٌ ... والأكثريةُ للقصورِ مَواطِنُ

فإنْ أنت رُمتَ الاقترانَ بصاحبٍ ... فذو الدّينِ أحرى من أراه يُقارَنُ

فذو الدّينِ أهلٌ للأمانةِ والوفا ... وذو الدّين للفعلِ القبيحِ مُبايِنُ (٥)

وإيّاك أن تختارَ للصّحبةِ امرَءً ... يخالفُ وجهاً ظاهراً منه باطنُ

تراه مع الأخيارِ طوراً وتارةً ... لأوجُهِ أهلِ المنكراتِ يُداهنُ

★ ★ ★

نظمت هذه القطعة سنة ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م.

«كرامة الاحسان»

أتـدري لمـاذا أضـاء النهـارْ ... وأشرقـتِ الشمسُ فوق القفارْ؟
وأمطـرتِ الأرضَ غيثـاً غزيـراً ... سمـاءٌ فجـاء بحلـوِ الثّمـارْ؟
وأُبـدِعَ تنظيـمُ هـذي الحيـاة ... وللخـير كـان بهـا الانتصـارْ؟
وماسـت غصـونٌ ورقّـت لحـون ... وغـرّد لحـنَ السـرورِ الهَـزَارْ؟

★ ★ ★

أتـدري لمـاذا تضـيءُ النّجـوم ... ويطلبُ منها الظّلامُ الفرارْ؟ (٥)
فتمحـوه أنوارُهـا الساطعـاتْ ... وعـن كل حسـن يُمـاطُ الستـارْ؟
ليحيـى ابـنُ حـوّا حيـاةَ الجمـال ... ويرفـلَ فـي حُلـلِ الازدهـارْ

★ ★ ★

لماذا البسيطـةُ تحـوي الثـمين ... وتغـدو معـادنَ للجوهَـرِ؟
ويكمـنُ فيهـا لهـذي الحيـاة ... أصـولٌ وسـرٌّ لمستَبْصِـرِ؟
ويبتسـمُ الفجرُ مثـلَ الحبيـب ... وينفـثُ رائحـةَ العـنبرِ؟ (١٠)
وتبـدو الطبيعـةُ منساقـةً ... تقـوم بواجبهـا الأكـبرِ؟
يدبِّـرُها خالـقُ الكائنـات ... فتظهـرَ رائعـةَ المنظـرِ؟
وتُعطىٰ اللآلـىءُ أرقـى الجمـال ... ويُستـودَعُ الـدُّرُّ فـي الأبحـرِ؟
ليحـي ابـنُ آدمَ خـيرَ الحيـاةْ ... وفـي طاعـةِ المنعـمِ الأكـبرِ

★ ★ ★

نظمت في سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

«مبـــادؤنا»

مبـــادؤنا تـــنيرُ لنـــا السّبيـــلا ... فـلا نبغـي بهـا أبـداً بديـلا
مبـــادىءُ علّمَتْنَـا كـلَّ خيرٍ ... وغذّتنـــا الهـــدى جيـــلاً فجيـلا
مبـــادىءُ لا تـرى فيهـا قصـوراً ... ولا فـــي الآخـــذين بهـاجَهُـــولا
أتـتْ والنـاسُ فـي أشقـى حيـاةٍ ... تـذوقُ الفقـرَ والعيـشَ الذّليـلا
عزيزهُـم الـــذي لضـميره لـــم ... يَرَ الاحسانُ والعطفُ السّبيلا (٥)
يقودُهُمُ الهـــوى للإثمِ دومـاً ... وحسبُـــك بالهـــوى داءً وبيـــلا
فأنهـت كـلَّ معضلـةٍ وأعطـت ... جميـعَ مشاكـلِ الدّنيـا حُلُـــولا
وللخُلُـقِ الصحيـحِ ومـا يـؤدّي ... لإسعادِ الـورى وضعـت أُصولا

★ ★ ★

نُظِمَتْ في حدود سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

«الاســـلامُ يتكلّـــم»

أنـا أقـوىٰ مـن كُـلِّ مـا دبَّـرُوهُ ... أنا أمضىٰ مـن صـارمٍ شحـذُوهُ
أنـا مِـن حقّـيَ الخلـودُ ومـا أبـ ... ـنيـهِ بـاقٍ يُزيـلُ مـا شيَّـدُوهُ
أنـا مـوتُ المستكـبرينَ وسيفٌ ... فـي رِقـابِ الطُّغـاةِ هُـمْ عَـرَفُوهُ

★ ★ ★

نظمت في سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

«مناجـــاة»

إلهـي ذُنوبـي جمـةٌ وعظيمـةٌ وعفْوُك من ذنـبي أجـلُّ واعظـمُ
ومـن لـيَ يـا ربـي سـواك مؤمَّـلٌ يمـنُّ على الجانـي فيعفـو ويرحمُ

★ ★ ★

نُظمت سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

«مع صورتي مهداةً إلى صديق استهدانيها»
في عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م

تلبيـــةً أُهديكَها صـــورتي حاكيـــةً علاقـــةً فاضلَـــهْ
وانـــي أحسـب أن الاخـــاءْ، والحـــبَّ، والصداقـــةَ الكاملَـــهْ
تحسُّهـــا فـي موقـفـء ترتضيـهْ وترتضـي - يا صاحـبي - فاعلَـهْ

★ ★ ★

صديقـــيَ العزيـزَ يُروىٰ إليـك هنـا وعـبرَ الصورةِ الماثلَـهْ
تطلُّعاتـــي وشُجونـي الغضـــابْ ويقِظـــةٌ فـــي محجـــري قائلَـــهْ
لا لـن أعيـشَ الدهـرَ الآ العنـادْ للفئـــةِ الفاسقـــةِ الجاهلَـــهْ

«فلمـــاذا ؟!!»

هَزُلـــتْ فـــي عـــينيَ الـدنـيـا فـــلا تســـوى نقـــيرْ [1]
كـــلُّ فـــــردٍ مُبـتـلـــىً فيهـــا غنـيّـــاً أو فقـــيرْ
لا تـــرى فيهـــا نعـيمـــاً فـــي صفـــاءٍ أو ســـرورْ
فلمـــاذا كـــنـتُ مأمـــوراً لهـــا وهـــي الأمـــيرْ !!!

★ ★ ★

ســـلْ ملـــوكَ الـدّهـــرِ عنهـــا والـرّجـــالَ الـفـاتـكـــينْ
ســـلْ ذوي الـطّغيـــانِ والـقســـوةِ والمستكـــبرينْ
أوَ مـــا كانـــت تُـــريـهـم عِظَـــةً فـــي كـــلِّ حـــينْ
فلمـــاذا هـــم لهـــا أســـوءُ مـــن عـبـدٍ مَـــهِـينْ !!!

★ ★ ★

نظمت في حدود سنة ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م.

---

(١) النقير: النقرة التي في ظهر النواة. مجمع البحرين ـ مادة: نقر ـ فخر الدين الطريحي النجفي ـ قدس سرّه.

«حينها يُصبحِ العزيز»

ساعـةَ المـوتِ يبـدأُ العظمـاءُ عُمُـراً لـيس يعـتريه انقضـاءُ
فهـمُ يولَدُونَ حين يموتـون وفـي حقّهـم ممـاتٌ بقـاءُ
يُنقـل العبقـريُّ من هذه الـدنـ. . . .ـيا، ونقـلٌ في حقِّـهِ إحياءُ
كم عظيمٍ يعـيشُ في عالمِ النسـ. . .ـيانِ حتى تضـمَّـة الغـبراءُ
فـاذا ضمَّـه الـترابُ تجلّـىٰ فضلُـه للـورى وزال الخفـاءُ
واذا المـوتُ اغمـضَ العـينَ منه فَتَحَـتْ عينَها له الزُّمـلاءُ
حينَها يصبحُ العزيـزَ ويغـدو عندهـم مـن لـه يُـزَفُّ الثناءُ

نظمت في حدود سنة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

«إنّ في التفكير خيراً وغنىً»

لا تكـن ياصـاحِ يومـاً عابثـاً ... لسـتَ مخلوقـاً للهـو وعـبثْ
إنَّ مـن يلعـبُ بالوقـتِ كـمنْ ... فَقَـدَ التّمـييز أوحـلَّ جَـدَثْ
حالـفِ الجِـدّ ولا تكسَـلْ فقـد ... فـازَ مـن للمجـدِ بالجـدِّ انبعـثْ
اطلـبِ الحـقَّ وعـنه ابحـثْ فمـا ... ضلَّ يومـاً مـن عـن الحـقِّ بَحَثْ
إختـدمْ فكـرَكَ تُنْتِجْ أبـداً ... فعلى التفكيرِ ديـنُ اللهِ حـثْ (٥)
إنَّ فـي التفكـيرِ خـيراً وغنـىً ... وأمانـاً مـن ضيـاعٍ وغَـرَثْ (١)

★ ★ ★

نظمت في ١٣٩٧/١١/٧هـ ـ ١٩٧٧م.

---

(١) الغَرَثْ ـ بالتحريك: الجوع، مجمع البحرين ـ مادة غرث. فخر الدين الطريحي النجفي قدس سرّه.

«صَـــرَخَتْ جِـــراحُك»

قـدسَ الجهادِ ومسـرحَ الأحـرارِ قلّمـتِ مـا للكفـرِ مـن أظفـارِ
وفضحـتِ متّجـراً بإسمكِ كاذباً ونسفـتِ مـا للكفـرِ مـن أوكـارِ
وهزمـتِ صهيـوناً بعاصفةٍ من الإ يمـانِ يرمـي الكفـرَ بالأحجـارِ
وصرخـتِ فـي وجـه النّفاقِ بأنّني لا أرتضـي التّمثيـلَ مـن غـدّارِ
قالت جِراحُك لا يُمثّلني سوى من يَحمِلُ الايمانَ في إصرارِ (٥)

★ ★ ★

نظمت في شهر رمضان المبارك ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

★ ★ ★

«ودمـــاك الطهـــور»

إيهِ قـدسَ الجهـادِ معنـاكِ أكـبرْ مـن حـديثٍ بـه النّفـاقُ تسـتّرْ
ودمـاكِ الطّهـورُ تزهـو بـه أر ضُـكِ في قلـبِ كـلِّ حـرٍّ تفجّرْ

★ ★ ★

نُظِما في التأريخ الآنف الذكر.

والحمدالله رب العالمين وافضل صلواته واكمل تسليماته على محمد وآله الطاهرين وأصحابه الميامين.

عبدالأمير منصور الجمري
البحرين بني جمرة

الفهرســت

الصفحة

التقاريظ ٥
الاهداء ١٥
المقدمة ١٧
في المناسبات الدينية ـ قسم المديح ٢٣
مدح وشكوى ونقد وعلاج
في رحاب المولد النبّوي ٢٥
تحت مظلة مولد المُنقِذَين محمد (ص) وجعفر (ع) ٢٩
بُوركتَ يا مولدَ المختار ٣٢
تدفّق طُهراً ٣٥
الاسراء والمعراج ٣٦
أنغام الولاء ٣٧
مولد المرتضى (ع) ٤٣
في رحاب وليد الكعبة (ع) ٤٤
مع نفس النبي (ص) ٤٧
هجرتُ كلَّ أليف ٥٠
أعظم رائد سبّاق ٥١
يومٌ وجوده ليسى يفنى ٥٢
يوم الغدير الخالد ٥٤
نفحة الحب ٥٧

ذكراك منطلق الحياة ٦٠
نهج الغدير ٦٥
ثروة لا تنفد ٦٩
في رحاب الغدير ٧٣
أيُّ ذكرى ؟ ٧٦
غديرُك منطلقٌ للكمال ٨٠
في ظل الغدير ٨٣
مع الامام زين العابدين عليه السلام في مولده العظيم ٨٤
ذكرى العقيدة ٨٦
في رحاب قائم آل محمد ٩٠
للظلم فتكةٌ ودمارٌ ٩٣
الدّين ثورية لا تنتهي ٩٦
في المناسبات الدينية ـ قسم الرثاء ٩٩
رثاء وشكوى ونقد وعلاج
عزي حيدراً ١٠١
ياضمير الحياة ١٠٢
أبا الجهاد ١٠٣
الحسين (ع) عند أجساد الأنصار (ع) ١٠٣
الحسين (ع) عند جسد العباس عليهما السلام ١٠٣
لمرقدك السامي ١٠٤
رباعيات في رثاء الحسين وابنه علي الأكبر عليهما السلام ١٠٤

الصفحة

ثقتي مسلم ١٠٧
العنصر الأطيب ١١٠
في رثاء الحسين عليه السلام ١١٢
يا صانع التاريخ ١١٥
أينَ الحمايةُ ١١٩
يا حسين الحق ١٢٠
إنّ يومك كالقرآن ١٢١
يوم الحسين (ع) ١٢٤
الله أكبر ياله من موقف ١٢٨
في رحاب بطلة كربلاء (ع) ١٢٩
زينب بنت علي عليهما السلام ١٣١
للباقر الخلود ١٣٢
في ساحة التأبين ١٣٥
بطل العلم واليراع ١٣٧
ما أعظم المصابا ١٣٩
سرْ يابن رمل ١٤٠
بعارفٍ قد أصيب العارفونا ١٤٢
البدرُ غُيِّبْ ١٤٣
أتُحسبُ الأبدال ١٤٤
ثلاث خصال ١٤٧
دين عدل ١٤٨

الصفحة

يا من تسمّى باسم أحمد ١٤٩
في حشرهِ لم يَخَفِ ١٥٠
ما لشعلتِه انطفاء ١٥١
يا دؤوب الجهاد ١٥٤
جلّت خسارتنا ١٥٧
القائدان العظيمان، وزينب العصر ١٥٩
يا زينة الأعواد ١٦٠
النَّبعُ جفَّ ١٦٣
وللنّجومِ أُفولٌ ١٦٦
نمْ هانئاً عباس ١٦٨
في عالم المناسبات ١٧١
ألمعُ الدّرّ ١٧٣
أكبر فرحة ١٧٤
منصور مولده انتصار ١٧٥
للهمّة الشمّاء ١٧٦
يمّم لجدحفص الحبيبة ١٧٧
في ولادة حيدرَ ١٧٨
به أموركم تيسّرت ١٧٩
أرقىٰ العطيّة ١٨٠
محرقاً للقلوب في جمراته ١٨٢
أذَبْتَ قلباً ١٨٤

الصفحة

العلم إكسير الحياة ١٨٥
غذاءُ فكر ١٨٧
أهدي صلواتي ١٨٨
فاستقبلوها شاكرين ١٨٩
درب العقيدة ١٩٠
بمولد جعفر ١٩١
حباً لأم الحسين ١٩٢
ما أحسن النصيبا ١٩٣
تشرق من عمّار ١٩٤
حُبينا السرور ١٩٥
أتتكم هدية ١٩٦
مولودة خيِّرة ١٩٧
دار محمد ١٩٨
بخير الهدايا حبينا ١٩٩
الأمل الأغلىٰ ٢٠١
أكرم منزل ٢٠٣
وطنيّات ومتفرقات ٢٠٥
تُحلِّق في جّو الحياة ٢٠٧
رصيد هائل ٢٠٨
وطني ٢٠٩
كشمسٍ قبيلَ الليل ٢٠٩

الصفحة

أنني باق على العهد ٢١٠
الصاحب الذي أرتضيه ٢١١
أنعشتني ٢١١
إصحبْ صاحبَ الدّين ٢١٢
كرامة الاحسان ٢١٣
مبادؤنا ٢١٤
الاسلامُ يتكلّم ٢١٤
مناجاة ٢١٥
مع صورتي مهداةً إلى صديق استهدانيها في عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ٢١٦
فلماذا ؟!! ٢١٧
حينها يُصبح العزيز ٢١٨
إنّ في التفكير خيراً وغنىً ٢١٩
صَرَخَتْ جراحُك ٢٢٠
ودماك الطَهور ٢٢٠

رقم الايداع بالمكتبة العامة بالشارقة
١٢٠٦ ٥ ع/١٩٩٢م
رقم الرخصة
الرقم ٢٤١ - ١٠ - ٩١
التاريخ ٦ - ١٠ - ٩١

طبع في المطبعة الشرقية ـ البحرين